لا أقل من الرحيل في مليونية جديدة بالجزائر ص4، 19

بريطانيا على حافة هاوية بريكست ص5، 10

الاحتفاء بصباح فخري قلعة حلب الثانية ص14

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2019/03/30

23 رجب 1440

السنة 41 العدد 11303

Saturday 30/03/2019

41st Year, Issue 11303

الملف الليبي يفرض نفسه على القمة العربية بتونس

• اتفاق عربي مرتقب لجمع الفرقاء الليبيين وكسر الأجندة القطرية التركية

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – قالت مصادر سياسية ودبلوماسية عربية، إن تطورات الملف الليبي بعناصره المعقدة والمتشابكة، ستكون من أبرز الملفات التي ستشهد مفاجآت لافتة في سياق المقاربات الجارية لتسويتها خلال القمة العربية في دورتها العادية الثلاثين التي تبدأ الأحد بتونس.

وتوقعت أن يتم خلال هذه القمة التي انطلقت الجمعة أعمالها التحضيرية على مستوى وزراء الخارجية، تحقيق اختراق سياسي وصفته بـ"النوعي" قد يكسر الأجندة القطرية–التركية التي تسببت بأدواتها الوظيفية التي تشكلها الميليشيات المسلحة في إطالة أمد الأزمة.

وتأتي هذه التوقعات التي بدأت تزدحم بها التصريحات السياسية على هامش تلك الاجتماعات، فيما أكد وزير الخارجية التونسي خميس الجهيناوي، حرص تونس على أن تكون القمة العربية التي تستضيفها "مناسبة لتكريس التوافق العربي والدعم العربي المشترك لمواجهة التحديات الكبرى".

وبحسب تلك المصادر التي تحدثت لـ"العرب" على هامش مشاركتها في اجتماع وزراء الخارجية العرب التحضيري، فإن المفاجآت المرتقبة، ستمهد لحل على قاعدة التوافق بين فرقاء الصراع في الشرق والغرب برعاية عربية، وتحت مظلة الأمم المتحدة.

وأرجعت توقعاتها إلى جملة من العوامل السياسية الطارئة، أبرزها اللقاء الذي جمع الأربعاء الماضي في الرياض بين العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز مع قائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر، ومستجدات التحركات الميدانية في ليبيا وموازين القوى العسكرية التي تشي بأن دخول الجيش الليبي بقيادة حفتر إلى العاصمة طرابلس، بات وشيكا.

واعتبرت أن توقيت هذا الاجتماع الذي جاء قبل يومين من زيارة العاهل السعودي لتونس، ونحو أربعة أيام من بدء القمة العربية، يجعل من تلك التوقعات قابلة لأن تتحقق على أرض الواقع، باعتبار المؤشرات التي دفع بها، والتي تعكس اهتماما سعوديا على أعلى مستوى بالملف الليبي.

ويُنتظر أن يتجسد هذا الاهتمام في القرارات التي ستسفر عنها القمة العربية في دورتها العادية الثلاثين بتونس، وذلك بالنظر إلى الموقع القيادي للسعودية في صلب الجامعة العربية.

وأكد صلاح الدين الجمالي، المبعوث الخاص للجامعة العربية إلى ليبيا، أن القمة العربية في تونس ستولي اهتماما خاصا بالملف الليبي، في سياق الجهود المبذولة من مختلف القوى المعنية لإيجاد تسوية سلمية تعيد الأمن والاستقرار إلى ليبيا.

وقال الجمالي في تصريح لـ"العرب"، "من الثابت أن الاهتمام بالملف الليبي، سيحظى خلال هذه القمة بعناية خاصة، ودعم لافت، حيث ستخصص له حصة كاملة من المداولات في الاجتماعات التحضيرية لوزراء الخارجية العرب".

وكشف أن اجتماعا مشتركا لأعضاء اللجنة الرباعية حول ليبيا، سيُعقد على هامش تلك الاجتماعات العربية، لبحث تطورات الملف الليبي، وذلك بحضور الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، والأمين العام للجامعة العربية أحمد أبوالغيط، ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فكي محمد، ومسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيدريكا موغريني.

ولفت إلى أنه ستتم خلال هذا الاجتماع دراسة الملف الليبي من مختلف جوانبه، وتطورات عملية السلام التي يقودها المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة الذي سيلقي كلمة خلال هذا الاجتماع، يسلط فيها الضوء على تقدم الجهود المبذولة لإنجاح المسار السياسي الذي يفضي إلى انتخابات عامة.

وعلى وقع هذه التطورات، يرتفع منسوب التفاؤل بإمكانية تحقيق اختراق كبير للملف الليبي، باتجاه إيجاد تسوية سياسية، لاسيما وأن الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي الذي ترأس بلاده القمة العربية الثلاثين، لم يتردد في التأكيد مرة أخرى على رفضه التدخل الخارجي في الشأن الليبي.

وتزامن هذا التأكيد مع بدء الاجتماعات التحضيرية لهذه القمة التي انطلقت على مستوى الوزراء وكبار المسؤولين العرب، والتي تواصلت الجمعة باجتماع لوزراء الخارجية، وسط رهانات متعددة، لا تحجب حجم التحديات بأبعادها السياسية والاقتصادية والأمنية، التي تواجه المنطقة العربية في هذه المرحلة التي توصف بالحرجة.

المفاجآت المرتقبة من تونس

واستبق وزير الخارجية التونسي خميس الجهيناوي، الاجتماع التحضيري لوزراء الخارجية العرب، بعقد لقاء مساء الخميس، مع الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبوالغيط، تم خلاله بحث عدد من المسائل المتعلقة بجدول أعمال القمة العربية، وبمشروع البيان الذي سيصدر عن اجتماع وزراء الخارجية العرب والذي سيتم رفعه إلى القادة العرب خلال اجتماعهم المقرر الأحد المُقبل.

وجدد الجهيناوي خلال هذا الاجتماع، التأكيد على حرص تونس على أن تكون قمة تونس مناسبة لتكريس التوافق العربي والدعم العربي المشترك لمواجهة التحديات الكبرى الراهنة ومواكبة المتغيرات الإقليمية والدولية المتسارعة.

وبالتوازي، اعتبر أحمد أبوالغيط أن الحضور المتميز للقادة العرب في قمة تونس، هو دليل جديد على ما تحظى به تونس من تقدير واحترام لدى كل أشقائها، منوها في هذا السياق بالجهود الكبيرة التي بذلتها تونس، والعمل الكبير الذي قامت به لتهيئة الظروف الملائمة لإنجاح القمة العربية.

وتضمن جدول أعمال الاجتماع التحضيري لوزراء الخارجية العرب الذي عُقد بعد اجتماع للمندوبين الدائمين، وكبار الموظفين، للنظر في متابعة تنفيذ القرارات والالتزامات على مستوى المندوبين الدائمين، متابعة تنفيذ القرارات والالتزامات على المستوى الوزاري، إلى جانب التشاور لإقرار مشاريع القرارات التي ستُرفع إلى اجتماع القمة، بخصوص القضايا والملفات المطروحة.

وتشمل هذه الملفات مختلف القضايا السياسية التي تهم المنطقة العربية، منها تطورات القضية الفلسطينية، في ضوء الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة على غزة، والجهود الرامية إلى دعم الشعب الفلسطيني وحقه في إقامة دولة مستقلة، إلى جانب القضايا الأخرى، منها مستجدات الوضع في اليمن، والعراق والصومال.

وعلى خط موازٍ، يُنتظر أن يفرض اعتراف الرئيس الأميركي دونالد ترامب بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان السورية المحتلة منذ العام 1967، نفسه على طاولة القادة العرب خلال هذه القمة، رغم تواصل الجدل بخصوص عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية التي تم تعليق عضويتها فيها في العام 2012.

صلاح الدين الجمالي سيحظى الملف الليبي بدعم لافت خلال قمة تونس

وباستثناء قضية استعادة سوريا لمقعدها في الجامعة العربية، التي تبقى مسألة خلافية، فإن بقية الملفات والقضايا تحظى بنوع من التوافق بين القادة العرب، بغض النظر عن التباين في المقاربات، وفي الأجندات المرافقة لها.

وعلى هذا الأساس لا تخفي تونس تطلعها إلى تحقيق توافق عربي حول مختلف القضايا الساخنة سياسيا، والضاغطة اقتصاديا، لتتحول بذلك قمة تونس إلى حدث كبير بسياقات سياسية واقتصادية ضمن منظومة العمل العربي المشترك.

قمة التوافق العربي

3 الجولان تتصدر الاجتماع الوزاري التمهيدي

7 الجامعة العربية ظالمة ومظلومة

7 مبادرة أممية ودور عربي لحل الأزمة الليبية

8 ليبيا في قلب السعودية

ماذا تعني خسارة أنقرة وإسطنبول بالنسبة لأردوغان

• تراجع الليرة التركية يهدد مرشحي حزب العدالة في الانتخابات البلدية

❑ **إسطنبول** – قبل ساعات من بدء الانتخابات البلدية في تركيا ينظر المراقبون باهتمام إلى ما يمكن أن يخرج عن صناديق الاقتراع من مفاجآت، لاسيما تراجع حزب العدالة والتنمية الحاكم في بعض الدوائر والمدن الأساسية في البلاد.

ولا يستبعد المراقبون صدور نتائج مقلقة للحزب الحاكم يخشاها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي يستثمر شخصيا جهودا استثنائية لدفع الناخبين إلى التصويت لصالح لوائح حزبه.

ويسيطر حزب العدالة والتنمية على 49 من أصل 81 بلدية، فيما يواجه الحزب تحالف أحزاب من المعارضة على المدن الكبرى، إزمير وأضنة وبورصة وإسطنبول وأنقرة، وتعتبر الأخيرتان ضروريتين لبقاء الحزب الحاكم في أوج قوته وسيطرته.

وتعتبر هذه الانتخابات هامة جدا بالنسبة للنظام الحاكم على الرغم من أن الانتخابات المحلية لا تكون عادة بأهمية الانتخابات التشريعية ولا تربك توازنات القوى لحكم البلاد، إلا أن أهمية هذه الانتخابات تكمن في إيلاء أردوغان اهتماما كبيرا بها واعتبارها استراتيجية ومفصلية بالنسبة له ولحزب العدالة والتنمية.

كمال قليجدار أوغلو الكلام عن تركيا قوية اقتصاديا لم يعد ينطلي على أحد

ويتوجه 57 مليون ناخب مسجل لاختيار رؤساء البلديات وأعضاء المجالس والمختار. غير أن المراقبين يعتبرون تلك الانتخابات استفتاء على شعبية أردوغان، خصوصا أنها الأولى بعد تلك الرئاسية العام الماضي، والتي فاز بها أردوغان على أساس تعديلات دستورية وسّعت من صلاحيات موقع الرئاسة في تركيا.

ويخوض حزب العدالة والتنمية الانتخابات داخل "تحالف الشعب" الذي يجمعه بحزب الحركة القومية. بالمقابل ينافس هذا التحالف "التحالف الوطني" ويتألف من حزب الشعب الجمهوري أبرز أحزاب المعارضة، وحزب الخير.

أما حزب الشعوب الديمقراطي الكردي الذي لديه ثالث أكبر عدد نواب في البرلمان، فلم يعين مرشحين في إسطنبول وأنقرة وإزمير، في خطوة لدعم تحالف المعارضة، حيث ستكون الأصوات الكردية حاسمة في تحديد نتائج الانتخابات.

ويلعب الجانب الخدماتي دورا أساسيا في تحديد خيارات الناخبين لانتخاب ممثليهم المحليين داخل مدنهم. ويخشى أردوغان من أن يؤثر الوضع الاقتصادي في تركيا على الكتلة الناخبة التقليدية لحزب العدالة والتنمية ما يؤدي إلى خسارة الحزب في بعض الجهات والمناطق في البلاد.

وتعاني تركيا من ركود اقتصادي أعلنت عنه المؤسسات الدولية المتخصصة. وقد وصل معدل التضخم إلى أكثر من 20 بالمئة، أي عاطل من بين خمسة ينتمون إلى القوى العاملة في تركيا. ووصلت نسبة البطالة إلى أكثر من 11 بالمئة. كما سجل مكتب الإحصاء التركي ارتفاعا في أسعار المواد الغذائية بنسبة تفوق 30 بالمئة خلال العام الماضي.

وفيما سجلت الليرة التركية تراجعا في الساعات الأخيرة، إلا أن أردوغان أكد أن الاقتصاد التركي قوي واعتبر أمر تراجع العملة مؤامرة من الغرب محملا إياه مسؤولية عدم استقرار سعر الصرف بسبب أجندة سياسية أميركية غربية.

الفوز في الانتخابات المحلية لا ينهي قلق أردوغان ص6

انحياز الإعلام التركي الصارخ لأردوغان يقلب الكفة لصالح المعارضة ص18

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«إننا أمام مفترق طرق وفحص جاد لمواقف الاحتلال وردوده على مطالب شعبنا وفي ضوء ذلك سيتم تحديد المسار الذي ستكون الأوضاع عليه في الساعات القادمة».

إسماعيل هنية
رئيس المكتب السياسي لحركة حماس

«نحن مع عودة النازحين الأمس قبل اليوم ومع إيجاد آلية سريعة لإتمام هذه العودة إلا أن الظاهر هو أن نظام الأسد لا يريدها».

جمال الجراح
وزير الإعلام اللبناني

ضبابية السياسة الأميركية تشل حركة تركيا في سوريا

● أنقرة: واشنطن ربطت بقاءها بسيطرة الأسد على الشمال السوري

حالة من الغموض تلف السياسة الأميركية حيال سوريا وهذا ما يؤثر على باقي القوى المنخرطة في النزاع وعلى رأسها تركيا التي تبدو غير قادرة على اتخاذ أي خطوة عملية إلى حين اتضاح الرؤية الأميركية.

❑ **دمشق** – تسيطر حالة من الترقب الممزوجة بالقلق حيال الخطوة التالية للولايات المتحدة بعد القضاء نهائيا على "خلافة" تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا، ومدى جديتها في سحب قواتها من هذا البلد، حيث أنه لم يسجل حتى الآن أي تقدم على هذا المستوى، فضلا عن جمود المبادرة التي طرحتها بشأن المنطقة الآمنة شرق الفرات.

وليست وحدات حماية الشعب الكردية وحدها القلقة من التوجهات الأميركية فهناك روسيا وتركيا على وجه الخصوص التي تبدو عاجزة عن اتخاذ أي خيار قبل أن تدلي الولايات المتحدة بدلوها في هذا السياق.

سيرجي لافروف:
اتفاقية أضنة بين تركيا وسوريا تعتبر أساسا جيدا لحل معضلة شرق الفرات

ويرى محللون أن أنقرة تجد نفسها بين خيار الإبقاء على التعاون مع روسيا وهذا يتطلب كبادرة لحسن النية تفعيل اتفاق إدلب المجمد، أو الانتظار إلى حين انجلاء الغبار عن خطط واشنطن في سوريا لتبني على الشيء ومقتضاه.

ومعلوم أن تركيا تفضل التعاون مع الحليف في الناتو، خاصة وأن الرهان على التعاون مع روسيا سيكون مكلفا لجهة أن الأخيرة تتبنى سيطرة دمشق بالكامل على أراضيها.

ويرى محللون أن تركيا ولئن كانت تخدمها حالة الاستكانة الحالية في ظل انشغالها بالانتخابات البلدية المزمع إجراؤها في 31 مارس الجاري، بيد أنها تدرك أن عليها التحرك وحسم موقفها بين تعزيز التعاون مع روسيا أو إعادة التموضع إلى جانب الحليف اللدود أي الولايات المتحدة.

ويعتقد كثيرون أن الولايات المتحدة لا تبدو مستعجلة في مغادرة سوريا، كما أنها ليست في وارد التخلي عن الحليف الكردي وهذا الأمر سيدفع أنقرة نحو تكريس التعاون مع روسيا.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو الجمعة "تركيا تواصل مباحثاتها مع الولايات المتحدة حول إقامة منطقة آمنة شمالي سوريا، بالتوازي مع التنسيق مع الشركاء الروس".

واستدرك أوغلو بالقول "نرى أن الولايات المتحدة لا تمتلك استراتيجية أو خطة عمل (بالمنطقة)، ما عدا التصريحات المتضاربة الصادرة عنها، وما يهمنا هو عدم استغلال التنظيمات الإرهابية (في إشارة إلى وحدات حماية الشعب الكردي) الفراغ الذي سيتشكل بعد الانسحاب الأميركي، لأن هذا يشكل أهمية بالنسبة لأمن بلادنا وسوريا معا".

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي عقده أوغلو مع نظيره الروسي سيرجي لافروف، بعد الاجتماع السابع لمجموعة التخطيط الاستراتيجي المشترك التابع لمجلس التعاون التركي الروسي الرفيع المستوى، بولاية أنطاليا جنوبي البلاد.

وأعلن الوزير التركي أن واشنطن أبلغتهم أن هناك إمكانية للحفاظ على وجودها العسكري في سوريا، في حال سيطر الجيش السوري على الأراضي على طول الحدود التركية في شمال المنطقة.

وقال "أعلنت الولايات المتحدة أنها لن تسحب قواتها من سوريا إذا حرر الجيش الحكومي الأراضي في شمال البلاد"، ولا يعرف كيف ستحافظ واشنطن على هذا الوجود في حال استعادت دمشق المنطقة.

ومن جهته دعا وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف إلى إعادة الوضع في منطقة شرقي الفرات إلى ما كان عليه قبل التدخل الأميركي في سوريا.

وأشار إلى أن "روسيا وتركيا تتبنّيان موقفا مشتركا من قضية شرق الفرات، يتمثل في ضرورة احترام سيادة سوريا ووحدة أراضيها مع مراعاة مصالح تركيا الأمنية بشكل كامل". كما دعا لافروف إلى ضرورة إشراك جميع الأطراف المعنية في تسوية الوضع شرقي الفرات ومسألة تأمين الحدود في المنطقة، مشيرا إلى أن اتفاقية أضنة بين تركيا وسوريا تعتبر أساسا جيدا لهذا العمل.

وكان ترامب أعلن في 19 ديسمبر الماضي قرار سحب قوات بلاده من سوريا بدعوى تحقيق الانتصار على تنظيم داعش، لكن دون تحديد جدول زمني.

وقدر مسؤولون أميركيون أن عملية الانسحاب من سوريا قد تتواصل حتى مارس وهو ما لم يحدث حتى الآن.

العاهل الأردني يتسلم «مصباح السلام» لعام 2019

❑ **روما** – تسلم العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني جائزة مصباح السلام في حفل نظم في دير القديس فرنسيس في مدينة إسيزي الإيطالية، بحضور عدد من الشخصيات العالمية والقيادات السياسية في العالم.

وقال الملك عبدالله الثاني عقب تسلمه الجائزة "أتسلم جائزة مصباح السلام باسم شعبي الأردني مسلمين ومسيحيين، عندما أنظر حولي في هذه الكاتدرائية الكبيرة أشعر بروح السلام التي تجمعنا، مستذكرا شهداء العمل الإرهابي في مسجدي نيوزيلندا".

وأضاف العاهل الأردني "أشعر بامتنان وتواضع باسم كل من يعملون من أجل مستقبل أفضل وعلى الأخص باسم شعبي الأردني"، مشيرا إلى أن "الوقود اللازم لإدامة هذا النور هو الاحترام المتبادل بيننا".

وأكد العاهل الأردني أن مصباح القديس فرانسيس للسلام يرمز لنور السلام الذي يضيء طريقنا نحو مستقبل أفضل لجميع البشر من كل الأديان والبلدان والمجتمعات، مضيفا "علينا جميعا أن ندرك أن تأمين الوقود اللازم لإدامة هذا النور هو مهمتنا جميعا وأن وقود السلام العالمي هو الاحترام والتفاهم".

ولفت العاهل الأردني إلى أن "هناك حاجة ماسة إلى حوار حقيقي لتتعرف شعوب العالم على بعضها البعض، وإيجاد طريق مشترك كي يصل الجميع إلى مستقبل أفضل". ومنحت الجائزة للملك عبدالثاني تقديرا لجهوده في تعزيز مبادئ حقوق الإنسان والتآخي وحوار الأديان في الشرق الأوسط والعالم.

وحضر حفل تسليم الجائزة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي وعدد من الشخصيات العالمية والقيادات السياسية والفكرية والدينية.

وكانت المستشارة الألمانية حصلت على الجائزة العام الماضي في أسيزي تكريما لجهودها من أجل التعايش السلمي المشترك.

ونال الجائزة، التي تأسست عام 1981 العديد من القادة السياسيين والدينيين، كان أبرزهم الرئيس الفلسطيني محمود عباس والرئيس البولندي السابق ليخ فالنسا ورئيس كولومبيا السابق الحائز على جائزة نوبل للسلام خوان مانويل سانتوس والبابا فرنسيس والبابا يوحنا بولص الثاني والدالاي لاما والأم تيريزا.

أردوغان يعمل على دمج اللاجئين رغم التلويح بإعادتهم

❑ **أنقرة** – لا يتوانى مسؤولو حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا وفي مقدمتهم الرئيس رجب طيب أردوغان في الأيام الأخيرة عن التشديد في خطاباتهم على ضرورة توفير الظروف الملائمة لإعادة نحو 4 ملايين لاجئ سوري إلى ديارهم.

ويرى متابعون أن الواقع مخالف فجل الخطوات تؤكد بأن نظام أردوغان يمهد الطريق في هدوء لدمج الكثيرين من هؤلاء، لأنهم يشكلون ورقة سياسية مهمة في مواجهة خصومه، وسيضمن خزانا انتخابيا مهما باعتبار أنهم سيكونون موالين له بشكل كامل.

ومازال معظم اللاجئين في تركيا مسجلين كلاجئين. وهناك قلة منهم غير مسجلة بينما حصل قطاع صغير قوامه 55 ألفا على الأقل على الجنسية التركية، لكن خلف الأرقام هناك تحول أوسع على مستوى الدعم الذي يحصل عليه السوريون.

وتتقاطع رغبة النظام التركي في دمج اللاجئين السوريين مع مصالح الاتحاد الأوروبي الذي انخرط بقوة في هذه العملية، حيث يركز الآن دعمه على مشاريع طويلة الأجل مثل إعداد السوريين للمنافسة في سوق العمل وتمويل دورات في اللغات.

وقال سفير الاتحاد الأوروبي كريستيان بيرجر لـ"رويترز" "هناك تحول طفيف من توفير المساعدات الإنسانية الأساسية إلى مساعدة أطول أمدا وهو ما يؤدي أيضا إلى دمج اقتصادي واجتماعي أفضل للاجئين.. لمن يريدون البقاء في تركيا".

وفي بعض الأحياء تسود حالة استياء شعبي إزاء اللاجئين. أما حكومة الرئيس رجب طيب أردوغان في الفترة السابقة للانتخابات البلدية التي تجري مطلع الأسبوع القادم فسعت إلى التضخيم من شأن احتمالات عودة السوريين الوشيكة إلى ديارهم، لكنّ مسؤولا حكوميا تركيا كبيرا قال "في حين أن أنقرة تود عودة اللاجئين إلى سوريا بمجرد استعادة الاستقرار فإنه أقر بأن البعض سيريدون البقاء في تركيا".

وأضاف "سيكون هناك من أقاموا مشاريع مستقرة وتزوجوا. لن نجبرهم على العودة".

ونتيجة لاعتقاد معظم السوريين في البداية أنهم سيعودون إلى بلادهم في نهاية المطاف فإنهم ألحقوا أبناءهم بمراكز تعليمية تدرس المواد باللغة العربية وبمدارس مسائية توفر معظم المواد بلغتهم الأم.

وفي عام 2016 بدأت وزارة التعليم والاتحاد الأوروبي إغلاق هذه المراكز التعليمية تدريجيا ونقل الأطفال السوريين إلى مدارس تركية ووفرا دورات مكثفة في اللغة التركية لغير الناطقين بها.

◄ **رغبة النظام التركي في دمج اللاجئين السوريين تتقاطع مع مصالح الاتحاد الأوروبي الذي انخرط بقوة في هذه العملية**

وتقيم تركيا، بدعم من الاتحاد، مستشفيات في خطاي وكلس وهما إقليمان جنوبيان على الحدود مع سوريا بالإضافة إلى 55 مدرسة ومركزا اجتماعيا وتدريبيا.

واتفق الاتحاد الأوروبي مع تركيا على الشريحة الثانية من المساعدات وقيمتها ثلاثة مليارات يورو خصص منها 500 مليون يورو للمشاريع التعليمية والبنية التحتية للمدارس من أجل اللاجئين.

وبالإضافة إلى هذه البرامج سهلت حكومة أنقرة على السوريين الحصول على تصاريح العمل مما ساعدهم على دخول سوق العمل الرسمية في تركيا التي يبلغ عدد سكانها 82 مليون نسمة.

وقال موظف إغاثة في تركيا طلب عدم نشر اسمه "حين تتيح دخول سوق العمل وتسعى لإغلاق مراكز التعليم المؤقتة ودمج السوريين في المدارس التركية وتفتح مراكز صحية للمهاجرين فإن هذا هو الدمج".

وقبل الانتخابات التي تجري الأحد أكد أردوغان أنه يسعى لتهيئة الظروف في سوريا حتى يعود أبناؤها إليها. وترددت تصريحات مشابهة في مؤتمرات خلال حملة انتخابات الرئاسة العام الماضي ودأبت الحكومة على التصريح بأن مئات الآلاف من السوريين عادوا بالفعل إلى أجزاء من شمال سوريا حيث نفذت تركيا عمليتين عسكريتين.

وصرح موظف الإغاثة "تتوقف رؤية تركيا بشأن السوريين على المناخ السياسي، لكن على الصعيد العملي تركيا قامت بعمل رائع في مجال الدمج في السنوات الثماني الماضية".

ورفض اللاجئ جمال سحلبجي القادم من حلب في العام 2012 تصريحات أردوغان عن عودة كل السوريين، قائلا بابتسامة تكسو محياه "هذا حكي انتخابي، بس تخلص الانتخابات، انتهى".

جيل من السوريين ينشأ بين أحضان العدالة والتنمية

ساعات مفصلية في مفاوضات التهدئة بين حماس وإسرائيل

❑ **غزة (فلسطين)** – أعلنت حركة حماس الجمعة عن تقدم في مفاوضات للتهدئة مع إسرائيل في قطاع غزة قبل ساعات من إحياء الذكرى السنوية الأولى لمسيرات العودة الشعبية.

وتعد هذه الساعات مفصلية في ظل استعداد قطاع غزة لمسيرات مليونية السبت والتي تتزامن أيضا مع ذكرى يوم الأرض.

وقال عضو المكتب السياسي لحماس خليل الحية للصحافيين عقب لقاء الوفد الأمني المصري الذي يرعى الوساطة مع أعضاء الهيئة العليا لمسيرات العودة في غزة إنه "تم تقديم رزمة مطالب بعنوان كسر الحصار وهذا حق وليس منة".

وأضاف الحية "أننا لمسنا من الوفد المصري تجاوبا مع جملة كبيرة ومهمة من مطالبنا، والاحتلال الإسرائيلي سيكون تحت الاختبار لتنفيذ وتطبيق ما استمعنا له من إيجابية في اللقاء مع الوفد المصري".

وكان الوفد المصري وصل قطاع غزة مساء الأربعاء واجتمع مع قيادة حماس والفصائل ثم غادر الخميس إلى إسرائيل قبل أن يعود مجددا إلى القطاع بعد ذلك بساعات.

ويرى مراقبون أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في موقف صعب حيث إنه يسعى جاهدا لتجنب أي حرب في القطاع، خاصة وأنه يواجه استحقاقا انتخابيا مصيريا بعد أيام قليلة، ولا يريد خوض أي مغامرة قد تكلفه الكثير.

ويقول مراقبون إن حركة حماس وباقي الفصائل تلعب على هذا الوتر لدفع نتنياهو للاستجابة لشروطها بشأن التهدئة.

وأعلن رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية في وقت سابق أنه بحث مع عمرو حنفي وكيل جهاز المخابرات المصرية العامة هاتفيا "المباحثات الجارية للتوصل إلى تفاهمات لتحقيق المطالب الفلسطينية" بشأن التهدئة في غزة. كما هاتف هنية وزير الخارجية القطري محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، وبحث معه المفاوضات الجارية "من أجل التوصل إلى تفاهمات مع إسرائيل تؤمّن المطالب الفلسطينية".

وفي الأثناء أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة في بيان عن إصابة 8 فلسطينيين بجراح مختلفة برصاص الجيش الإسرائيلي خلال مواجهات شرق قطاع غزة.

ومن المقرر أن يتم تنظيم تظاهرات حاشدة قرب السياج الفاصل بين غزة وإسرائيل السبت بمناسبة الذكرى المئوية الأولى لانطلاق مسيرات العودة التي تطالب برفع الحصار الإسرائيلي عن القطاع المفروض منذ عام 2007. وأبدت حماس استعدادها لإبعاد المتظاهرين في احتجاجات "المسيرة المليونية" لثلاثمئة متر ووقف "الأعمال الخشنة" على حدود غزة مقابل وقف إسرائيل إطلاق النار الحي، وإدخال المساعدات الإنسانية، وتنفيذ المشاريع، وفتح المعابر، وحل معضلة الكهرباء.

أخبار

«الخطر الإيراني المتنامي في المنطقة هو الخطر الرئيسي والاستراتيجي ضد دولنا وشعوبنا ومستقبلنا جميعا».

فوزية زينل
رئيسة مجلس النواب البحريني

«استضافة تحالف الإصلاح لرئيس الوزراء عادل عبدالمهدي لمساءلته بشأن سياساته انتهاك خطير للإطار القانوني والدستوري لسلطاته وتقويض لاستقلاليته».

هوشيار زيباري
وزير الخارجية العراقي الأسبق

قضية الجولان تتصدر الاهتمام في الاجتماع الوزاري التمهيدي لقمة تونس

● حضور القضية الفلسطينية وعدم غياب الدور الإيراني السلبي في المنطقة

قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاعتراف بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان السورية المحتلة أياما قبل انعقاد قمّة تونس العربية، فرض القضية كملف رئيسي على أشغال القمة، وهو ما برز من خلال الاجتماع الوزاري التمهيدي لها والذي تردّدت خلاله أصداء الرفض الجماعي العربي للقرار، على أن يظل السؤال قائما بشأن الإجراءات العملية لمواجهته، عسى أن يجيب عليه القادة الأحد في اجتماعهم.

حضور سوري رغم الغياب

❑ **تونس** – برزت قضيّة اعتراف الولايات المتّحدة بسيادة إسرائيل على الجولان السوري المحتلّ في واجهة أشغال الاجتماع الوزاري التمهيدي للقمة العربية بتونس، كما حضرت القضية الفلسطينية، بينما لم يغب الخطر الإيراني مصدر التوجّس لغالبية دول المنطقة.

وقال وزير الخارجية التونسي خميس الجهيناوي، الجمعة، إن بلاده ستنسق مع الدول العربية الأخرى لاحتواء أي تداعيات لقرار الولايات المتحدة الاعتراف بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان.

وأدلى الوزير بهذه التصريحات خلال اجتماع لوزراء الخارجية العرب عشية القمّة العربية التي تستضيفها تونس الأحد والتي يرجح أن تركز على قرار واشنطن بشأن الجولان، وقرارها السابق الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

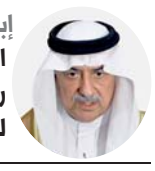

إبراهيم العساف:
التهديد الإيراني تحد رئيسي أمام العرب.. نحتاج للتعاون بمواجهته

وقال الوزير "سنعمل مع بقية الدول العربية الشقيقة والمجموعة الدولية على تطويق كل التداعيات المحتملة لهذا القرار في مختلف المحافل الدولية والإقليمية".

ويبدو أنّ الدول العربية تريد أن تتراجع واشنطن عن قرارها ومنع أي دول أخرى من أن تحذو حذوها.

وندد الدول العربية، التي تعتبر الجولان الذي استولت عليه إسرائيل في حرب عام 1967 أرضا سورية محتلة، بقرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي أعلنه قبل أيام بالاعتراف بالجولان أرضا إسرائيلية.

وكان ترامب أثار غضب العرب العام الماضي بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وقراره نقل السفارة الأميركية إليها.

وقال وزير الخارجية السعودي إبراهيم العساف خلال الاجتماع إن السعودية تعتبر مسعى الفلسطينيين لإقامة دولتهم في الأراضي التي تحتلها إسرائيل القضية الأساسية لكل العرب.

كذلك أشار الوزير السعودي إلى التهديد الإيراني باعتباره التحدي الرئيسي الذي يواجه العرب داعيا إلى تحرك لمواجهة طهران.

وقال العساف "من أخطر أشكال الإرهاب والتطرف هو ما تمارسه إيران من خلال تدخلاتها السافرة في الشؤون العربية وميليشياتها من الحرس الثوري في سوريا والعراق ولبنان واليمن والذي يحتاج منا إلى التعاون لمواجهته".

وقال الوزير السعودي إنه ينبغي للعرب العمل على وقف برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني، مضيفا أن طهران تمد حركة الحوثي في اليمن بالصواريخ لمهاجمة مدن سعودية.

كما عبر العساف عن دعم السعودية لوحدة أراضي سوريا وللحل السياسي على أساس الحوار بين المعارضة والحكومة، لكنه قال إنه ينبغي توحيد المعارضة قبل انطلاق أي حوار.

وبشأن القضية الفلسطينية، قال الجهيناوي بعد تسلمه رئاسة الاجتماع من وزير الخارجية السعودي إبراهيم العساف ممثل الرئاسة السابقة للقمة، إنّ هذه القضية ستظل على رأس أولويات تونس خلال رئاستها للقمة لتوفير الدعم للشعب الفلسطيني واسترجاع حقوقه وإقامة دولته المستقلة كاملة السيادة على أرضه وعاصمتها القدس وفقا للقرارات الدولية ومبادرة السلام العربية، وعلى أساس مبدأ حل الدولتين.

ودعا إلى إيجاد حل سياسي في ليبيا يؤدي لتحقيق الاستقرار هناك من خلال مساعدة الليبيين على تجاوز خلافاتهم.

وأضاف أنّ تونس ماضية في إطار المبادرة الثلاثية بالتنسيق مع مصر والجزائر من أجل تكريس حل ليبي- ليبي للأزمة وهي تدعم جهود المبعوث الأممي غسان سلامة لإيجاد تسوية في ليبيا.

وأشار إلى الوضع في سوريا وما شهدته خلال السنوات الماضية من دمار غير مسبوق ونزوح ملايين اللاجئين الأمر الذي يؤكد أهمية العمل على تسوية سياسية تمكن من الحفاظ على وحدة سوريا ومناعتها وتضع حدا لمعاناة الشعب السوري بما يمكنه من استعادة مكانته على الساحة العربية.

كما أكّد الوزير التونسي أنّ جامعة الدول العربية ستظل الإطار المؤسسي للتعامل مع القضايا العربية وشؤون المنطقة الأمر الذي يستلزم معه تطوير أجهزة عملها.

وتأتي المواقف الصادرة عن اجتماع وزراء الخارجية العرب متناسقة مع المواقف المبدئية المعلنة من مختلف تلك القضايا، لكنّ السؤال الذي يبقى مطروحا على قمّة تونس ومختلف القمم العربية يتعلّق بالإجراءات العملية والقرارات التنفيذية لتجسيد تلك المواقف على أرض الواقع.

الولايات المتحدة تعمل على شق صفوف دعاة إخراج قواتها من العراق

● محمّد الحلبوسي: انتصرنا على داعش ومازلنا بحاجة لدعم استخباري ولوجستي لقواتنا

❑ **واشنطن** – تضمّنت زيارة رئيس البرلمان العراقي، محمّد الحلبوسي إلى الولايات المتّحدة، رسائل طمأنة واضحة لواشنطن، بشأن مسألة إخراج القوات الأميركية من الأراضي العراقية التي تتزّعم إثارتها قوى عراقية موالية لطهران وتدور أسئلة بشأن مدى جديتها في طرح القضية كمطلب حقيقي، أو كورقة ضغط ومساومة لمصلحة طهران نفسها.

والحلبوسي من المعنيين بشكل مباشر بالملف، باعتباره رئيس البرلمان الذي سيمرّ عبره أي تشريع قد تسعى كتل نيابية لاستصداره بشأن وضعية القوات الأجنبية في الأراضي العراقية، وباعتباره أيضا جزءا من تحالف البناء القريب من إيران بزعامة هادي العامري. وفي مظهر عن مساعي واشنطن لتحصين وجودها العسكري في العراق، خُصّ الحلبوسي باستقبال لافت خلال زيارته الولايات المتحدة وحظي بلقاء كبار مسؤوليها.

وقال مكتب الحلبوسي إن رئيس البرلمان بحث مع نائب الرئيس الأميركي مايك بنس "استمرار التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية بتقديم الدعم الأمني والاستخباري للعراق". وناقش الجانبان "ملف إعادة النازحين، وتأمين المناطق المحررة..".

ويمثّل الحديث عن هذه الملفات بين الحلبوسي ومسؤولي الولايات المتحدة إشارة واضحة إلى التزام واشنطن إزاء مسؤولياتها في العراق، وفقا لمراقبين.

وخلال لقاء الحلبوسي برئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي "تم التأكيد على انفتاح العراق على المجتمع الدولي للمضي بإعادة الإعمار والاستثمار من خلال استقطاب الشركات العالمية ومنها الشركات الأميركية، فضلا عن توفير فرص العمل للمواطنين والقضاء على البطالة". ودعا الحلبوسي نظيرته الأميركية إلى زيارة العراق.

أما خلال لقائه بالقائم بأعمال وزير الدفاع الأميركي باتريك شانهان، فكان لافتا تركيز رئيس مجلس النواب العراقي على دور التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة في هزيمة تنظيم داعش، وإشارته على وجه الخصوص إلى أنّ العراق بعد انتصاره على التنظيم عسكريا "ما زال بحاجة إلى استمرار الجهود ومواصلة الدعم للقضاء على الخلايا الإرهابية والفكر المتطرف، في تدريب القوات العراقية وتأهيلها والجهد الاستخباري والدعم اللوجستي". ويمثل حديث الحلبوسي هذا أوضح إشارة إلى موقفه الحقيقي من بقاء القوات الأميركية في العراق ودورها.

وبالرغم من أن الحلبوسي جزء من التحالف النيابي الذي يضمّ "صقور" الموالاة لإيران، إلا أنه يلتقي مع المزاج السني الداعم للوجود العسكري الأميركي في العراق.

وطلب الحلبوسي من وزير الدفاع الأميركي "إسناد الحكومة العراقية لتقديم الخدمات" للمناطق المنكوبة بفعل الحرب على تنظيم داعش، "من أجل غلق ملف النزوح بما سيُسهم إيجابا في عدم عودة داعش وانتشار فكره المتطرف مرة أخرى، فضلا عن توفير فرص العمل من خلال المشاريع الاستثمارية للقضاء على البطالة".

ومن جهته، أكد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو خلال لقائه الحلبوسي "دعم الولايات المتحدة لعراق قوي سيد ومزدهر كما هو محدد في اتفاق الإطار الاستراتيجي بين البلدين". ويسمح هذا الاتفاق بمجال واسع لحركة القوات الأميركية في العراق.

وجاءت زيارة الحلبوسي إلى الولايات المتحدة في وقت يرصد فيه المراقبون خفوتا واضحا في نبرة المطالبة بمغادرة القوات الأميركية للأراضي العراقية، قياسا بالفترة الماضية التي شهدت حملة مكثّفة قادتها بشكل أساسي قوى موالية لإيران ولقيت تجاوبا لدى عدد من المكونات السياسية العراقية الأخرى التي أبدت استعدادها للتعاون في تمرير قانون عبر البرلمان يلزم حكومة رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي بإعادة تنظيم أوضاع القوات الأجنبية في البلاد. وأكدت مصادر عراقية مطلّعة وجود تراجع في فكرة "طرد" القوات الأميركية من العراق، لكنها شدّدت على اختلاف دوافع ذلك من فريق سياسي لآخر.

وقال نائب عراقي اطلع على جزء من نقاشات كتل برلمانية ممثلة لعدة أطراف سياسية، إنّه لمس ميلا للتريث بشأن البدء بمسار إخراج القوات الأميركية من العراق لدى أعضاء الفريق الذي يوصف بـ"الموالي لإيران". وأرجع النائب الذي تحدّث طالبا عدم ذكر اسمه، سبب ذلك التراجع إلى أنّ إيران بحد ذاتها ميّالة لتخفيف الضغط عبر حلفائها العراقيين على حكومة عادل عبدالمهدي وتفضّل تجنيب حكومة بغداد المتعاونة معها في خرق العقوبات المفروضة على طهران من قبل واشنطن، التعرّض لمزيد من الضغوط الأميركية.

وقال ذات النائب إنّ طهران تفضّل الإبقاء على مسألة إخراج القوات الأميركية من العراق كورقة ضغط ومساومة، على أن تستخدمها بالفعل وتستنفد فعاليتها وقد تأتي بنتائج عكسية.

وبحسب النائب ذاته لا "يشكّل الوجود العسكري الأميركي في العراق أولوية في الوقت الحالي لدى إيران بقدر ما يقلقها ملف العقوبات". وتدرك طهران أن الولايات المتحدة ما تزال مضطرّة لمراعاة ظروف الحكومة العراقية المصنّفة ضمن حلفائها في المنطقة، وهو ما تجلّى مؤخّرا في قرار واشنطن تمديد فترة إعفاء العراق من تطبيق العقوبات والسماح له باستيراد الطاقة من إيران، وذلك في ظلّ انعدام البدائل الجاهزة لتعويض النقص الكبير في توليد الطاقة الكهربائية، في حال توقّفت بغداد عن استيراد الغاز الإيراني بموجب العقوبات الأميركية.

◄ **أولوية إيران في الوقت الحالي تخفيف الضغط على حكومة بغداد وتشجيعها على عدم الالتزام بتنفيذ العقوبات الأميركية**

وتمتدّ فترة الإعفاء تسعين يوما لتغطي جزءا من موسم الصيف الذي يرتفع فيه الطلب على الكهرباء في العراق حيث تبلغ الحرارة ذروتها. ولن يكون من السهل على حكومة بغداد مواجهة التداعيات التي ستنجم عن العجز في تلبية احتياجات مواطنيها من الطاقة الكهربائية، بعد أن تحوّل ملف الكهرباء إلى سبب مباشر في تفجير الاحتجاجات بالشارع.

أما الفريق الثاني المنخرط في المطالبة بإخراج القوات الأميركية من العراق، فهو الشق المحسوب على الزعيم الشيعي مقتدى الصدر الداعم لائتلاف سائرون المشارك بدوره في تشكيل تحالف الإصلاح والذي أبدى استعدادا لتوظيف كتلته البرلمانية لمصلحة مشروع قانون إعادة تنظيم وضع القوات الأجنبية.

لكنّ قادة تحالف الإصلاح يبدون أميل لصرف جهودهم للدفع بعملية الإصلاح الداخلية التي يرفعون لواءها. وحسب مصادر مطلّعة على نقاشاتهم الداخلية، فإنّ هؤلاء الذين يرفعون الصوت بمناهضة الوجود العسكري الأميركي في العراق، "يتهامسون" في ما بينهم بأن معركة طرد القوات الأميركية من العراق هي بالأساس معركة إيران وإذا تمّ كسبها فسوف تحسب لحلفاء طهران وستزيد من تمكينهم وستساعدهم على توسيع شعبيتهم.

تستطيعون البقاء ما شئتم

أخبار

«ندين وصف المبعوث الأممي للسياسيين بالفاسدين والمعرقلين للعملية السياسية، وهذا التوصيف فيه شطط كبيرعندما يعمم هكذا بشكل فج وغير مسؤول».

بلقاسم قزيط
عضو مجلس الدولة الليبي

«أقوم بزيارة المغرب كحاج للسلام والأخوة في عالم ما أحوجه لهذه القيم وعلى المسيحيين والمسلمين أن يحترموا تنوع الآخر ويساعدوا بعضهم البعض».

البابا فرنسيس
بابا الفاتيكان

محاولات للتشويش على القمة العربية في تونس

❑ **تونس** – دعت أطراف تونسية إلى تنظيم وقفة احتجاجية اليوم السبت، ترفع في ظاهرها شعار الاحتفال بيوم الأرض، لكنها تضمر تحويل الأمر إلى احتجاجات للتشويش على سير القمة العربية التي تحتضنها تونس.

ويقول مراقبون إن هناك أطرافا تسعى إلى التشويش على القمة العربية تحت عناوين مختلفة، مشيرين إلى أن هناك تحركات مشبوهة تدفع إليها جهات محسوبة على قطر وإيران تستهدف أساسا زيارة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، وهي التي كانت وراء الاحتجاجات التي شهدتها البلاد خلال زيارة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

ويشدد هؤلاء المراقبون على أن هذه الأطراف لا يمكن أن تتحرك لوحدها بل هي تمثل الواجهة التي تختفي خلفها تيارات الإسلام السياسي، التي ترى أنها لن تجني شيئا من القمة ولا من زيارة العاهل السعودي إلى تونس، بل بالعكس قد يخصم نجاح الزيارة كما نجاح القمة من رصيدها.

وتربك القمة العربية العادية في دورتها الثلاثين تيار الإسلام السياسي في المنطقة العربية أمام مزاج دولي تدعمه الدول العربية الفاعلة إقليميًا وهي السعودية، لم يعد مرحبا بتيار الإسلام السياسي لشبهات تورطه في الإرهاب وتقويضه جهود الاستقرار.

ويقول المراقبون إن التشويش على القمة يخدم مصلحة الدول المتهمة برعاية الإرهاب في العالم، وهي إيران ثم قطر المعزولة خليجيا نتيجة دعمها للدور التخريبي الذي ينتهجه النظام الإيراني في المنطقة المحرض على إشعال الفتن وعرقلة مساعي السلام في الحروب المفتوحة في أكثر من واجهة بسوريا والعراق واليمن وليبيا.

وتريد كل من إيران وقطر عبر وكلائهما في المنطقة عرقلة جهود السعودية القوة الإقليمية التي تلعب دورا محوريا في حماية الأمن القومي لدول الخليج والمنطقة العربية، من بلورة موقف عربي موحد ضد التهديدات الإيرانية وكل مشاكل الإرهاب.

وتؤيد ليلى الهمامي المرشحة الرئاسية للسباق الانتخابي في تونس المزمع إجراؤه في نوفمبر القادم هذه القراءات. وتشير الهمامي في تصريح لـ"العرب"، "هذا صحيح لأن السياسية الخارجية التونسية خاصة على الصعيد العربي شهدت انحرافات عديدة في عهد الترويكا (الائتلاف الحاكم في تونس بين 2011 و2014 بقيادة النهضة)، حيث اعتقد البعض أنه من المناسب إعطاء الدروس في إطار وهم تصدير الثورة.

وتضيف "جرّاء هذا السلوك غير المسؤول تكبّدت تونس خسائر سياسية على مستوى علاقاتها مع دول عربية شقيقة".

وتؤكد أن تونس وهي تستقبل الدول العربية بمناسبة أشغال القمة تحترم سيادتها وترفض التدخل في شؤونها وبالمثل لا تقبل سياسة الإملاء أو تهديد استقلاليتها.

ودعت 12 منظمة حقوقية ونقابية في تونس إلى التعبئة والاحتجاج يوم انعقاد القمة للدفاع عن الحق في التعبير وعن حقوق المرأة في دول العالم العربي.

وأكدت السلطات التونسية السماح بالتظاهر كحق مكتسب في تونس الديمقراطية الناشئة. ويشير المراقبون إلى أن تونس تضمن حرية التعبير لكنها تعمل على إنجاح القمة التي تتطلع إليها الشعوب العربية بأمل رغم الضغوط الإقليمية.

ويستبعد الصحبي بن فرج النائب بكتلة الائتلاف الوطني في تصريح لـ"العرب" أن يتصرف التونسيون خارج آداب الضيافة، وأن تونس حريصة على إنجاح القمة خاصة على المستوى التنظيمي.

وبدوره، يستبعد الدبلوماسي والسفير التونسي السابق محمد الحصايري في تصريح لـ"العرب" أن "تؤثر هذه التحركات في مسار القمة".

ويعتقد الحصايري أن هذه التحركات خاسرة وليست الرابحة لان هذه التحركات لن تكون لها نتيجة وغير مجدية في مثل هذه المرحلة التي نمر بها".

ويتابع بقوله "المرحلة بالذات تقتضي توحيد الصف العربي لأجل مواجهة الصعوبات التي تتعرض لها المنطقة".

وإيران التي تقتات على الفوضى ليس من مصلحتها أن توحد القمة الصفوف العربية، خاصة مع تحركات سعودية لإيجاد تسوية تنهي أزمات المنطقة. ويشير المراقبون إلى الدور التركي الذي يستفيد من ضعف الدور العربي لتحقيق حلم رئيسه رجب طيب أردوغان في التوسع واسترجاع أمجاد أجداده العثمانيين. ويرى هؤلاء أن الأحزاب الإسلامية هي أدوات أردوغان لتنفيذ أجنداته في المنطقة.

تعاون وثيق

العاهل السعودي يعزز علاقات بلاده مع تونس

❑ **تونس** - عزز العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز علاقات بلاده بتونس بإطلاق 3 مشاريع وتوقيع اتفاقيتي تعاون، عقب مباحثات أجراها الجمعة مع الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي بقصر قرطاج.

وعقب الانتهاء من جلستي المباحثات الرسمية بين الجانبين، أشرف الملك سلمان والرئيس قائد السبسي على مراسم توقيع اتفاقيتين من قبل وزيري خارجية البلدين، تتعلق الأولى بقرض من الصندوق السعودي للتنمية يُخصّص لحماية المدن التونسية من الفيضانات، والثانية لتمويل صادرات سعودية لصالح الشركة التونسية لصناعات التكرير"ستير".

كما تولّى الرئيس التونسي رفقة العاهل السعودي إزاحة الستار لوضع حجر الأساس لمشروع إنجاز وتجهيز مستشفى الملك سلمان الجامعي بالقيروان، وإطلاق مشروع ترميم جامع عقبة بن نافع والمدينة العتيقة بالقيروان ومشروع ترميم جامع الزيتونة المعمور، قبل أن يتبادل قائدا البلدين الأوسمة.

عقب ذلك، تسلم خادم الحرمين الشريفين من الرئيس التونسي أعلى وسام في الجمهورية "الصنف الأكبر من وسام الجمهورية" فيما سلم خادم الحرمين الرئيس التونسي قلادة الملك عبدالعزيز.

ثم أجرى قائد السبسي مع الملك سلمان بن عبدالعزيز، جلستي محادثات ثنائية وأخرى موسعة بين وفدي البلدين، تناولت العلاقات العريقة والمتميزة بين تونس والمملكة العربية السعودية وواقع وآفاق التعاون بينهما، وما يشهده من تطور مطّرد منذ الزيارة الرئاسية إلى الرياض في ديسمبر 2015 وما تحقّق فيها من نتائج مثمرة كان لها أطيب الأثر على مسيرة التعاون بين البلدين.

وأكّد الجانبان على صفاء العلاقات التونسية السعودية وعلى التقدير والمودة المتبادلة.

وشدّدا على أهمية هذه الزيارة التاريخية في مزيد تمتين أواصر الأخوة وإضفاء مزيد من الزخم على العلاقات الثنائية، والتأسيس لمرحلة جديدة من التعاون الوثيق ودفع نسق الشراكة والاستثمار في شتى المجالات، خدمة للمصلحة المشتركة للبلدين؛ كما شددا على ضرورة إنجاح القمة العربية.

وتبادل الجانبان الرأي والمشورة حيال القضايا ذات الاهتمام المشترك، وأكّدا تطابق وجهات نظر البلدين إزاءها لاسيما في ما يتعلق بضرورة إيجاد تسويات سياسية عاجلة لمختلف الأزمات التي تعيشها المنطقة، وسبل مجابهة مختلف التحديات المطروحة وفي مقدمتها مجابهة التطرف والإرهاب وتحقيق التنمية.

هيئة الانتخابات التونسية ترضخ لضغوط تأجيل الرئاسيات

❑ **تونس** – أعلن مصدر من الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس الجمعة، عن تغيير موعد الانتخابات الرئاسية المقررة في نوفمبر المقبل بسبب تزامنها مع احتفالات المولد النبوي.

وأفاد المصدر أن أعضاء مجلس هيئة الانتخابات سينظرون في تحديد تاريخ بديل ليوم العاشر من نوفمبر، وهو الموعد المحدد سلفا للانتخابات الرئاسية.

واعترضت أحزاب في مقدمتها حركة النهضة الإسلامية إضافة إلى منظمات من المجتمع المدني وجمعيات دينية بالخصوص ونشطاء وحرفيين في مدينة القيروان التي تستقطب الآلاف من الزوّار أثناء الاحتفالات بالمولد النبوي.

وتوصف أغلب تلك المنظمات بأنها أدوات لحركة النهضة، لاسيما بعد ما لوحت بالتصعيد من خلال تنظيم تحركات احتجاجية واعتصامات تحت شعار "المولد قبل الانتخابات".

وقالت الحركة في بيان أصدرته السبت الماضي، "تُعبر حركة النهضة عن التماسها للهيئة العليا المستقلة إدخال تعديل على الروزنامة الانتخابية، لتفادي تزامن تاريخ الانتخابات الرئاسية مع تاريخ إحياء المولد النبوي الشريف".

ورد نبيل بافون رئيس هيئة الانتخابات خلال نفس اليوم على الحركة برفض التماسها، مشددا على إجراء الانتخابات في موعدها المحدد، قبل أن تحيد عن قرارها.

وقال إن موعد الانتخابات الرئاسية "هو تاريخ نهائي ورسمي، وإن هيئة الانتخابات ستعمل على إجرائها في أجواء طيبة رغم تزامنها مع احتفالات المولد النبوي الشريف".

وأوضح المصدر المكلف بالإعلام بالهيئة الجمعة، أن المشاورات تجري مع أطراف أخرى مثل الأمن ووزارة الخارجية والمطبعة الرسمية للاتفاق حول تاريخ جديد للانتخابات. وهناك مقترحات بتأجيل أو تقديم الموعد بأسبوع.

الجزائريون في سادس مليونية: لا أقل من الرحيل الفوري للسلطة

● رفض شعبي لمقترح الجيش لحل الأزمة

صابر بليدي
صحافي جزائري

❑ **الجزائر** – قطع الحراك الشعبي كل فرص الحلول الوسطية بين الشارع المُنتفض وبين السلطة، في المسيرة المليونية السادسة، حيث سجل ارتفاع جديد في سقف المطالب السياسية التي رفعها المحتجّون من أجل الرحيل الكلي للسلطة، ولمحاسبة الفاسدين والناهبين للمال العام.

وقدّر متابعون لتطورات الأحداث في الجزائر، بأن المسيرة المليونية السادسة التي عاشتها العاصمة ومختلف مدن ومحافظات الجمهورية نهار أمس الجمعة، بأنها الأضخم على الإطلاق منذ اندلاع الحراك الشعبي في الثاني والعشرين من شهر فبراير الماضي، وأن عدد الجزائريين الذين خرجوا للشوارع للمشاركة في الاحتجاجات يفوق الـ20 مليون فرد.

وشكّل نزول العديد من الشخصيات السياسية والرمزية لشوارع العاصمة، على غرار المناضلة التاريخية جميلة بوحيرد، وانضمام فئة معطوبي الجيش إضافة نوعية، حيث كانت المطالب والشعارات أكثر صراحة وراديكالية تجاه العروض السياسية التي قدمتها السلطة، من أجل حلحلة الأزمة التي دخلت شهرها الثاني.

وأنهى الحراك الشعبي عرض الرجل الأول في المؤسسة العسكرية، القاضي باقتراح تفعيل البند 102 من الدستور، لإثبات الشغور في منصب الرئاسة، وتسليم المهام إلى رئيس انتقالي (رئيس مجلس الأمة عبدالقادر بن صالح)، لتنظيم انتخابات رئاسية في مهلة لا تتعدى الثلاثة أشهر.

ودعا المتظاهرون إلى القطع مع النظام السياسي القائم بكل وجوهه ورموزه، ووقف محاولات الالتفاف أو الاختراق التي تقودها بعض الجهات المقرّبة من السلطة، حيث شدد المحتجّون على الرحيل الفوري والكلّي للسلطة، وتفعيل ما أسموه بالبند 2019، في إشارة إلى الحراك الشعبي الذي جهر بمطلب (الرحيل الفوري والكلي).

وذهب ناشطون على شبكات التواصل الاجتماعي، إلى قائد أركان الجيش دعوة الجنرال أحمد قايد صالح، إلى تفعيل البند السابع من الدستور، الذي ينص على أن الشعب هو مصدر كل السلطات والمؤسسات، وهو لا يعترف بهذه السلطة ويدعوها إلى التنحي، بدل التفكير في البند 102، لأن الشعب لا يريد تغيير الرئيس بل يريد تغيير النظام.

وكان أحمد قايد صالح، قد دعا إلى تفعيل البند المذكور، من أجل إحداث التغيير في هرم السلطة، إلا أن اقتراحه لم يحظ بالإجماع بسبب ما اعتبرته قوى سياسية معارضة كحزب العمال اليساري، تأخرا كبيرا عن تفعيل المقترح. وقالت رئيسة الحزب لويزة حنون بأنه "كان بالإمكان أن يكون أحد آليات حلول الأزمة السياسية في البلاد لو تم تفعيله في السنوات الماضية، أما أن يقدم أسابيع قليلة قبل نهاية الولاية الحالية لعبدالعزيز بوتفليقة، فهو نوع من الالتفاف على مطالب الشارع".

وجاءت المسيرة المليونية السادسة في أعقاب لغط كبير أثارته مبادرة قائد أركان الجيش، وتضارب التصورات بين القوى الفاعلة حول الحلّ المثالي للخروج من المأزق وتحقيق مطالب الحراك الشعبي الذي تجاوز جميع التكهنات في القوة وفي الطابع السلمي والهادئ، حيث لم تسجل لحد الآن أي خسائر مادية أو بشرية.

وكانت السلطات الولائية بالعاصمة وفية لتقاليدها السابقة، حيث أمر والي (محافظ) العاصمة عبدالقادر زوخ، بوقف حركة القطارات والمترو للحد من حركة القادمين من تخوم العاصمة والمدن المجاورة لها، للمشاركة في المسيرة الشعبية.

واللافت أنه لم يسجل أيّ تفاعل لحد الآن، بين رئاسة الجمهورية ومقترح قائد أركان الجيش لحد الآن، ولا زال الصمت يخيّم على الوضع، مما يؤكد غياب التناغم بين المؤسستين حول الحل المقترح للخروج من الأزمة، وأن دعوة تفعيل البند 102 من الدستور لم يتم بالتوافق بينهما، خاصة في ظل المعلومات التي تتحدث عن اطلاع عائلة بوتفليقة على المقترح من خلال وسائل الإعلام فقط.

وأبدى ناشطون مخاوفهم من أن يكون مقترح قايد صالح، هو محاولة للالتفاف على مطالب الشارع، بتحييد بوتفليقة وعائلته من السلطة، وتجديد النظام بوجوه جديدة، وهو ما يكون قد ألمح له الأمين السابق لحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم عمار سعداني، في تصريحات مثيرة، اتهم فيها من أسماهم بـ"الدولة العميقة (جهاز الاستخبارات السابق) وأحمد أويحيى، بالتخطيط للانقلاب على الحراك الشعبي، وأن الجيش مؤسسة قادرة على تحمّل مسؤولياتها".

ويرى متابعون للشأن الجزائري، بأن قائد أركان الجيش قد فك ارتباطه بالرئيس بوتفليقة، ويكون قد دخل في خلافات حادة مع أشقاء الرئيس، بسبب عدم توافق التصورات بين الطرفين حول التعاطي مع الأزمة، وهو ما تجسد في غياب مفردات القائد الأعلى للقوات المسلحة ووزير الدفاع الوطني ورئيس الجمهورية، من خطب ورسائل قايد صالح الأخيرة.

◄ **المتظاهرون يشددون على القطع مع النظام السياسي ووقف محاولات الالتفاف أو التي تقودها جهات مقرّبة من السلطة**

مماطلة النظام ترفع مطالب الشارع

أخبار

«روسيا لا تتدخل في الشؤون الداخلية لفنزويلا، ونأمل أن تترك الدول الأخرى للفنزويليين وحدهم تحديد مصيرهم».

ديمتري بيسكوف
الناطق باسم الكرملين

«نرى روسيا تزداد قوة بشكل مقلق للغاية، ونرى إرهابيين على حدودنا. يتعين علينا التحسب لوقوع هجمات سيبرانية».

ينس ستولتنبرغ
الأمين العام لحلف شمال الأطلسي

الدوران في حلقة مفرغة

البرلمان البريطاني يعمق أزمة بريكست برفض الاتفاق للمرة الثالثة

● بروكسل تعلن استعدادها التام للانفصال دون اتفاق

تسعى رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي إلى إيجاد طريق بديل للمضي قدما في الخروج من الاتحاد الأوروبي بعدما رفض البرلمان للمرة الثالثة خطتها بشأن بريكست، حيث يشير الافتراض القانوني إلى أن تغادر بريطانيا في 12 أبريل المقبل، فيما يؤكد محللون أن هذا الوقت غير كاف للموافقة والتشريع والتصديق على أي اتفاق.

❑ **لندن** – رفض النواب البريطانيون الجمعة للمرة الثالثة اتفاق بريكست الذي توصلت إليه رئيسة الوزراء تيريزا ماي مع الاتحاد الأوروبي، ما يزيد من احتمالات خروج بريطانيا من التكتل دون اتفاق أو تأجيل العملية برمتها لفترة طويلة. ويتعين على لندن تقديم مقترح بديل وإلا فإن المملكة ستغادر الاتحاد دون اتفاق.

ورفض النواب الاتفاق الذي تم التفاوض عليه مع قادة الاتحاد الأوروبي العام الفائت بـ344 صوتا مقابل 286 صوتا في جلسة طارئة في مجلس العموم.

وكانت ماي قد حاولت استمالة أعضاء مجلس العموم لدعم اتفاقها قبل إجراء عملية التصويت مطلقة آخر مناشدة لهم لتأييد الاتفاق.

وقالت لمجلس العموم –وهو المجلس الرئيسي المنتخب التابع للبرلمان البريطاني– إن "عدم خروجنا هو أمر يبعث بأسف شخصي عميق لي، هذه الفرصة الأخيرة لضمان بريكست". ولم تستبعد رئيسة الوزراء في وقت سابق احتمال الخروج دون اتفاق، على الرغم من أن النواب قد صوّتوا ضد أي خروج من التكتل دون اتفاق.

وأعربت المفوضية الأوروبية عن "أسفها" لتصويت مجلس العموم البريطاني برفض اتفاق بريكست وتوقعت انفصالا "دون اتفاق" من الاتحاد في الثاني عشر من أبريل المقبل.

وقال متحدث باسم المفوضية إنه "سيكون على المملكة المتحدة أن تشير إلى الطريق الذي ستمضي فيه قدما قبل ذلك الموعد لدراسته من جانب الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي".

وأضاف المتحدث أن "الاتحاد الأوروبي مستعد تماما الآن لسيناريو خروج دون اتفاق بحلول 12 أبريل"، مؤكدا "لن يتم تكرار أي من المزايا المتضمنة في اتفاق الانسحاب المرفوض بما في ذلك فترة انتقالية عبر اتفاقات محدودة على مستوى القطاعات".

وقال رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك إن قادة الاتحاد الأوروبي سيجتمعون في العاشر من أبريل لبحث مسألة خروج بريطانيا من الاتحاد.وأضاف توسك على تويتر "على ضوء رفض اتفاق الانسحاب في مجلس العموم البريطاني قررت الدعوة إلى اجتماع للمجلس الأوروبي في العاشر من أبريل" لبحث الأمر.

وكان قادة الاتحاد الأوروبي قد منحوا رئيسة الوزراء البريطانية مهلة للحصول على تأييد البرلمان للاتفاق الذي توصلت إليه معهم في العام الماضي، وأن تتاح مهلة لبريطانيا حتى 12 أبريل إذا لم تطرح لندن إستراتيجية أخرى.

ويطالب الاتحاد الأوروبي حاليا بأن تقبل بريطانيا تسوية فاتورة المغادرة البالغة 39 مليار جنيه إسترليني وتنفيذ شبكة الدعم على الحدود مع إيرلندا الشمالية قبل أن تدرس بروكسل بدء محادثات تجارية مع لندن.

ويتوقع أن تقترح رئيسة وزراء بريطانيا خطة بديلة لخروج منظم لبريطانيا من الاتحاد قبل ذلك الموعد وسيطلب منها عرضها على الدول الأعضاء الـ27 خلال القمة الاستثنائية.

وقالت ماي إن النواب سيستمرون الاثنين في "بحث ما إذا كانت هناك أغلبية ثابتة لصيغة بديلة معينة لعلاقتنا المستقبلية مع الاتحاد الأوروبي"، مضيفة أن كل الخيارات ستستلزم الموافقة على اتفاق خروج بريطانيا.

ومع الدعوة إلى قمة استثنائية في 10 أبريل، يمكن لبريطانيا أن تطلب إرجاء طويلا لبريكست، ما يعني أن على بريطانيا خوض الانتخابات الأوروبية في مايو.

وأصدرت المفوضية الأوروبية توصية لقادة الاتحاد بأن يمتد الإرجاء الجديد حتى نهاية العام 2019 على أدنى تقدير من أجل إتاحة تغيير إستراتيجية بريكست.

ومن شأن هذا الإرجاء أن يتيح خيارات أخرى مثل إجراء انتخابات عامة أو ربما إجراء استفتاء ثان.

وصوّت النواب الأربعاء على مجموعة خيارات بديلة لاتفاق ماي تتراوح بين نسفه وإزالة الخطوط الحمراء فيه مثل حرية التنقل. لكن أيا من الخيارات الثمانية التي طرحت –ومن بينها البقاء في الوحدة الجمركية للاتحاد الأوروبي وإلغاء تفعيل بريطانيا للمادة 50 من اتفاقية لشبونة التي تدير خروج عضو من الاتحاد الأوروبي– لم ينل غالبية.

وإذا استمرت حال المراوحة بين الحكومة والبرلمان يمكن أن تشكل الدعوة إلى انتخابات عامة مخرجا إما بحجب النواب الثقة عن الحكومة وإما بدعوة من رئيسة الوزراء.

ومن شأن ذلك أن يحدث تغييرا في البرلمان وقد ينتج غالبية حكومية يكون موقفها أكثر قوة من الحكومة الحالية.

ومن غير المرجح أن يطلب المحافظون إجراء انتخابات حاليا في ظل وجود رئيسة حكومة منتمية إلى الحزب.ويشكل التوصل إلى موقف من بريكست قادر على نيل إجماع لدى نواب أي من الحزبين الرئيسيين مهمة شاقة لقيادتيهما.وأصدرت المفوضية الثلاثاء سلسلة من الكتيبات تخطر المواطنين، من بين أشياء أخرى، بأنه في حال عدم التوصل إلى اتفاق، لن يعود بمقدور المسافرين إلى بريطانيا الاعتماد على برنامج تبادلي خاص بالرعاية الصحية على نطاق الاتحاد الأوروبي ويمكن أن يتحملوا تكاليف خدمة التجوال التي تم إلغاؤها داخل التكتل.

وسيكون المسافرون عرضة لعمليات تفتيش جمركية وقيود إضافية عندما يسافرون مع حيواناتهم الأليفة وكذلك عمليات تأخير محتملة عند الحدود، غير أن زوار الاتحاد الأوروبي يجب ألا يطلبوا تأشيرات إقامة لأقل من ثلاثة أشهر.

ونوهت إلى أن الاتحاد الأوروبي سيضطر إلى تطبيق قواعده ورسومه عند حدوده في حال خرجت بريطانيا دون اتفاق من التكتل، الأمر الذي من المحتمل أن يتسبب في تأخر "ملحوظ" عند الحدود.

وأعدت المفوضية الأوروبية، الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، سلسلة من خطط الطوارئ في حال الخروج دون اتفاق، للتخفيف من أثر حدوث بريكست غير منظم في مجالات تتراوح من النقل الجوي والبري والسكك الحديدية إلى الخدمات المالية.

إقتصاد ص10
سيناريوهات كارثية تنذر بانهيار الاقتصاد البريطاني

الاتحاد الأوروبي يثني على المقاربة الموريتانية في مكافحة الإرهاب

❑ **نواكشوط** – دعا مسؤول أوروبي كبير دول الساحل الأفريقي إلى اتباع النهج والمقاربة اللذين اعتمدتهما موريتانيا للقضاء على الإرهاب وتوفير الأمن ورفع التحديات في هذا المجال.

وقال ستيفانو مانسرفيسي المدير العام للتعاون الأوروبي، الذي يرأس وفدا من الاتحاد بعد اجتماعه بالرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز الجمعة بنواكشوط "إن النهج الذي اتبعته موريتانيا في المقاربة الأمنية كان الأكثر نجاحا وفاعلية، ويتعين على كل بلدان الساحل أن تعمل به".

وأشاد مانسرفيسي بالأمن والاستقرار اللذين تشهدهما منطقة الساحل، معبرا عن إعجابه بما لمسه من "فاعلية المقاربة الموريتانية التي جعلتها أكثر استقرارا وأمنا واستطاعت حمايتها من التهديد الإرهابي، وأصبحت هذه المقاربة نموذجا يحتذى به".

وقال إن هذه الأنشطة تأتي بعد استئناف التعاون الثنائي بين موريتانيا والاتحاد الأوروبي على مستويات عليا بعد سنوات من التوقف، حيث يتعزز هذا التعاون خاصة على المستوى الثنائي من خلال دعم البرنامج الأمني في إطار مجموعة دول الساحل الخمس.

وأطلقت قوة مشتركة لمحاربة الجهاديين عام 2017 من قبل بوركينا فاسو ومالي وموريتانيا والنيجر وتشاد بدعم من فرنسا لمكافحة الجماعات الإرهابية التي تنتشر في منطقة الساحل وتحصلت على دعم مالي بقيمة 100 مليون يورو من الاتحاد الأوروبي.

وحتى الآن، تعهدت واشنطن بتقديم 60 مليون دولار دعما ماليا لهذه القوة الجديدة على شكل مساعدات ثنائية لكل دولة، فيما أعلنت السعودية عن دعم للقوة بقيمة 100 مليون دولار، وأعلنت الإمارات عن دعم بقيمة 30 مليون دولار. ويفترض أن يبلغ عدد قوة مجموعة الساحل خمسة آلاف عسكري من الدول الخمس، لكنها تحتاج إلى تمويل.

وهي تعمل إلى جانب أربعة آلاف جندي تنشرهم فرنسا في منطقة "الحدود الثلاثية" المضطربة التي تلتقي فيها مالي والنيجر وبوركينا فاسو، وكذلك بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في مالي التي تضم 12 ألف رجل.

وأعلنت مجموعة الجهادي عدنان أبووليد الصحراوي، التي بايعت تنظيم داعش في منطقة الساحل الأفريقي، أنها تتعاون ضد القوة المشتركة المؤلفة من خمس دول لمنع تمركزها في المنطقة.

وقال متحدث باسم المجموعة عرف نفسه باسم "عمار"، "سنقوم بكل ما في وسعنا لمنع تمركز قوة دول الساحل الخمس في هذه المنطقة"، فيما تعاني منطقة الساحل الأفريقي من نشاط جماعات متشددة ومهربين وأزمة مهاجرين.

وأضاف قائلا "إخوتنا والمجاهدون الآخرون يدافعون مثلنا عن الإسلام"، مشيرا بذلك إلى زعيم الطوارق وجماعة "أنصار الدين" الذي يقود "جماعة نصرة الإسلام والمسلمين" أكبر تحالف جهادي في منطقة الساحل.

◄ تعهدت واشنطن بتقديم 60 مليون دولار لقوة الساحل، و أعلنت السعودية عن دعم بـ100 مليون دولار و الإمارات 30 مليون دولار

وتبنت المجموعة التي يقودها عدنان أبوالوليد الصحراوي وتطلق على نفسها تسمية "تنظيم الدولة في الصحراء"، مجموعة من الهجمات بمنطقة الساحل وخصوصا ضد قوة برخان الفرنسية في مالي.

وتنشط هذه الجماعة في منطقة المثلث الحدودي بين مالي وبوركينا فاسو والنيجر، فيما أشارت تقارير أمنية غربية إلى وجود تعاون ميداني معزز بين مختلف الجماعات الجهادية في منطقة الساحل.

وتستهدف الجماعات المتشددة، من حين لآخر، القوات الأمنية والعسكرية المتمركزة في المنطقة على الرغم من توقيع اتفاق للسلام في يونيو 2015، كان يفترض أن يسمح بعزل الجهاديين نهائيا.

وبحسب مصادر محلية مقربة من هذه الحركات "هناك انشقاقات في صفوفها رفضا للتجمع الجديد وتسليم القيادة لإياد أغ غالي زعيم جماعة أنصار الدين التي يراها هؤلاء جماعة محلية تكتفي بالحرب في مالي بينما حربها عابرة للدول".

واشنطن تحاصر متطرفا نمساويا على صلة بـ«سفاح نيوزيلندا»

❑ **واشنطن** – سحبت الولايات المتحدة تأشيرتها طويلة المدى من زعيم حركة "الهوية" اليمينية المتطرفة في النمسا، وذلك عقب إعلان فيينا وجود علاقة مالية بين زعيم الحركة الشعبوية ومنفذ مجزرة المسجدين في نيوزيلندا.

وقال زعيم الحركة مارتن زيلنر، الجمعة، إن السلطات الأميركية أبلغته بذلك عقب "تحقق من الخلفية"، فيما تجري السلطات النمساوية تحقيقات ضد حركة "الهوية" المناهضة للهجرة الجماعية غير المنضبطة للاشتباه في المشاركة في تنظيم إرهابي.

وأعلن مستشار النمسا، سباستيان كورتس، الأربعاء أن حكومة بلاده تدرس حل الحركة، عقب ثبوت تلقي زعيمها تبرعات من شخص يحمل نفس كنية منفذ مجزرة المسجدين في نيوزيلندا.

ونقلت وكالة الأنباء النمساوية عن كورتس قوله عقب اجتماع للحكومة، إنه "لا يمكن لبلاده إظهار أي تسامح مع الأيديولوجيات الخطيرة أيًا كان مصدرها"، مضيفا "ندرس حلّ الحركة المتطرفة".

ونقلت وكالة أسوشيتد برس عن مارتن زيلنر، زعيم الحركة اليمينية، قوله إن الشرطة داهمت شقته الإثنين، وصادرت أجهزة إلكترونية بعد تلقيه "تبرعا كبيرًا غير معقول" من شخص يدعى تارانت، وهي نفس الكنية التي يحملها منفذ هجوم المسجدين الإرهابي في نيوزيلندا، فيما أفاد الادعاء العام في النمسا بأن الشرطة اكتشفت صدفة تلقي زيلنر التبرع، وذلك في إطار متابعتها تحقيقا في ارتكابه مخالفات مالية محتملة.

وفي 15 مارس الجاري، استهدف هجوم دموي مسجدين في مدينة كرايست تشيرش النيوزيلندية، قتل فيه 50 شخصًا أثناء تأديتهم صلاة الجمعة، وأصيب مثلهم.

وتمكنت السلطات من توقيف المنفذ، وهو أسترالي يدعى برينتون هاريسون تارانت، ومثل أمام المحكمة، ووجهت إليه اتهامات بالقتل العمد.

وأكدت حادثة استهداف مسجدين في نيوزيلندا من قبل شاب يميني متطرف، تحذيرات أجهزة الاستخبارات الغربية المتواصلة من تنامي التشدد اليميني وخطره على السلم الاجتماعي داخل المجتمعات متعددة العرقيات والأديان. وتعكس الحادثة قصور المقاربات الأمنية الصرفة في التصدي للظواهر الإرهابية، ما يستوجب إعادة قراءة شاملة للمعطى الإرهابي ودوافعه العميقة، إضافة إلى بداية تشكلاته وتمظهراته.

ونقل المهاجم مباشرةً على الإنترنت مقاطع من الاعتداء، حيث شوهد ينتقل من ضحية إلى أخرى، مطلقاً النار على الجرحى الذين يحاولون الهرب منه.

مارتن زيلنر.. التطرف يجمعنا

الانتخابات البلدية
تركيا 31 مارس 2019

«نتج ارتفاع في أسعار المبادلة التركية في الأسواق العالمية عن محاولات الحكومة الخارجة عن المألوف لخفض أسعار الفائدة والسيطرة على سعر الليرة. ومثل تلك الجهود تتعارض الآن مع الاقتصاديات الحرة».

جلدم أتاباي شانلي
كاتبة تركية

الفوز في الانتخابات المحلية لا ينهي قلق أردوغان

● حزب العدالة والتنمية يفقد السيطرة على المدن الكبرى ● صانع القرار الوحيد في تركيا هو القصر الرئاسي

هدايا رئاسية للناخبين

أيام قليلة تفصل تركيا عن الانتخابات المحلية، ستكون أهميتها بالنسبة لحزب العدالة والتنمية بأهمية الانتخابات البرلمانية. لأول مرة منذ سنوات يخوض الحزب الحاكم في تركيا هذه المنافسة بقلق وشكوك حول ما ستفرزه هذه الانتخابات من نتائج. مرد هذا القلق تراجع شعبية حزب العدالة والتنمية نتيجة سياسات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. وتجلى هذا الواقع في الانتخابات البرلمانية التي لئن فاز فيها الحزب الحاكم في تركيا إلا أنه فوز بطعم الخسارة، جسّد موقف الملايين من الأتراك الذين ذهبت أصواتهم للمعارضة أو قاطعوا الانتخابات. واليوم، يتطلع أردوغان بقلق إلى هذه الأصوات القادرة على سحب البساط من أهم أدوات السيطرة على البلاد وهي البلديات.

❑ **أنقرة** – أصبح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أقوى رئيس للبلاد منذ مؤسس الجمهورية كمال أتاتورك مع انتصاره المزدوج في الانتخابات البرلمانية والرئاسية في الصيف الماضي. الآن، وبعد أقل من عام على ولايته في نظام معدل يسمح له بسلطة شبه مطلقة مدتها خمس سنوات، يواجه أردوغان نوعا من الاستفتاء على إدارته للدولة، وذلك عبر الانتخابات المحلية (البلدية) التي تشهدها تركيا يوم 31 مارس 2019.

ويولي أردوغان أهمية بالغة للحملة الانتخابية حيث حرص على المشاركة في العديد من تجمعات الحزب، كما اتهم المعارضة بالخيانة والارتباط بما أطلق عليها جماعات إرهابية.

من الطفرة إلى الأزمة

في انتخابات مماثلة سابقة، لم يكن أردوغان، وحزب العدالة والتنمية، الذي يحكم البلاد منذ سنة 2002، ينظر بقلق كبير إلى ما سيفرزه هذا الاستحقاق، مثلما هو الحال اليوم. في السنوات الماضية كان العدالة والتنمية يجني ثمار الطفرة الاقتصادية التي حققها خلا العقد الأول من حكمه. لكن اليوم، يجني ثمار الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها تركيا والتي تضاعف من حدتها أزمة سياسية داخلية وعلاقات دبلوماسية متدهورة نتيجة توجهات أردوغان، صاحب السلطة المطلقة في البلاد.

توفر هذه الأزمات أرضية ملائمة لخصوم أردوغان لتوجيه ضربة له ولحزبه خلال الانتخابات المحلية الأحد المقبل، لاختيار رؤساء بلديات 51 ولاية، و519 قضاء مدينة كبرى، و403 قضاء، و386 بلدة، فضلا عن اختيار 50 ألفا و313 مختارا.

ويتوقع مارك بنتلي، المدير السابق لمكتب بلومبرغ في تركيا، أن تمثل الانتخابات المحلية التي تجرى في تركيا الأحد نذيرا لمزيد من المصاعب الاقتصادية في البلاد، مشيرا إلى احتمال فقدان أردوغان السيطرة على المدن الكبرى مثل أنقرة أو أنطاليا أو حتى إسطنبول. وتحتدم المنافسة في عدد من المدن الأخرى، مثل بورصة، التي تلقب بقلب تركيا الصناعي، وأضنة، خامس أكبر مدينة في تركيا، والتي قد تقع في قبضة المعارضة.

وسيكون هذا التراجع بمثابة ردة فعل من الأتراك على سياسة أردوغان، رغم أنهم يدركون أن انتخابات الأحد لن تحقق أي تغيير في التسلسل الهرمي السياسي للبلاد بعد أن عزز أردوغان سلطاته، مما يجعل البرلمان بلا سلطة تقريبا ويهمش المعارضة الضعيفة بالفعل. كما أن العدالة والتنمية سيخرج فائزا بسبب تشرذم المعارضة وحديث بعض ممثليها عن التحالف مع أردوغان بعد الانتخابات، خشية سحب الدعم عن البلديات التي قد يفوزون فيها، مع ذلك يبقى التصويت بمثابة الاستفتاء على أردوغان ونظامه، والخسارة قد تجر وراءها خسارات أخرى سواء كانت هناك انتخابات أخرى قادمة في تركيا أم لا.

التخلص من أردوغان

يقول مارك بنتلي إن "تركيا لا تستطيع التخلص من حزب أردوغان الحاكم ورئاسته التنفيذية القوية، شئنا أم أبينا"، فيما يذهب الكاتب التركي في موقع أحوال تركية، جنكيز أكتار، إلى القول إن تحقق الانتخابات المحلية في تركيا لن يحقق المعجزات، لكنه يستطرد مضيفا أن توازن النظام في تركيا انقلب بشكل لا رجعة فيه بسبب احتجاجات حديقة غيزي عام 2013 وفضيحة الفساد الحكومي في نهاية العام نفسه. لقد كان عام 2013 هو العام الذي أعمى فيه الغضب الحكام.

كانت الانتخابات التي أعقبت ذلك في السابع من يونيو 2015، عندما خسر حزب العدالة والتنمية الحاكم أغلبيته البرلمانية ودخول حزب كردي، هو حزب الشعوب الديمقراطي، البرلمان لأول مرة في التاريخ، هي النقطة التي بدأت فيها المؤسسة التركية تستشيط غضبا.

ويوضح أكتار أنه من تلك النقطة، كان الهدف الأسمى في نظر أردوغان والنظام يتمثل في البقاء في السلطة، مما يعني أن أي شيء وكل شيء أصبح مسموحا لتحقيق هذه الغاية، معتبرا أن المسمار الأخير في نعش السياسة التركية، يتمثل في ضرورة فرض السيطرة على البلديات من أجل أن تكون قادرة على الحفاظ على القانون والنظام في جميع أنحاء البلاد.

كانت الانتخابات العامة الثلاثة والانتخابات الرئاسية لمرتين والانتخابات المحلية والاستفتاء، بمثابة مشاورات شعبية ابتعدت بشكل متزايد عن قيم الحرية والنزاهة التي تعد أساسية للديمقراطية المُمثلة. جاء حزب العدالة والتنمية إلى السلطة من خلال الانتخابات، لكن الانتخابات لن تكون كافية حتى يتنازل عن السلطة.

في سنة 2016، إثر عملية الانقلاب الفاشل، قامت حكومة الرئيس رجب طيب أردوغان بإقالة العشرات من العمد وحل محلهم مجالس للأمناء تحظى بثقة الحكومة وتدين بالولاء للرئيس أردوغان. وتم سجن بعض العمد، وفصل العشرات من الموظفين بالمحليات.

تهديد المعارضين

اليوم، وفي خضم الحملة الانتخابية لم يتوان الرئيس التركي عن تهديد المعارضين وأيضا الناخبين بأنه سينقلب على النتائج كقوله "إذا ما تم انتخاب حزب الشعوب الديمقراطي في المنطقة الجنوبية الشرقية التركية التي يسيطر عليها الأكراد، يمكن للدولة طرد ممثليه وتعيين آخرين مكانهم". كما انتقد خصومه واتهم بعضهم بتأييد الإرهاب، حتى أنه استشهد بحادثة نيوزيلندا الأخيرة كمثال على التهديدات الأوسع التي يقول إن تركيا تواجهها.

ويقول جنكيز أكتار "سيحجب أردوغان الموارد عن البلديات التي ستسيطر عليها أحزاب المعارضة التي ترفض التعاون، وسيكلف الإداريين بحكم البلديات التي يكن لها الكراهية. لقد أوضح ذلك مرارا وتكرارا".

يحذّر عدد من المحللين من بناء أي توقعات من نتائج الاستطلاعات. فقد فاز أردوغان في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية العام الماضي، متحديا التوقعات. وحتى لو خسر حزب العدالة والتنمية، فلن يقلل ذلك من سلطات الرئيس الرسمية الذي أكّد أنه بغض النظر عن المرشح الذي يصوت له الناخبون، فإن صانع القرار الوحيد في تركيا من الآن فصاعدا هو القصر الرئاسي.

تحقيقا لهذه الغاية، أقرت الرئاسة الأمر التنفيذي رقم 17 في أغسطس 2018 بربط جميع المؤسسات والمنظمات الإدارية خارج الميزانية العامة تقريبا بوزارة المالية والخزانة، التي يديرها صهر أردوغان بيرات البيرق.

> المسمار الأخير في نعش السياسة التركية يتمثل في ضرورة فرض السيطرة على البلديات من أجل أن تكون قادرة على الحفاظ على القانون والنظام في جميع أنحاء البلاد

ويوضح جنكيز أكتار، "ستطلب البلديات إذنا من أجل إنفاق الموارد مقدما، وستقوم فقط بدفع الأموال، مثل رواتب الموظفين، إذا كانت قادرة على الحصول على موافقة. فيما تستعد أحزاب المعارضة لممارسة هذه اللعبة الفاشلة في البلديات التي ستفوز بها".

عندما تم انتخاب حزب العدالة والتنمية لأول مرة في الحكومة في عام 2002، كان أحد التغييرات الأولى يتمثل في تخفيض حصة موارد الميزانية المخصصة للبلديات من 15 بالمئة إلى 10 بالمئة، وبالتالي تمركز عمليات البلديات بشكل غير مباشر. أصبحت الحكومات البلدية معتمدة على الحكومة المركزية وتدين لها بالفضل. لقد وجّه أردوغان الضربة الأخيرة.

بغض النظر عن النتائج التي ستأتي بها الانتخابات، فقد انتهى الحكم المحلي في تركيا، خاصة بعد أن أعلن المرشحون المخضرمون من أحزاب المعارضة، مثل أكرم إمام أوغلو الذي يترشح لمنصب رئيس بلدية إسطنبول وتونج سوير الذي لديه فرصة جيدة للفوز في إزمير، أنهم سيتعاونون مع أردوغان ولن يترددوا في طرق بابه.

يقول جنكيز أكتار "ستنتهي المهزلة الانتخابية في غضون أسبوعين، ونتائجها واضحة"، لكن "المفاجأة المحتملة الوحيدة هي أن تنخفض معدلات المشاركة في الانتخابات إلى أقل من 50 بالمئة، وفي هذه الحالة ستخضع تركيا، مثل فنزويلا، لأزمة شرعية عميقة لكن مبشرة، وكل شيء سيتغير".

جنكيز أكتار:
النظام التركي لا يتمتع بترف فقدان السلطة، لاسيما من خلال الانتخابات

آخر انتخابات في تركيا حتى 2023

غوكهان باجيك
كاتب تركي

❑ بعد الانتخابات المحلية التي تجرى في تركيا الأحد، لا توجد أي انتخابات مقررة في البلاد حتى يونيو 2023. وبالتالي، فإن أهمية انتخابات الحادي والثلاثين من مارس تتجاوز الكلمات، إذ إن النتائج قد تُوقف حزب الرئيس رجب طيب أردوغان أو تقدم له تفويضاً لتشكيل تركيا دون رادع للسنوات الأربع المقبلة.

كانت الحملة الانتخابية غير عادلة بشكل كبير. ولكن ثمة ثلاث مشاكل رئيسة في تركيا لها آثار اجتماعية واقتصادية سلبية هائلة، وحتى حزب العدالة والتنمية الحاكم لا يمكنه أن يخفيها. تتمثل هذه المشاكل في الأزمة الاقتصادية والاستبداد المتزايد والعزلة في السياسة الخارجية. على الرغم من أن حزب العدالة والتنمية قد شدد قبضته على البلاد، وبالنظر إلى حجم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسلطوية إلا أن الدعاية قد تفشل بسهولة في إقناع الناس بعدم التصويت لصالح المعارضة.

لكن مصداقية الانتخابات مبعث قلق كبير والتدخل في فرز الأصوات وعمليات التسجيل ممكن دائماً. لا تزال عملية التصويت تقليدية إلى حد كبير، حيث يتم نقل صناديق الاقتراع إلى المراكز المحلية للفرز، وبالتالي فهي معرضة للخطر أثناء النقل.

لقد تعلمنا أن نتذكر دائماً أن الديمقراطية تعني أكثر من مجرد التصويت، ولكن في الحالة التركية، فإن التصويت هو الركن الأخير المتبقي للديمقراطية الممثلة. لقد اختفت بالفعل جميع العناصر الأخرى للديمقراطية الحقيقية، مثل حكم القانون. الانتخابات هي الآن آخر إجراء ديمقراطي لا يزال قائماً.

الانتخابات المحلية لها أهمية أخرى في ما يتعلق ببقاء الديمقراطية التركية. نتيجة للاستبداد، لا يوجد مكان عام للصحافيين الناقدين أو المؤلفين أو الفنانين أو منظمات المجتمع المدني. لا توجد بلدية محلية يديرها حزب العدالة والتنمية تسمح لهم باستخدام مرافقها. يواجه التفكير الناقد في تركيا مشكلة خطيرة تتمثل في إيجاد مساحة للبقاء على قيد الحياة.

عندما يتعلق الأمر بمختلف سيناريوهات الانتخابات وتأثيرها المحتمل على السياسة، ثمة عدد من القضايا المهمة. بادئ ذي بدء، الخط الأحمر بالنسبة لحزب العدالة والتنمية يتمثل في ضمان الحصول على أكثر من 38 بالمئة من الأصوات، وهي حصة الحزب في الانتخابات المحلية لعام 2009، التي جرت خلال الأزمة الاقتصادية العالمية.

وأعتقد أن أي نتيجة بنسبة 38 بالمئة من الأصوات أو أكثر ستكون مقبولة سياسياً بالنسبة لأردوغان. لكن إذا انخفضت حصة حزب العدالة والتنمية إلى ما دون هذه النسبة، فستكون مسألة لها دلالتها. وهذا يعني نهاية استثناء حزب العدالة والتنمية. وسيقدم هذا دليلاً ملموساً على أنّ جزءا كبيرا من الناخبين يتخلى عن سلوك التصويت الأيديولوجي ويتبنى نهجاً أكثر براغماتية. سيكون ذلك هزيمة واضحة لحزب العدالة والتنمية.

يمكن أن تؤثر الانتخابات البلدية في المدن الرئيسة الفردية مثل أنقرة وإسطنبول وبورصة على السياسة الوطنية. بغض النظر عن مستوى دعم حزب العدالة والتنمية على مستوى البلاد، إذا فازت المعارضة بمدينتين من هذه المدن، فسيتم اعتبار ذلك بمثابة هزيمة لحزب العدالة والتنمية.

وتمثل أنقرة حالة خاصة. حتى إذا ضمن حزب العدالة والتنمية أصواتا في جميع أنحاء البلاد بما يقرب من 38 بالمئة واحتفظ بإسطنبول، لا أعتقد أن أردوغان سيسمح لمرشح المعارضة منصور يافاش بإدارة العاصمة.

هذا من شأنه أن يكشف عن الطبيعة الحقيقية للسلطوية في تركيا وكذلك العلاقة بين حزب العدالة والتنمية والدولة. فعلى سبيل المثال، إذا فاز يافاش بالانتخابات في أنقرة، فهل سيتمكن حزب العدالة والتنمية من إجبار الدولة على طرده من منصبه؟

الوقت كفيل بإثبات مدى إمكانية حدوث ذلك.

القمة العربية
تونس
2019

«تونس ستعمل خلال فترة ترؤسها للقمة العربية على تجسيد ما أقرته القمم العربية السابقة وما ستقرره القمة الحالية، وذلك بالتعاون والتنسيق مع الدول العربية والأمانة العامة للجامعة ومؤسساتها».

عمر الباهي
وزير التجارة التونسي

تونس الديمقراطية الناشئة تجمع الزعماء العرب

❑ تستضيف تونس، البلد الوحيد الناجي من تداعيات "الربيع العربي"، الأحد، القمة العربية الثلاثين التي يشارك فيها حوالي عشرين رئيس دولة، تونس التي تمر بتحديات على مختلف الأصعدة، سواء المتعلقة باضطرابات داخلية أو المتأثرة بما يجري في المنطقة ككل، وتتشارك في تهديدات عالمية مثل التطرف والإرهاب.

ويشارك في القمة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز الذي وصل الخميس إلى تونس والرئيس المصري عبدالفتاح السيسي وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني. وقرّر الرئيس السوداني عمر البشير الذي تتّهمه المحكمة الجنائية الدولية بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في دارفور، والذي يواجه حركة احتجاجية تواجه بالقمع في بلاده، عدم المشاركة. وكانت منظمة حقوقية دولية طلبت من تونس توقيفه في حال مجيئه إلى البلاد.

وقال مسؤول دبلوماسي تونسي إن بلاده بين "الدول العربية القليلة التي باستطاعتها استقبال كل قادة الدول العربية"، مشيرا إلى أن القمة ستكون مناسبة لاسترجاع مكانتها ضمن الدول العربية.

وتمكّنت تونس، مهد الربيع العربي، من تعبيد طريقها نحو الديمقراطية، على عكس تجارب بعض الدول الأخرى التي أفضت إلى أزمات. وتواصل تونس سيرها بثبات نحو عملية ديمقراطية، إذ شهدت وضع دستور جديد وسلسلة عمليات انتخابية ناجحة. وتعتبر القمة العربية الثلاثون، والأولى التي تنظمها تونس منذ 2004، امتحانا حقيقيا لقدرات البلاد على الجمع بين الديمقراطية والدبلوماسية العربية.

الجامعة العربية شريك في المبادرة الأممية لحل أزمة ليبيا

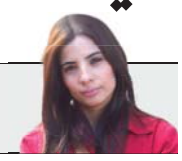

آمنة جبران
صحافية تونسية

❑ **تونس** – يتطلع الليبيون إلى أن تمنح القمة العربية دفعة إيجابية لدعم حل سياسي ينهي صراعا على الشرعية والسلطة منذ فبراير 2011، وهو أمر تتطلع إليه الجارة تونس، أيضا، التي ترى نفسها من أكثر دول الجوار المتضررة مما يجري في ليبيا، على مختلف الأصعدة.

ويوضح صلاح الدين الجمالي، مبعوث الأمين العام للجامعة العربية إلى ليبيا، في لقاء مع "العرب" إلى أن القمة العربية تولي أهمية قصوى للملف الليبي وستخصص جلسة لنقاش مستجدات الأوضاع في ليبيا، خصوصا إثر خارطة الطريق التي قدمتها الأمم المتحدة لوضع حد للفوضى في البلاد والتي تنصّ على إجراء انتخابات.

ويشير الجمالي إلى أن "الجامعة العربية تدعم جميع خطوات إنهاء الأزمة الليبية وخاصة المبادرة الأممية التي أسهمت فيها الجامعة"، وأكد أن الجامعة العربية قراراتها واضحة بخصوص ليبيا وهي تشدد على رفض تدخل الدول الأجنبية وإنهاء الأزمة بطرق سلمية والحفاظ على وحدة ليبيا شعبا وترابا مع ضرورة إشراك كامل الطيف الليبي في تسيير ليبيا المستقبل.

ويبيّن الجمالي أن الجامعة دعمت ليبيا من خلال رفع الحظر على أموال ليبية وتجهيز قوات الأمن والجيش بالأسلحة حتى تستطيع أن تؤمن البلاد، وهي قرارات سبق أن اتخذت لكن ستؤكد عليها قمة تونس مرة أخرى.

وجدد مبعوث الأمين العام إلى ليبيا موقف تونس الداعم لليبيا والشعب الليبي ودعواتها إلى حل الأزمة بالحوار والمصالحة، مذكرا بأن الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي صاحب المبادرة الثلاثية بين دول الجوار (تونس والجزائر ومصر). ويرى أن تونس المعنية الأولى بالأزمة الليبية، فهي جارة تونس وتربطها علاقات وثيقة وقوية واستقرارها من استقرارها.

ويتابع أن "ما يهم تونس هو أن تنتهي هذه الأزمة وأن تسترجع ليبيا استقرارها"، مشيرا إلى أن "تونس التي تدعم المبادرة الأممية وكل تحرك لتنفيذها لا تؤمن بتشتت المبادرات وكثرتها وترى أن المبادرة الأممية كافية".

المصالحة الليبية

ينتظر الليبيون ما ستسفر عنه مباحثات المؤتمر الليبي الجامع الذي دعت إليه بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا على لسان رئيسها غسان سلامة ومن المقرر تنظيم المؤتمر في الفترة من 14 إلى 16 أبريل القادم في مدينة غدامس الليبية.

وأعرب الجمالي عن تفاؤله بنجاح المصالحة الليبية، مؤكدا أن "المصالحة هي المستقبل في ليبيا". لكن، يصطدم طريق المصالحة في ليبيا بحالة الانقسام السياسي وانعدام الأمن مع نفوذ قوي للميليشيات، وهو ما لا ينفيه الجمالي فـ"الأزمة الليبية عميقة".

ويرى أن ما يعيق تقدم الحل في ليبيا هو وجود حساسيات بين بعض القيادات الليبية.

ويضيف أن "تطلعات الزعامة بين بعض القيادات تعرقل جهود الاستقرار". أما بخصوص الفرقاء السياسيين فيعتقد الجمالي أن عليهم التنازل لبعضهم البعض للخروج من الأزمة وأيضا العمل معا على النهوض بليبيا.

ويقول "كل اتصالاتي مع الليبيين تؤكد أنهم في مستوى رفيع من المسؤولية حيث يسعون لحل سلمي وتفاوضي، وهناك تطور في الموقف السياسي".

ويؤكد الجمالي أن "ليبيا يجب أن تبنى بالتسامح والعفو العام، يجب أن يشعر الليبيون بالتفاؤل بالمستقبل وليس بالخوف لبناء ليبيا الجديدة حتى لو اختلفت المواقف". ولاستعادة الثقة والأمل في ليبيا جديدة يدعو الجمالي الليبيين إلى نظرة جديدة إلى بلدهم، لافتا إلى أن ما سيختاره الليبيون عبر الانتخابات سيقبل به المجتمع الدولي وسيحترمه.

تحديات القمة

تلتئم القمة العربية العادية الثلاثون بتونس، الأحد، وأمامها ملفات حارقة على طاولة مناقشاتها، بينها تداعيات الإعلان الأميركي بشأن الجولان السوري، والأزمة المالية الفلسطينية، ويقر الجمالي بحجم التحديات العربية التي لطالما تعرضت لها.

ويشير إلى أن مواجهة هذه الضغوط لن تنجح دون تضامن عربي. ويؤكد أن "ما جعل الدول العربية مستباحة هو التشتت والتشرذم والتناحر العربي للأسف".

ويستشهد بالأوضاع غير المريحة بالعراق وسوريا. لكن ما يبعث على التفاؤل بالنسبة إليه هو إعلان الجيش الجزائري شغور منصب رئيس الجمهورية لسحب البساط ممن يسعون لإثارة الفتنة في البلد، وقدم بذلك فرصة للجزائريين لانتخاب رئيس جديد وقيادات جديدة دون الدخول في الصراعات.

ويتابع بقوله "لن نستطيع أن نكون قوة إلا بالتضامن والتكامل والاندماج الاقتصادي الذي ما زال قيد الاتفاقيات دون أمل في تطبيقها على أرض الواقع". ويخلص مبعوث الأمين العام للجامعة العربية إلى ليبيا أن "التضامن العربي يبقى المفتاح الوحيد لخروج المنطقة من تخلفها".

صلاح الدين الجمالي:

لن نستطيع أن نكون قوة إلا بالتضامن والاندماج الاقتصادي

الجامعة العربية ظالمة ومظلومة في العمل الجماعي المشترك

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

❑ رضاء أو صمت الكثير من القادة والزعماء على ما وصلت إليه مؤسسة الجامعة العربية من إخفاق وترهل، لا يعني أنها كانت عاجزة تماما عن فعل شيء جيد في طريق الإصلاح ومواجهة التحديات الراهنة، ولا يعني أنها قادرة على اختراق الحواجز التي تحول دون القيام بدورها، لكن على الأقل تشعر المواطنين العرب الذين تعلقوا بأهدابها منذ الصغر أن لديها مسؤولية معنوية لن تنطفئ.

واجهت الجامعة العربية مآزق عدة منذ تأسيسها، ودخل أعضاؤها في تراشقات ومناوشات وحروب طويلة، غير أنها حافظت على كيانها الرمزي، وصمدت أمام الرياح السياسية التي كادت تعصف بها كآلية تساهم في حل الأزمات.

قبل كل قمة يتذكر المراقبون والمتابعون أن هناك مؤسسة تضم تحت لوائها جميع الدول العربية، ومن كثرة الغياب والكسل والتقاعس، لم ينتبه البعض لدورها الذي يجب أن تقوم به، في التفاهم والتنسيق والتعاون حول العمل الجماعي المشترك، وفقدوا الحماس في التعويل عليها، ولم يساورهم أمل في أن تمسك بدفة التصويب والتصحيح.

يبدو أنه جرى الاكتفاء بالتوافق الضمني للحفاظ عليها كمبنى فقط يقبع في ميدان التحرير بوسط القاهرة. يشعر من يمرون أمامه بحجم الصمت الذي يخيم على من فيه بالداخل. فلا حركة مكوكية كما كانت من قبل. ولا اجتماعات نوعية تشفي غليل من يترددون على المقر ويحدوهم أمل في نوبة صحيان جديدة تتناسب مع الأزمات التي تمر بها المنطقة العربية.

من يتجول بين جدران الجامعة يلتقط بسهولة معالم الهدوء الذي لا يعبّر عن سلوك معيّن ومدروس يتم التعامل به مع القضايا الساخنة، أو نظام صارم يعكس طريقة الإدارة السياسية، لكنه أقرب إلى الشلل، لأن نسبة من الضجيج كفيلة لتشير إلى وجود حركة ونشاط وهموم داخل المبنى، تؤكد أن من يشغلون طوابقه المختلفة يعملون بجدية.

أصبحت الجامعة العربية ظالمة في نظر البعض، لأنها لم تسع إلى توفير الحدّ الأدنى من الانسجام بين أعضائها، بما يسمح لها بمواجهة المشكلات المعقدة. يمكن القول بارتياح إنها لم تساهم خلال العقد الأخير، وربما أكثر، في الاقتراب الإيجابي من واحدة من الملفات الداخلية والخارجية التي عصفت بإحدى دولها، بل شاركت في إضفاء مشروعية سياسية على الحملة العسكرية التي شنّها حلف الناتو على ليبيا عام 2011، والتي تعاني من ويلاتها حتى الآن الدولة الليبية.

أدى التوظيف السياسي في بعض الأزمات إلى صبغها باتهامات متعددة، قلّلت من قدرتها على التعاطي مع بعض التطورات، الأمر الذي جعل أبرز أمنيات المسؤولين العرب أن تخرج قممهم من دون خسائر فادحة، فقد تحوّلت طاولتها إلى مكان للمصافحات والمجاملات، في محاولة لطيّ صفحة قاتمة بدت قممها مجالا للتشابكات السياسية والألفاظ الخارجة عن الأعراف والتقاليد العربية.

التصقت بها صفة الظلم، لأن أمينها العام الحالي ومن سبقوه، وجدوا أن المشكلات ثقيلة، ومع ذلك عجزوا عن نيل شرف محاولة الاقتراب منها. بات الاستسلام هدفا، والتكيّف مع الخمول العام منجاة من بعض المهالك، فالتجاذبات البينية عصفت بكثير من الدول الأعضاء بصورة لم يعُد مجديا معها خطاب الحياد والموضوعية.

وأد البعض مبكرا، عن قصد أو دونه، جميع المحاولات الرامية إلى إصلاح هياكل الجامعة العربية، ولم يقدّموا بديلا ناجحا، فصارت المؤسسة التاريخية عنوانا للفشل بدلا من أن تتحوّل إلى رمز للنشاط والتكاتف والعمل المشترك.

> **الجامعة العربية أصبحت ظالمة في نظر البعض، لأنها لم تسع إلى توفير الحدّ الأدنى من الانسجام بين أعضائها، بما يسمح لها بمواجهة المشكلات المعقدة**

لم تجرؤ دولة عربية واحدة على كتابة نعي هذه المظلة، فقد يأتي اليوم الذي تستعيد فيه عافيتها، أو لأن وجود عدد كبير من أعضائها في غرفة العناية الفائقة هدفا بحد ذاته، وهو ما يلقي على الأصحاء عبئا يجعلهم ظالمون في نظر شعوبهم، لأنهم فوتوا فرصة إعادة الحيوية لجسدها المنهك من كثافة الصراعات والنزاعات.

يعتقد من يقتربون من كواليس الجامعة العربية أنها مظلومة أكثر منها ظالمة. وسمحت الظروف لكاتب هذه السطور للجلوس مع مسؤولين رفيعي المستوى، وحاور بعضهم واستمع منهم قصصا وحكايات تؤكد أن مصيرها سيكون أشد غموضا، إذا لم يتبن الأعضاء خطة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، لأن حالة الموت السريري التي تعيشها بعض دول المنطقة لها تأثيرات سلبية قوية على أداء الجامعة العربية، وأوصلتها إلى مرحلة متقدمة من العجز.

لم يبرر أحد المسؤولين غياب الجامعة عن الأزمة الليبية بعدم رغبة بعض الدول العربية في ذلك، وأنهم يريدون التصرف بصورة فردية، وأرجعها إلى أن الاتحاد الأفريقي سعى إلى التعامل معها باعتبارها أزمة تخصّ القارة وليست عربية، ووسط التعقيدات التي دخلتها خرجت من هذه الثنائية، وتم تدويلها، وأضحت الكثير من مفاتيحها في أيدي قوى دولية كبرى، تتحكم في جزء معتبر من تفاصيلها الأمنية، وتحدد بعض مساراتها السياسية. حزنت على هذا المسؤول عندما طلب مني أن ألخص له الأزمة الليبية في خمس دقائق فقط، فليس لديه الوقت لقراءة ومعرفة التفاصيل والدهاليز. يومها تيقنت أن الجامعة العربية أصبحت مركزا للوظائف المرموقة والمكاسب المادية السخية.

كشف المسؤول نفسه، أن غالبية الأعضاء لديهم حسابات لا تتناسب مع التقديرات التي تلبّي مصالح الجامعة العربية، ووجدوا أولوية في تقديم الحلول الفردية على الجماعية، وتكرّست هذه التوجهات ما جعل الطريق للعمل المشترك مهمة شاقة وبعيدة المنال، بما لا تستطيع تحمّله هياكل المؤسسة التي ينضوي تحتها الأعضاء، وهو نوع من الظلم السياسي العام الذي قد تتحمّل عواقبه، ويضاعف الشكوك حول دورها.

أوضح أيضا أن القوى الكبرى لا تتوانى عن ممارسة أنواع بشعة من الضغوط على بعض الدول العربية، ما تنعكس معالمه في الأزمات الإقليمية ذات الأبعاد الدولية المركبة، وضرب مثلا بعودة سوريا لمقعدها بالجامعة العربية، مؤكدا أن هناك "فيتو أميركي لن يسمح بعودة دمشق حاليا".

ربط هذا الكلام الخاص وقتها (منذ حوالي شهرين) بالموقف من العلاقة بين سوريا وإيران، ولم تكن أزمة اعتراف الرئيس الأميركي دونالد ترامب بسيطرة إسرائيل على هضبة الجولان ظهرت بعد، وما لم يقله المسؤول الرفيع أن الضغوط الدولية لم تتوقف منذ ظهور الجامعة في منتصف أربعينات القرن الماضي، واتسع نطاقها مع زيادة الضعف العربي.

ورأى دبلوماسي عربي آخر أن الأجواء الإقليمية والدولية مناهضة للجامعة العربية، وعندما أخبرته أن التحديات المتعاظمة كافية لتضييق الفجوة بين الدول الأعضاء، قال "بالعكس، البعض يجدون في تزاحم الصراعات تفسيرا لتقزيم الجامعة العربية، كي يتسنى لهم التصرف بعيدا عن مظلتها، لأن أجندتهم تصطدم بمصالح دول أخرى، لذلك تقف مؤسستنا عاجزة عن المبادرة، وعلى وشك أن تفقد سلاح الشجب والإدانة والرفض، وجميع المفردات التي تحمل غضبا سياسيا واضحا".

يريد الدبلوماسي العربي أن يقول، من خلال هذه الرؤية، إن الجامعة مظلومة ومُفتَرَى عليها من جانب البعض، لكن ما عجز عن الوقوف أمامه أن الظلم الواقع عليها لم تجتهد في رفعه عنها، أو تحوّل المحن المتناثرة في المنطقة العربية إلى وسيلة لإظهار قدر من قوتها المعنوية، والتي يمكن أن تنتقل إلى قوة مادية، إذا ساهمت هذه المؤسسة في الارتفاع إلى مستوى المسؤولية في معالجة بعض المشكلات.

آراء ص8
من عبدالعزيز إلى سلمان: ليبيا في قلب السعودية

آراء

«إعلاء مبدأ الدولة الوطنية وتوحيد كافة الفصائل في جميع الدول العربية التي تعصف بها الأزمات، مثل ليبيا وسوريا واليمن، هو الذي سيحافظ على استقلالها وسيادتها».

أحمد أبوالغيط
الأمين العام لجامعة الدول العربية

«تونس ماضية في إطار المبادرة الثلاثية مع مصر والجزائر في مساعيها الرامية إلى حل الأزمة في إطار ليبي – ليبي وتحت مظلة منظمة الأمم المتحدة».

خميس الجهيناوي
وزير الخارجية التونسي

من عبدالعزيز إلى سلمان: ليبيا في قلب السعودية

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

❏ الأيام القادمة ستكون حبلى بالمفاجآت المهمة التي ستبشر بحل الأزمة الليبية.

استقبال الرياض الأربعاء الماضي المشير خليفة حفتر القائد العام للجيش الوطني الليبي ومحادثاته مع الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي العهد محمد بن سلمان، تصب في هذا الاتجاه، خصوصا وأن هذين اللقاءين جاءا قبل زيارة الملك سلمان إلى تونس، إحدى أكثر الدول المؤثرة في المسار الليبي، ومشاركته في القمة العربية التي ستنعقد الأحد 31 مارس الحالي، وستكون مسبوقة السبت، باجتماع رباعي حول ليبيا يشارك فيه كل من الأمين العام للأمم المتحدة والأمين العام للجامعة العربية ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي ورئيسة مفوضية الاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية، وبحضور المبعوث الأممي المنشغل هذه الأيام بالإعداد للملتقى الوطني الجامع الذي ستحتضنه مدينة غدامس من 14 إلى 16 أبريل القادم.

كانت المملكة العربية السعودية دائما صاحبة موقف داعم للحل السلمي في ليبيا، ولم يعرف عنها أن تدخلت لفائدة طرف على حساب آخر، ولكنها تدعم مؤسسات الدولة وتقف إلى جانب الأغلبية الساحقة من الليبيين، وهي الأغلبية التي ترفض الإرهاب والتشدد، وتؤمن بقيم الوسطية والاعتدال، وتناهض المتاجرة بالدين أو الانخراط في أيّ تحالفات مضرة بالأمن القومي العربي.

ولدى المملكة تأثير بالغ في داخل ليبيا من خلال علاقاتها الوطيدة مع أطراف فاعلة في المشهد بفعل مؤثرات قوتها الناعمة، وكذلك من خلال إيمان الشعب الليبي بأن السعودية لا يمكن أن تكون طامعة في ثرواته، ولا ساعية إلى تنصيب هذا الطرف أو ذاك في السلطة لخدمة أجنداتها كما تفعل قطر أو تركيا مثلا، وإنما ترى في استقرار ليبيا استقرارا لشمال أفريقيا ومنطقة الساحل والصحراء وحوض المتوسط، وتحصينا للأمن القومي العربي من المؤامرات الإقليمية والدولية التي تحاك ضده، وإنصافا للشعب الليبي المظلوم الذي تربطه بالشعب السعودي علاقات تاريخية حضارية وطيدة، حتى يكادا يكونان من أكثر شعوب المنطقة تقاربا وتلاقيا، وحتى إن اغلب المكونات الاجتماعية الليبية لا تزال تفخر بجذورها الضاربة في جزيرة العرب.

كان مجلس الملك المؤسس يضم ليبيين ساهموا بدور مهم في بناء الدولة السعودية الحديثة، من بينهم الزعيم السياسي بشير السعداوي الذي عمل على الوساطة بين الملك عبدالعزيز والإمام يحيى حميدالدين العاهل اليمني سنة 1934 لإنهاء الحرب بينهما، ومن بعدها عُين مستشارا للملك عبدالعزيز آل سعود في العام 1937، ولازم الملك في مقابلته للرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت، وركب معه على ظهر السفينة الأميركية في مياه البحيرات المرة سنة 1945، ثم مع ونستون تشرشل ووزير خارجيته أنتوني إيدن، ثم رافقه إلى مصر في مؤتمر رؤساء وملوك العرب في مايو 1946 ثم اعتذر عن الاستمرار عن وظيفته كمستشار عندما كان برفقة الملك سعود بن عبدالعزيز الذي كان في زيارة إلى مصر، وكان مستشاره الشخصي بعد أبيه، ليعود إلى طرابلس من أجل إقناع أبناء بلده من الليبيين وحثهم على توحيد صفوف القوى والأحزاب السياسية وخاصة الطرابلسية، وذلك بالالتفاف حول مبادئ الاستقلال والوحدة الوطنية والإمارة السنوسية، مدركا بأن القضية تفتقر إلى قيادة موحدة وصوت واحد، وهي من الثوابت التي تعلمها من الملك عبدالعزيز، فبالوحدة تكون القوة وبالقيادة الواحدة تبنى الدول وتتحقق طموحات الشعوب.

هناك شخصية ليبية أخرى أثرت في تاريخ المملكة، وهو خالد القرقني الذي كان أحد أبرز قادة الجيش العثماني والمقاومين للاحتلال الإيطالي لبلاده. وبعد هزيمة العثمانيين في ليبيا رحل إلى إسطنبول، ثم انتقل إلى جدة تاجرا، ورآه الملك عبدالعزيز، فأعجب به، فسأله كم تربح تجارتك في العام؟ فقال: كذا، فقال الملك: أضاعفه لك وتعمل عندي. فأصبح عضوا في مجلسه الاستشاري حيث عهد إليه الإشراف على السياسة الخارجية للمملكة وأرسله على رأس بعثة إلى اليمن لإنهاء الخلاف مع إمام اليمن عام 1932. وفي هذه الرحلة كتب تقريره عن بلاد عسير. كما كان رسوله إلى عدد من زعماء العالم، وعندما نشبت الحرب في فلسطين أواخر الأربعينات كان مبعوثه لمؤازرة الفلسطينيين وإمداد المجاهدين بالسلاح.

يذكر كذلك محمد طارق الطرابلسي الملقب بطارق الأفريقي أو النمر الأسود أو الذي كان يحمل رتبة زعيم في الجيش العثماني السابق. ثم كان أول من أسس أركان حرب لجيش الملك عبدالعزيز ثم ترأسها برتبة لواء، وشارك بدور رئيس في تشكيل الجيش السعودي، وفي تدريب الألوية العسكرية وإعادة فتح المدارس العسكرية كما ساهم في تشكيل الفرقة الأولى للفرسان وكان وراء توحيد الزي العسكري للجيش السعودي واستبدال الغترة والعقال بالطاقية العسكرية، ويعود له سنّ النظام العسكري للجيش السعودي.

ويكفي أن نقف عند مآثر السعدواي والقرقني والطرابلسي لندرك عمق وأهمية الحضور الذي كان الليبيون يحظون به لدى الملك عبدالعزيز، وهو ما وطد العلاقات لاحقا بين البلدين، وقد استمر قادة المملكة في إبداء الكثير من التعاطف مع الشعب الليبي حتى في ظل الخلافات السياسية مع النظام السابق، حيث يحسب للرياض أنها لم تشارك في أيّ محاولة للإطاحة به، بما في ذلك أحداث 2011، وذلك انطلاقا من قناعة قادتها بعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، وقد كان للمملكة دور مهم في حل أزمة لوكربي في العام 1999 من خلال المفاوضات السرية بين طرابلس وواشنطن التي قادها الأمير بندر بن سلطان سفير السعودية آنذاك في الولايات المتحدة.

واليوم تقف المملكة بكل ثقلها لحل الأزمة الليبية ولكن دون تجاوز للمبادرات الدولية، وهي ترى أن استمرار الأزمة لا يستهدف الليبيين فقط، وإنما له تأثيرات سلبية على دول الجوار والمنطقة، كما تنظر إلى أن الحل لا يكون إلا بدعم المؤسسات والتصدي للإرهاب، وإعطاء العامل الاجتماعي الدور المهم الذي يليق به. وليس خافيا أن الرياض تسند المؤسسة الأمنية والعسكرية على الأقل من الناحية السياسية، كما تدفع نحو المصالحة الوطنية، وتسعى بكل جهودها إلى حماية ليبيا من كل محاولات التلاعب بمصيرها، وإلى كف أذى بعض القوى الإقليمية التي لا تزال تطمح إلى تقرير مصير البلاد بدلا عن أهلها.

من عبدالعزيز إلى سلمان، تتواصل علاقات الأشقاء السعوديين والليبيين عميقة ووطيدة، وسيكون لها أثر بالغ في حل الأزمة الليبية، وهو حل لن يتأخر كثيرا، وستظهر بشائره خلال الأيام القليلة القادمة بفضل جهود سلمان وأنصار الخير والسلام من حلفاء العزم والحزم.

> تقف المملكة بكل ثقلها لحل الأزمة الليبية دون تجاوز للمبادرات الدولية، وهي ترى أن استمرار الأزمة لا يستهدف الليبيين فقط، وإنما له تأثيرات سلبية على دول الجوار والمنطقة

استراتيجية محاربة إيران في سوريا لا تعمل

سلام السعدي
كاتب فلسطيني سوري

❏ خلال الأسبوع الماضي، جرى الحديث عن إمكانية أن تحظى إيران بامتياز إدارة ميناء اللاذقية لتزيح بذلك شركتين، سورية وفرنسية، عن إدارة الميناء الأكبر على الساحل السوري في الوقت الحالي. بهذا تواصل إيران العمل بدأب على تعزيز هيمنتها على سوريا ما بعد الحرب، وتشمل تلك الهيمنة، فضلا عن الجانب الاقتصادي، جانبا عسكريا وآخر واجتماعيا.

منذ مطلع العام الجاري، تكثفت الزيارات المتبادلة بين إيران وسوريا لتنشيط التعاون الاقتصادي بين الجانبين، كما جرى توقيع عدد كبير من الاتفاقيات الاستثمارية والتجارية في محاولة لإنشاء "تحالف استراتيجي اقتصادي طويل الأمد"، كما وصفته الحكومة السورية. وفضلا عن ذلك، تحدث مسؤولون في النظام السوري عن "معاملة تفضيلية" سيحظى بها المستثمر الإيراني والشركات الإيرانية في كل ما يخص أنشطة إعادة الإعمار.

ورغم الصورة التفاؤلية حول تعاون اقتصادي استراتيجي يفتح الأبواب تجاه المستثمر الإيراني، يبقى الواقع شديد الوعورة ولا يدعو إلى الكثير من التفاؤل. إذ لا يزال حجم التبادل التجاري بين الجانبين متواضعا للغاية ولا يتوقع أن يتحسن في ظل الصعوبات التي تعصف باقتصادي البلدين بفعل العقوبات الاقتصادية، ولكن أيضا بفعل سوء إدارة الموارد والفساد المزمن. كما يفاقم تراجع القدرة الشرائية لسكان البلدين، وللسوريين بصورة خاصة، من الصعوبات التي تعيق تعزيز العلاقات الاقتصادية بين الجانبين.

ولكن، بالنسبة لطهران، يكتسب التعاون الاقتصادي أهمية سياسية تتجاوز أهميته الاقتصادية التي يجري تسليط الضوء عليها. إذ يعتبر توطيد العلاقات الاقتصادية بين البلدين وتوسيع نفوذ إيران الاقتصادي مجرد طبقة ضمن استراتيجية مكونة من عدة طبقات تستهدف اختراق مؤسسات الدولة والجيش والقوى العسكرية، فضلا عن المجتمع.

فبعد تدخلها العسكري ومساعدة نظام بشار الأسد على سحق معارضيه وإنهاء المعركة العسكرية لصالحه، وسّعت إيران من تواجدها العسكري داخل مؤسسات النظام السوري العسكرية والأمنية وخارجها، عن طريق إنشاء الميليشيات العسكرية التابعة لها بصورة مباشرة، والمنتشرة في كل مناطق سيطرة النظام.

ومع تزايد ضعف النظام السوري عسكريا أثناء سنوات الحرب، ومع الاستنزاف البشري الذي عصف به بسبب انشقاق نحو مئة ألف من جيشه الذي كان يضم نحو مئتي ألف جندي مطلع العام 2011، صار اعتماده على طهران وميليشياتها عضويا ولا فكاك منه.

وبقدر ما ساعدت الحرب إيران على توسيع نفوذها في سوريا، عززت أجواء انتهاء الحرب والضغوط الدولية على إيران لسحب قواتها من إصرارها على تكريس نفوذها في سوريا.

في هذا السياق، قد يبدو توسع طهران غريبا بعض الشيء نظرا إلى حجم الضغوط الدولية والإقليمية التي تواجهها في سوريا. أول تلك الضغوط هي الضربات العسكرية الإسرائيلية المتواصلة، والتي كان آخرها غارات جوية مؤخرا على منطقة صناعية في مدينة حلب استهدفت، بحسب وكالات، مخازن ذخيرة إيرانية ومطارا عسكريا تستخدمه قوات تابعة لطهران. وما يزيد من مشاكل هذه الأخيرة أن تلك الضربات تتم بالتنسيق مع الجانب الروسي، حليفها المفترض في سوريا.

وهنا يمكن اعتبار تمدد النفوذ الروسي في سوريا بمثابة عقبة جديدة أمام طموح إيران بالهيمنة المنفردة.

وأخيرا، هنالك العقبة الدولية المتمثلة بالعقوبات الأميركية المتصاعدة على إيران وسوريا، وبربط التواجد الأميركي في شمال سوريا بالملف الإيراني بصورة عامة. في الأشهر الأخيرة، بدا أن العقوبات الأميركية على إيران تزداد فاعلية، إذ بدت آثارها واضحة لا على الاقتصاد الإيراني فقط بل على النظام السوري أيضا. على سبيل المثال، منعت حزمة العقوبات الأميركية الأخيرة على سوريا، والتي استهدفت شركات الشحن، وصول النفط الإيراني إلى النظام السوري، وهو ما أدى إلى تفاقم أزمة تراجع الموارد التي تعصف بالنظام السوري.

ولكن، لا يبدو أن العقوبات الاقتصادية والمناخ الدولي والإقليمي المعادي لإيران قد أثنيا هذه الأخيرة عن طموح توسيع الهيمنة. وما الحديث عن سيطرة إيران على إدارة ميناء اللاذقية إلا بمثابة دليل جديد على تواصل العمل على توسيع ذلك النفوذ وتجاهل التحديات التي تواجهه.

المؤشر الأهم في هذا السياق هو السياسة الجديدة التي تتبعها إيران منذ أشهر والموجهة نحو المجتمع السوري بدلا من الدولة السورية، إذ عملت إيران على اختراق المجتمع المحلي السوري، وبشكل خاص البيئة المعارضة للنظام، والتأثير على السكان في بعض المناطق الخارجة من دمار المعارك مثل دير الزور والبوكمال وعدد من المناطق الحدودية بين سوريا ولبنان.

يكثر الحديث في تلك المناطق عن تزايد المعونات الاقتصادية والخدمات التي تقدمها إيران عبر الحرس الثوري والمنظمات والجمعيات الخيرية المرتبطة به لسكان تلك المناطق من أجل حصد الولاء. تقوم تلك المنظمات بتقديم الغذاء والمساعدة في تقديم الخدمات، كما تحاول ضم الشبان لصفوف الميليشيات التابعة لها مقابل الحصول على مرتب شهري يبلغ مئتي دولار، فضلا عن الحماية من النظام السوري. وأخيرا، تشجع إيران سكان تلك المناطق على التحول إلى المذهب الشيعي وتوفر التعليم الديني والمساعدات المالية كمحفزات في هذا السياق.

وتكتسب هذه الاستراتيجية دفعة أكبر مع انهيار مؤسسات الدول وعدم إمكانية تأمين الخدمات في المناطق التي استعادت السيطرة عليها، وخصوصا المناطق الريفية النائية.

هكذا، ورغم ما يبدو في وسائل الإعلام وتصريحات المسؤولين الغربيين من أن استراتيجية الولايات المتحدة في ما يخص سوريا باتت مقتصرة على محاربة إيران، وأنها "تعمل" كما قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب الأسبوع الماضي، إلا أن إيران عملت على توسيع شبكة علاقاتها ونفوذها في سوريا لتحبط تلك المخططات الغربية وتعطل مفعولها.

> لا يبدو أن العقوبات الاقتصادية والمناخ الدولي المعادي لإيران قد أثنيا طهران عن طموح توسيع الهيمنة. سيطرة إيران على إدارة ميناء اللاذقية دليل على تواصل العمل على توسيع ذلك النفوذ

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«فاجعة العبارة لم تأت من فراغ، بل ناتجة عن الفساد والجشع والاستهتار بأرواح الناس. الدولة مطالبة بتحقيق شامل وإجراءات سريعة».

برهم صالح
الرئيس العراقي

«لدينا طرق جديدة لمكافحة الفساد تعتمد على وضع المجسات المسبقة في مختلف مفاصل المؤسسات، ولدينا رؤية علمية وواقعية لذلك».

عادل عبدالمهدي
رئيس الوزراء العراقي

العراق ودوره العربي في قلب الصراع الإقليمي

د. خطار أبودياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك – باريس

إحياء الدور العربي للعراق والحفاظ على علاقاته الإقليمية والدولية المتوازنة يرتبطان بإقامة مشروع وطني عراقي عابر للطوائف والمكونات العرقية

❏ على مشارف الذكرى السادسة عشرة لـ"سقوط بغداد" إثر الحرب الأميركية – البريطانية، لم ينهض العراق حتى اليوم ولم يستعد دولته ودوره في محيطيه العربي والإقليمي، ولم يتمكن النظام الإقليمي العربي الذي أصيب في الصميم من تجاوز هذا الفراغ وملئه واستعادة تماسكه ولو في حده الأدنى.

وأثبت تسلسل الأحداث منذ العام 2003 أن إسقاط العراق كان بمثابة الزلزال الذي لا تزال ارتداداته مستمرة وقد تزايدت آثارها في زمن "الربيع العربي" منذ نهاية عام 2010. واليوم مع نهاية التمركز الأرضي لما يسمى "تنظيم الدولة الإسلامية" داعش يدخل العراق وجواره مرحلة أخرى في قلب الصراع الإقليمي المحتدم بين إيران التي تريد "بلاد الرافدين" امتدادا اقتصاديا واستراتيجيا، والمملكة العربية السعودية التي تعود بتمهل إلى الساحة العراقية في مسعى لإحياء دوره العربي وعدم تغييب هويته العربية.

لكن مهما كان الوزن الأميركي والنفوذ الإيراني والجهد العربي المستجد، يتعين على النخب العراقية تجاوز الانقسامات القاتلة والولاءات الخارجية باتجاه بلورة مشروع وطني إنقاذي يسمح لبغداد بأن تكون يوما نقطة تقاطع وتوازن بين العالم العربي وجواريه الإيراني والتركي وفي القلب من مشروع نهضوي تنموي عربي طال انتظاره.

في العاشر من مايو عام 2003، أعلن الرئيس جورج دبليو بوش "الانتصار" في العراق، وتصور المحافظون الجدد أن العشرية الأولى من القرن الواحد والعشرين ستشهد ولادة "الشرق الأوسط الجديد الديمقراطي". والآن بعد كل هذه السنوات العجاف وما تخللها من تناغمات وتجاذبات أميركية – إيرانية حتى 2010، وانسحاب عسكري أميركي في 2011، وعودة عسكرية لواشنطن في 2014 بالتزامن مع إعلان دولة الخلافة المزعومة إلى توتر بين الولايات المتحدة وإيران على الساحة العراقية منذ تمركز إدارة الرئيس دونالد ترامب، يتضح لنا بقاء العراق من المسارح الأساسية لتصفية الحسابات الإقليمية والدواية، وعدم النجاح في إعادة بناء الدولة العراقية نظرا لانتهاج عدالة انتقامية وعدم اكتمال شروط المصالحة الوطنية الحقيقية مع طغيان الفساد في نظام محاصصة يكاد يفرغ المؤسسات من محتواها وفعاليتها، كما حصل أخيرا في حادثة عبارة الموصل، وقبل ذلك ما حصل في البصرة خلال الصيف الماضي.

مع عدم القدرة على استكمال تشكيل حكومة عادل عبدالمهدي نتيجة الضغط الإيراني في المقام الأول، وفقدان الحصانة في الداخل، تبدو العملية السياسية في العراق وكأنها تقتصر على تسيير الأعمال بين عادل عبدالمهدي رئيس الحكومة المتردد، الذي يختلف عن نوري المالكي الواضح في حلفه مع إيران، وعن حيدر العبادي الآتي من حزب الدعوة نفس حزب المالكي ولكنه برهن في معركته ضد داعش وفي تعامله مع العالم على قدر من الاستقلالية لم يستسغه قاسم سليماني المشرف الإيراني على الشأن العراقي، وبين برهم صالح رئيس الجمهورية محدود الصلاحية، وبرلمان لا يمارس مهامه ويغرق غالبا في الجدل البيزنطي أو تنفيذ الإملاءات الخارجية خاصة بعد تصعيد الحشد الشعبي ليكون قوة "فيتو" إيرانية تحاول التحكم بالمشهد السياسي العراقي.

في ظل هذا الانسداد الداخلي، يحتدم الصراع الإقليمي داخل العراق وحوله، ولا تشهد على ذلك فقط مرحلة "ما بعد داعش" وترتيباتها، بل جملة أحداث متتالية: زيارة الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى العراق، زيارة وزير التجارة والاستثمار السعودي إلى بغداد وأربيل، القمة المصرية – العراقية – الأردنية في القاهرة، واجتماع رؤساء أركان جيوش إيران والعراق وسوريا في دمشق، وهذا يضاف بالطبع إلى تلك الزيارة الخاطفة للرئيس دونالد ترامب لقاعدة عين الأسد، وزيارة الرئيس برهم صالح لفرنسا، مما يدلل على أن العراق يوجد من جديد في قلب الاهتمامات العربية والدولية وأن حروب وتقاطعات الآخرين على أرضه لم تنته بعد، ولا يزال استقطابه من الرهانات الكبيرة للعديد من القوى الإقليمية والخارجية.

سلطت زيارة الرئيس حسن روحاني الأخيرة الأضواء على انغماس طهران في الشأن العراقي والذي تكرس أكثر في اللقاء مع المرجع الشيعي آية الله علي السيستاني، وسعي القيادة الإيرانية لجعل العراق متنفسا اقتصاديا لتخفيف وقع العقوبات الأميركية التي ستتصاعد على إيران في مايو القادم.

وحسب المعطيات الميدانية تريد إيران أن يكون العراق المنصة الإقليمية الأساسية لها (خاصة إذا زاد الضغط على منصتها في لبنان) وتعمل على تعطيل عودة العلاقة الطبيعية بين العراق والسعودية. وفي هذا الإطار تجهد الدوائر الإيرانية لمواجهة التحرك السعودي مع رؤساء العشائر في غرب وجنوب غرب الأنبار، وبعض الوسط والجنوب العراقي، وكذلك تبدي إيران قلقا من انفتاح قيادات شيعية من أمثال حيدر العبادي ومقتدى الصدر على الرياض، وتتابع عن كثب التواصل القائم بين التيار الصدري والسعودية. في المقابل، يشكل تفعيل معبر عرعر بين المملكة العربية السعودية والعراق مدخلا لتعزيز التعاون الاقتصادي، وتفعيل التبادل السياسي مع كل المكونات العراقية من كردستان إلى بغداد والجنوب.

يأتي التحرك السعودي الحذر والمتدرج بالترافق مع أدوار مصرية وأردنية موازية تزيد من الاهتمام العربي بتعزيز الهوية العربية لبلاد الرافدين، وعودة بغداد للعب دورها الطبيعي، بينما نلاحظ انحسارا للدور التركي في الشمال وتراجعا للدور القطري منذ مسألة خطف أفراد العائلة الحاكمة في الصحراء العراقية وتداعياتها.

ويتزامن هذا التموضع العربي الجديد في العراق مع تبدل في المزاج الشعبي إزاء الوجود العسكري والسياسي الأميركي. يجدر التذكير أن غالبية المكونين الشيعي والكردي رحبت بالتدخل العسكري لإسقاط نظام صدام حسين في العام 2003، أما اليوم فقد أدت مسارات الفشل في إعادة بناء الدولة إلى تبدل في موقف المكون السني العربي الذي يخشى "الهيمنة الإيرانية والاستلحاق" وأخذ يطالب بإعادة تعزيز واشنطن نفوذها العسكري في البلاد حاليا كضمانة ولو مؤقتة للتوازنات الهشة في البلاد.

في العراق، تتقدم إيران بخطى ثابتة أيضا لتعزيز مكانتها. وتورد تقارير ميدانية أن الميليشيات العراقية المدعومة من إيران، تزداد قوة وثقة في النفس، مع تمتعها بحصانة إضافية. لكن الأجهزة الأمنية الرسمية تنجح أحيانا في تقليم أظافرها وتحديد أماكن تواجدها للحفاظ ولو بحذر على التوازن الرسمي بين واشنطن وطهران.

ينتشر نحو 5200 جندي أميركي في العراق، إلى جانب بعض القوات الغربية الأخرى، في إطار اتفاق مع بغداد لمحاربة تنظيم داعش وتدريب القوات العراقية. ويستعد مجلس النواب العراقي للتصويت على مشروعي قانون يدعو القوات الأجنبية إلى الانسحاب من العراق. لكن من المستبعد تمرير ذلك على الرغم من إصرار ظاهري للجنرال قاسم سليماني.

بالطبع، لا يسهم هذا التفاقم في الصراعات في تحسين أحوال العراقيين، إذ يزداد الانحدار في ترتيب الدولة ضمن تصنيف الدول الفاشلة، مع تزايد الفقر والبطالة وتراجع الخدمات في بلاد كانت قبل إدخالها في دورة الحروب المستمرة منذ نهاية سبعينات القرن الماضي مثالا على البحبوحة والازدهار والتقدم العلمي.

لا ينفع البكاء على الأطلال بعد كل الذي تعرض له العراق في الحقبة الأخيرة. وفي موازاة الاهتمام العربي من أجل حسر النفوذ الإيراني، وصل الأمر حديثا بواشنطن إلى استضافة مؤتمر يضم بعثيين سابقين في تحذير مبطن لطهران. لكن إحياء الدور العربي للعراق والحفاظ على علاقاته الإقليمية والدولية المتوازنة يرتبطان بإقامة مشروع وطني عراقي عابر للطوائف والمكونات العرقية، يعيد تشكيل الدولة ويحصن بلاد ما بين النهرين في مرحلة إعادة تركيب الإقليم.

روسيا وأوروبا.. التاريخ والجغرافيا يصوغان المخاوف من سياسات بوتين

فائق الحسن
كاتب سوري

عوامل كثيرة تؤثر في تكوين التصورات الأوروبية تجاه روسيا، ومن هذه العوامل ما يمكن أن يتغير على المدى القصير والمتوسط كالعوامل السياسية والاقتصادية، ومنها ما يصعب تغييره إلا على المدى الطويل كالعوامل المرتبطة بالجغرافيا والتاريخ والديموغرافيا

❏ تبدو معضلة دول الناتو والاتحاد الأوروبي في صراعها مع روسيا نابعة من كونه صراعا بين طرفين أحدهما برأس واحد والآخر بعدة رؤوس، في كل رأس منها رأي لا يتفق مع ما هو موجود في الرؤوس الأخرى، مع ما يقتضيه الأمر من وجود تصور موحد، واستجابة موحدة، تجاه التهديد الروسي الذي اتضحت معالمه بعد ضم روسيا للقرم وتدخلها العسكري في شرق أوكرانيا.

وبناء على الاختلاف في التصورات تجاه التهديد الروسي، اختلفت آراء الدول الأوروبية، بين اتجاه تصعيدي يتطلب ردعا حقيقيا لروسيا عن تكرار ما فعلته بأوكرانيا في مناطق أخرى من شرق وشمال أوروبا، ويرى أن العلاقة بين روسيا وأوروبا يجب أن تقوم على أساس الصراع، واتجاه تصالحي يرى أن العلاقة مع روسيا يجب أن تتجه نحو الشراكة وأن تصعيد الصراع ضد روسيا من شأنه أن يدفعها للقيام بأفعال أكثر عدوانية، قد توصل القارة إلى نقطة حرجة من الصراع لا يرغب فيها أحد. وتؤثر عوامل كثيرة في تكوين التصورات تجاه روسيا والتي تنبني عليها تلك الاتجاهات، ومن هذه العوامل ما يمكن أن يتغير على المدى القصير والمتوسط كالعوامل السياسية والاقتصادية، ومنها ما يصعب تغييره إلا على المدى الطويل كالعوامل المرتبطة بالجغرافيا والتاريخ والديموغرافيا.

وتفرض العوامل التاريخية والجغرافية نفسها في تأسيس تصورات الشعوب والحكومات الأوروبية لشكل العلاقة مع روسيا، ومن ثم في تحديد طبيعة الاستجابة للتهديدات الروسية لبلدان القارة.

من الناحية التاريخية فإن بعض الشعوب الأوروبية تحمل في ذاكرتها ذكريات سيئة عن العلاقات مع روسيا منذ الفترة القيصرية، وصولا إلى فترة حكم ستالين والحرب الباردة، ولذلك فهي تنظر للروس كأعداء تاريخيين مارسوا بحق أمتهم الاحتلال والقمع أو دخلوا معها في حروب طاحنة، كحال شعوب البلطيق والأتراك والبولنديين والأوكرانيين، والذين يخشون من أن تكون أحداث أوكرانيا وجورجيا فاتحة لعودة روسيا إلى سلوكها العدائي، في حين أن شعوبا أوروبية أخرى خاصة بعض السلافيين ينظرون إلى روسيا بوصفها حليفا قديما تدخل في مساعدة أسلافهم منذ مئات السنين، كحال البلغار والصرب، بينما تبدي ذاكرة شعوب البحر المتوسط –عدا الأتراك– تأثيرا محايدا، نظرا لعدم الاشتباك مع الروس. وكذلك فإن الجغرافيا تأثر في صناعة التصورات لدى الشعوب الأوروبية تجاه مستقبل العلاقات مع روسيا.

فموقع بعض الدول في المحيط الروسي المباشر، يجعلها في حالة قلق دائم من تكرار روسيا ما فعلته مع جارتها الأوكرانية معها أيضا، وذلك بسبب التلاصق الأرضي، والتداخل في المجالات الجوية والمياه الإقليمية، الأمر الذي يسمح للروس بانتهاكها بشكل مستمر، من قبيل الاستفزاز أو لتذكيرها بضعفها إزاء القوة الروسية، كما تفعل في مناطق البلطيق على وجه الخصوص، وكذلك فإن هذا القرب الجغرافي يجعل من أراضي هذه الدولة في مرمى الأسلحة الروسية قصيرة ومتوسطة المدى، ويُخضع أجواءها لأنظمة الدفاع الجوي بعيدة المدى، ويُدخل سفنها في مدى صواريخ التحريم البحري المنصوبة على الشواطئ الروسية.

ويزيد من مخاوف هذه الدول المتعلقة بالموقع من وقوع أي اشتباك مستقبلي بين روسيا وحلف الناتو إدراكها لتوسطها بين العدوين، ما يعني بالتأكيد تحول أراضيها إلى ساحة حرب، أو ممر للقوات المتحاربة، وبالتالي فإن ما سينجو من الاحتلال الروسي لن ينجو من اشتباك نيران المتحاربين على جانبي الجبهة، وهذا ما نجده في دول البلطيق المتحالفة مع الناتو، إستونيا ولاتفيا وليتوانيا، على وجه الخصوص.

وفي باب الموقع الجيوسياسي أيضا، فإن بعض الدول وجدت نفسها بعد انهيار حلف وارسو في موقع الدول الحاجزة رغما عنها، بفعل الممانعة الروسية الكبيرة لانضمامها إلى الناتو، واعتبار الناتو سيطرة روسيا عليها خطا أحمر استراتيجيا في العلاقات مع روسيا، وهذا الأمر يتعلق بكل من أوكرانيا وفنلندا وجورجيا على وجه الخصوص، والتي تجد نفسها مدفوعة من تهديدات روسية الدائمة لها إلى طلب العضوية في الناتو، والمؤسسات الأوروبية الأخرى، أملاً في أن يشكل ذلك عامل ردع فعال لروسيا يمنعها من تهديد هذه الدول أو السعي للضغط على حكوماتها أو ابتزازها بالتخويف العسكري والضغط الاقتصادي لتبقى تحت هيمنتها، وفي الوقت نفسه فإن روسيا تعتبر انضمام هذه الدول إلى الناتو بمثابة إعلان حرب عليها، وتسعى لمنعه عن طريق التهديد ودفع هذه البلدان بعيدا عن الاستقرار مما يزهد الدول الأوروبية بقبول عضويتها في مؤسساتها المشتركة، وبالتالي تحمّل أعبائها المختلفة، كما هو الحال مع أوكرانيا، التي تسابق الوقت لتلبية متطلبات دول الناتو والاتحاد الأوروبي لقبول عضويتها فيهما. وكذلك فإن التقارب المكاني يعني بالضرورة تداخلا في الأرض والمياه والأجواء، وصراعات على الجروف القارية والمياه الإقليمية لم تحسم كلها بعد، خاصة في منطقة المحيط المتجمد الشمالي، حيث تتنازع النرويج والدنمارك وأيسلندا مع روسيا على السيادة في هذه المنطقة ذات الفرص الاقتصادية والاستراتيجية، ولذلك فإنه من الطبيعي أن تبدي هذه الدول مخاوف شديدة من الطموحات الروسية.

ومما يتعلق بأثر الجغرافيا أيضا، شكل الأرض في شرق أوروبا عموما أو ما يعبر عنه بالتضاريس، حيث يمتد السهل الأوروبي العظيم، ليغطي هذه المنطقة بالكامل ويوحدها من الناحية الطبيعية مع المنطقة الغربية من روسيا والممتدة حتى جبال الأورال، والتي تشكل الحدود الطبيعية الشرقية لقارة أوروبا، وهذه الطبيعة السهلية مع ما تتضمنه من ممانعة قليلة للحركة والانتشار العسكريين، مع ضعف الممانعة وقوة الردع العسكريين، لا يعطيان الشعور بالأمن لدول شرق أوروبا تجاه روسيا.

وكذلك فإن تشكيل بعض الدول الأوروبية حاجزا يحجب الأراضي الروسية عن البحار، يجعلها تدرك المطامع الروسية في إزالتها يوما ما لتوسيع سواحلها، خاصة وأن البحار تشكل واحدة من أهم نقاط الضعف الجيوسياسية لروسيا، القارية بامتياز، وهذا الأمر نلاحظه في بحر البلطيق، حيث تشبه روسيا في وصولها إلى مياهه حالة العراق بالنسبة للخليج العربي، بخليج ضيق ينتهي بسان بطرسبرغ تشرف على جانبيه كل من فنلندا وإستونيا، ومما يضاعف شؤم هذه الحاجزية، أن كلا من ليتوانيا ولاتفيا، تشكلان حاجزا بين أرض روسيا الأم، والقطعة المنفصلة عنها في كالينينغراد، والتي لا يمكن وصلها بالأراضي الروسية إلا بضم هاتين الدولتين إلى الاتحاد الروسي.

ويشبه حال هذه الدول حال تركيا التي تتحكم بمدخل البحر الأسود، وتحبس روسيا داخله منذ 500 عام، ولم تكن روسيا تخفي طمعها في الاستيلاء على إسطنبول، لتحقيق الوصول إلى المياه الدافئة، وهو ما شكل عامل دعم غربي من أوروبا لتركيا لمنع حدوث هذا. وهذه الحاجزية كانت تشكلها جزيرة القرم، التي تحصر قسما من الشواطئ الروسية على البحر الأسود، وتطوقها داخل بحر آزوف، وقد أنهت روسيا هذا الواقع بسيطرتها على القرم، وإضافة شواطئها الجنوبية والغربية إلى امتداد شواطئها على البحر الأسود.

فهذه العوامل التاريخية والجغرافية تؤثر بالإضافة إلى عوامل أخرى على طبيعة العلاقة بين أوروبا وروسيا، عن طريق الضغط المستمر من قبل الدول المتخوفة على الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو من أجل اتخاذ إجراءات تحد من قدرة روسيا أو رغبتها في تهديد استقرار هذه الدول مستقبلا، والذي كان من نتائجه استمرار العقوبات الاقتصادية الهادفة إلى إنهاك روسيا، ومنعها من تطوير قدراتها المهددة للغرب، واستحداث انتشار عسكري للناتو في الدول المهددة، وتقوية جوانب الضعف العسكري والأمني فيها، بالإضافة إلى زيادة حجم وحدّة الاستعراضات العسكرية والمناورات الحربية الهادفة إلى ردع روسيا عن القيام بأي فعل معاد.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«صفقة هيمنة أرامكو على سابك يمكن وصفها بأنها تدوير استثماري عالي القيمة وستساعد على تحقيق التكامل المستهدف وتجعل أرامكو أكبر منتج للبتروكيماويات».

سالم الزمام
خبير اقتصادي سعودي

«ندعو الشركات الأميركية إلى الاستثمار في العراق، الذي يحتاج إلى مشاريع طويلة الأمد كقطاع النفط والطاقة وقصيرة ومتوسطة الأمد مثل التعليم والصحة والسكن».

محمد الحلبوسي
رئيس مجلس النواب العراقي

سيناريوهات كارثية تنذر بانهيار الاقتصاد البريطاني

● ترجيح اتساع موجة رحيل المصارف والمؤسسات المالية من لندن ● أوساط الأعمال لا تزال تأمل بتفادي الكارثة في اللحظة الأخيرة

بدأت بريطانيا بالسير في الظلام نحو سيناريوهات كارثية بعد رفض البرلمان للاتفاق الذي توصلت إليه رئيسة الوزراء تيريزا ماي مع الاتحاد الأوروبي. وانفتحت بذلك أبواب سيناريوهات اقتصادية مخيفة إذا لم يتمكن البرلمان من تعطيل القنبلة الموقوتة قبل 12 أبريل المقبل.

سلام سرحان
كاتب عراقي

❑ **لندن** – لا يمكن مقارنة الضربات الكثيرة التي تلقاها الاقتصاد البريطاني بالفعل منذ ورطة التصويت لصالح الانفصال عن الاتحاد الأوروبي في يونيو 2016، بما يمكن أن يحدث إذا سارت البلاد نحو طلاق فوضوي، وهو الاحتمال الوحيد المطروح الآن بعد رفض البرلمان اتفاق رئيسة الوزراء تيريزا ماي.

لا تزال الأوساط الاقتصادية مصابة بالوجوم ولا تريد أن تصدق أن البرلمان لن يجد وسيلة لتعطيل القنبلة الموقوتة في الأيام المقبلة، وهو احتمال مرجّح حين تتصاعد حدة المخاوف قبل الوصول إلى حافة الهاوية.

الموقف الرسمي الآن، الذي أعلنته ماي والمفوضية الأوروبية هو أن الخروج دون اتفاق في 12 أبريل أصبح هو "السيناريو المرجّح" لكن الجميع لا يريد تصديق ذلك ويواصل التعلق بإمكانية تفادي الكارثة.

تقديرات المحللين تشير إلى أن أغلبية ساحقة من أعضاء البرلمان تدرك خطورة ذلك، لكنها لن تجرؤ على التنصّل عن نتائج الاستفتاء، لأن ذلك يمكن أن يحدث انقساما خطيرا في الشارع وقد يفجّر الوضع الأمني، وربما يؤدي إلى اندلاع أعمال عنف واسعة.

ملامح السيناريوهات الكارثية ظهرت تفاصيلها منذ العام الماضي، حين نشرت الحكومة البريطانية 86 وثيقة عن تداعيات الخروج دون اتفاق، والتي تمتد من شلل

◄ السؤال الآن هو عن حجم الألم الذي سيتحمله البريطانيون في الأيام المقبلة قبل أن يتم نزع فتيل القنبلة الموقوتة

إمدادات السلع والأغذية والأدوية إلى ارتباك حركة النقل والطيران.

وكشفت الصحف البريطانية حينها أن الحكومة وضعت خططا لنشر وحدات الجيش للتصدي لتلك الاحتمالات، إذا انهارت العلاقات التجارية مع الاتحاد الأوروبي دون التوصل لاتفاق.

ونشرت وسائل الإعلام آراء مئات الخبراء، الذين أجمعوا على أن بريطانيا يمكن أن تتعرض لاضطراب غير مسبوق في الإمدادات، بسبب اعتمادها الشديد على استيراد أكثر من نصف ما تستهلكه من الغذاء، والذي يأتي معظمه من بلدان الاتحاد الأوروبي أو من خلالها.

وأكدوا أن منظومة الإمدادات تستند حاليا إلى خطط قصيرة الأجل لا يمكن تغييرها بسهولة لتخزين الغذاء والدواء لمواجهة حالات طارئة مثل انهيار العلاقات التجارية مع الاتحاد الأوروبي وارتباك حركة التجارة.

حتى الآن دفعت بريطانيا بالفعل ثمنا باهظا لا يقتصر على عشرات الشركات الكبرى والمصارف التي انتقلت إلى بلدان أخرى داخل الاتحاد الأوروبي أو ألغت خططها الاستثمارية أو نقلت الكثير من الوظائف.

شركات مثل سوني وباناسونك اليابانيتين نقلت بالفعل مقراتها إلى هولندا، في حين أوقفت هوندا ونيسان خططا لإنتاج السيارات في بريطانيا. ولوّحت شركات أخرى، مثل فورد الأميركية وإيرباص الأوروبية بإيقاف نشاطاتهما في بريطانيا في حال الخروج دون اتفاق. لكن قطاع الخدمات المالية هو الذي يختزل حجم الورطة البريطانية، باعتباره أكبر مساهم في الناتج المحلي الإجمالي، وأكبر الخاسرين المحتملين من فقدان حي المال في لندن لجواز المرور إلى أسواق المال الأوروبية.

وصدر أخطر التقارير عن مؤسسة ايرنست أند يونغ للاستشارات والدراسات، التي قالت إن شركات الخدمات المالية نقلت ما تزيد قيمته على تريليون دولار من الأصول والموظفين والعمليات المالية إلى أوروبا منذ استفتاء البريكست وحتى أكتوبر الماضي.

ويبدو رقم التريليون دولار مجرد القمة الطافية من جبل الجليد لأن تقرير المؤسسة استند فقط إلى الإعلانات والإفصاحات العامة التي تقدمها المؤسسات المالية المدرجة في البورصة بموجب قواعد الشفافية.

ويتضح ذلك من خلال إشارة الدراسة إلى أن تلك الأصول تم نقلها من قبل 20 مؤسسة مالية فقط. ولا تضم تلك البيانات الخطط التي لا تزال قيد الدراسة، إضافة إلى أن الكثير من المصارف والمؤسسات المالية لم تعلن على الملأ قيمة أصولها المحولة أو خططها لما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

حدث كل ذلك قبل أن نصل إلى هذه اللحظة الحرجة. أما إذا حدث الطلاق الفوضوي بالفعل فإن موجة نزوح المصارف والمؤسسات المالية ستتضاعف عشرات المرات ومن المؤكد أن تفجر تداعيات واسعة تصل إلى انهيار أسعار العقارات بعد خلوّ أعداد هائلة من المكاتب والوحدات السكنية في لندن.

السؤال الآن هو عن حجم الألم الذي سيتحمله البريطانيون في الأيام المقبلة، قبل أن تتراجع نسبة كبيرة من مؤيدي الانفصال عن مواقفها، وتوصل أصواتها إلى البرلمان ليتمكّن من تفادي الكارثة الاقتصادية.

قد يتطلّب ذلك الاقتراب بدرجة خطيرة من حافة الهاوية، فيؤدي ذلك إلى انحدار حاد في قيمة الجنيه الإسترليني الذي قد تقل قيمته عن اليورو، وربما حتى عن الدولار، إضافة إلى انهيار اقتصادي واسع يشمل أسعار العقارات. حينها يمكن أن يحدث تحوّل كبير في الرأي العام مع وصول النيران إلى جيوب معظم مؤيدي البريكست ووظائفهم ومستويات معيشتهم فتنفجر أوهام البريكست ويتراجعون عن تلك الورطة لتبدأ رحلة لملمة الجراح والبقاء داخل الاتحاد الأوروبي.

◄ أكثر من تريليون دولار من الأصول المصرفية غادرت بريطانيا بالفعل وستتضاعف الفاتورة إذا حدث الطلاق الفوضوي

الانقسام الحقيقي في الشارع وليس في البرلمان

ماكدونالدز تستنجد بالذكاء الاصطناعي لمواجهة تراجع الطلب

● إطلاق خدمة المحادثات الآلية في الربع الثاني من العام الجاري ● المجموعة تراجع فلسفتها لمواجهة منافسيها الإلكترونيين الجدد

اضطرت ماكدونالدز الأميركية، إحدى أشهر سلاسل مطاعم الوجبات السريعة، إلى الاستنجاد بتقنيات الذكاء الاصطناعي لمواجهة تراجع المبيعات خلال السنوات القليلة الماضية، في ظل اجتياح عمالقة التجارة الإلكترونية لقطاع توصيل الطعام إلى المنازل.

❑ **لندن** – اعتبر محللون استحواذ سلسلة مطاعم الوجبات السريعة الأميركية ماكدونالدز على شركة ديناميك، المتخصصة في تكنولوجيا المحادثات الآلية تحوّلا كبيرا في سياسة التسويق لهذه التجارة.

ومن الواضح أن اقتحام معظم شركات التكنولوجيا لهذا القطاع، وفي مقدمتهم أمازون، أحدث هزة لعمالقة تجارة الوجبات الغذائية التقليديين.

وتحاول ماكدونالدز إعادة حساباتها للمحافظة على استدامة أعمالها لمواجهة المنافسة المحتدمة مع سلسلة المطاعم الأخرى، التي تقدم نفس الخدمة بتكلفة أقلّ.

وستكون الصفقة، التي لم تكتمل بعدُ، الأكبر لماكدونالدز منذ 1998، عندما أصبحت مستثمرة في كابيتول ماكسيكان غريل.

وتعدُّ ديناميك من بين الكيانات الناشئة، التي ساعدت متاجر التجزئة في الولايات المتحدة على التواصل مع زبائنهم عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي لزيادة مبيعاتها.

ولم تكشف ماكدونالدز، التي تأسست في مايو 1940، عن حجم الصفقة، لكن صحيفة وول ستريت جورنال كشفت أن قيمة الاستحواذ تزيد على 300 مليون دولار.

وواجهت ماكدونالدز تباطؤا في نمو مبيعاتها خلال السنوات الأخيرة خاصة في الولايات المتحدة، وبالتالي، فإن اعتماد هذه الخطوة سيمثّل لها منصة تكنولوجية تتيح للمستهلكين مشاركة مسؤولي مطاعمها في تطوير قوائم الوجبات والخدمات.

وقالت في بيان عقب الإعلان عن الصفقة الاثنين إن "تلك التكنولوجيا ستساعدها في ملاءمة العناصر المعروضة في قائمة الوجبات في منافذ بيع السيارات حسب الطقس ومدى انشغال المطعم وتوقيت الطلب".

وذكرت أنها تسعى إلى توفير تجارب أكثر خصوصية للزبائن من خلال زيادة التنوع في خدمة الطلبات الرقمية "درايف ثرو"، بحيث ترتبط الوجبات التي تظهر في القائمة بحسب الوقت وحالة الطقس، وكذلك درجة الزحام في المطعم والأصناف التي تحظى بالنسبة الأكبر من الإقبال.

كما يمكن لتكنولوجيا المحادثات الآلية التي تطورها ديناميك عرض أصناف إضافية مع طلب الزبائن، في ضوء الخيارات المتاحة.

ويقول محللون إن رؤى الذكاء الاصطناعي لماكدونالدز ستسمح لبيانات عملاق الوجبات السريعة بتحديد أي من عناصرها الأكثر شعبية لدى المستهلكين، وتسمح لها بتقديم تجربة شخصية ومخصصة أكثر.

وأكد المدير التنفيذي لماكدونالدز ستيف إيستربروك، الذي تولى منصبه في 2015، أن التكنولوجيا أصبحت تمثّل عنصرا حيويا في مسيرة نمو مبيعات المجموعة.

وأوضح في تصريحات خاصة لموقع "وايرد" الأميركي أن المجموعة لديها خطط للبيانات الضخمة والتكنولوجيا الذكية، ويمكن أن تستخدم إشارات لاسلكية للكشف عن الهاتف الذكي أو حتى الكاميرات لمسح لوحة ترخيص السيارة من أجل تقديم اقتراحات أكثر تخصيصا بالقائمة.

ولكن بعض المحللين أبدوا هواجس حول نجاح التجربة حينما سلطوا الضوء على مدى تأثير التكنولوجيا على الوظائف، التي توفرها ماكدونالدز.

وتشير التقديرات إلى أن 20 سلسلة من متاجر السوبرماركت أعلنت إفلاسها خلال السنوات الثلاث الماضية، بسبب التسوق الإلكتروني.

ويتوقع أن تبدأ ماكدونالدز عند إتمام الصفقة في استخدام هذه التقنية ضمن خدمتها الرقمية في مطاعمها بالولايات المتحدة، كمرحلة أولى ثم تتوسع في استخدامها في أسواقها الرئيسية بالخارج في المرحلة الثانية.

300
مليون دولار قيمة استحواذ ماكدونالدز على شركة ديناميك المتخصصة في تكنولوجيا المحادثات الآلية

تطويع التكنولوجيا لزيادة المبيعات

ستيف إيستربروك:
التكنولوجيا أصبحت تمثل عنصرا حيويا في مسيرة نمو مبيعات ماكدونالدز

وسيحظى زبائن أكثر من 14 ألف مطعم للشركة منتشر في كامل الولايات الأميركية بهذه التجربة الفريدة خلال الربع الثاني العام الحالي.

وستعمل ماكدونالدز، وهي أكبر سلسلة مطاعم وجبات سريعة في العالم، في دمج هذه التكنولوجيا في كل خدماتها الرقمية مثل أكشاك الخدمة الذاتية وتطبيق ماكدونالدز غلوبال موبايل آب للهواتف الذكية.

وتحوّلت شركات الأغذية والمطاعم بشكل متزايد في السنوات الأخيرة إلى التكنولوجيا الرقمية وخاصة تطبيقات الجوالات، للتعرف على تفضيلات المستهلكين، بهدف جذب المزيد من الزبائن وبالتالي تحقيق أعلى ما يمكن من الأرباح.

ولدى أشهر سلسلة مطاعم في العالم خطط أخرى تتمثل في استغلال الذكاء الاصطناعي في تطوير أنشطة توصيل الوجبات للمستهلكين والتوسع فيها.

وتحاول شركات الأغذية التقليدية، ومن بينها ماكدونالدز، اللحاق بركب شركات وادي السيليكون مثل أمازون، التي أحدثت انقلابا شاملا في قواعد تجارة الأغذية في الولايات المتحدة.

واستحوذت أمازون في يوليو الماضي على سلسلة متاجر هول فودز المتخصصة في تقديم المنتجات العضوية الصحية، في صفقة بلغت 13.7 مليار دولار، أحدثت صدمة في قطاع مبيعات التجزئة والصناعات الغذائية في الولايات المتحدة.

ولماكدونالدز أكثر من 30 ألف فرع للوجبات السريعة في 121 دولة وهي توفر قرابة 465 ألف فرصة عمل مباشرة، وفق البيانات المنشورة على موقع الشركة في الإنترنت.

كما أنها تمتلك حصصا أو لها أسهما في سلسلات مطاعم أخرى شهيرة داخل الولايات المتحدة وخارجها مثل بوستن ماركت وأروما كافي ودوناتوس بيتزا.

اقتصاد

«حصة الدولار في الاحتياطيات العالمية من النقد الأجنبي هبطت في الربع الرابع من العام الماضي إلى 6.62 تريليون دولار وهو ما يعادل نسبة 61.69 بالمئة».
بيانات رسمية
صندوق النقد الدولي

«الخطط الاستثمارية لسابك لن تتأثر باستحواذ أرامكو على حصة نسبتها 70 بالمئة من الشركة وهي تتطلع لتحقيق التكامل في الأصول مع أرامكو لتعزيز النمو».
يوسف البنيان
الرئيس التنفيذي لشركة سابك السعودية

الأردن يعيد إحياء منطقة التجارة الحرة مع سوريا لإنعاش الاقتصاد

● اتساع طموحات عمّان لتعزيز وتيرة التجارة مع دمشق ● المنتجات الأردنية تبحث عن طوق نجاة في السوق السورية

اكتسبت العلاقات الاقتصادية الأردنية السورية زخما جديدا مع إعلان عمّان عن إعادة إحياء المنطقة الحرة المشتركة، حيث تلتقي طموحات عمان ودمشق في تعزيز التعاون التجاري والاستثماري للخروج من الأزمات الاقتصادية التي يعاني منها البلدان منذ سنوات.

❑ **عمّان** – كشفت مصادر أردنية أن بلادها انطلقت في العمل فعليا مع السلطات السورية بهدف إعادة إحياء المنطقة الحرة المشتركة بين البلدين، والمغلقة منذ ثلاث سنوات.

ونسبت وسائل إعلام محلية إلى مدير المنطقة الحرة خالد الرحاحلة قوله أمس إن "وزارة الداخلية الأردنية وافقت على إعادة تفعيل وتشغيل المنطقة الحرة المشتركة بين سوريا والأردن".

وأوضح أن الإدارة استلمت المنطقة الحرة الخميس الماضي بشكل رسمي بعد اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لإعادة المنطقة إلى النشاط مجددا.

وكانت عمّان قد أغلقت المنطقة الحرة في أكتوبر 2015، بشكل نهائي بسبب الأوضاع الأمنية على الحدود بين البلدين.

وأكد مسؤولون أردنيون أن الجانبين قاما بإدخال فرق فنية وإدارية إلى المنطقة بهدف حصر الأضرار فيها تمهيدا لعودتها إلى النشاط التجاري والاستثماري.

وتحتاج أعمال الصيانة والتأهيل إلى أكثر من ثلاثة أشهر تقريبا بسبب الأضرار الكبيرة، التي لحقت بالمنطقة بعد المعارك للسيطرة على المناطق المجاورة لها ولنهبها من قبل جماعات مسلحة.

وترجح المصادر السماح للمستثمرين بدخول المنطقة خلال الأسبوع المقبل لتفقد مصانعهم والعمل على صيانتها، بما يمكنهم من استئناف أعمالهم بالتوازي مع عمل إدارة المنطقة.

وتضم المنطقة الحرة المشتركة منشآت صناعية تعمل في قطاعات صناعة الإسمنت والبلاستيك والرخام وإنتاج الزيوت المعدنية والدهانات والخلايا الضوئية وغيرها.

عدنان خدام:
منذ إعادة فتح معبر نصيب لم نصدر كيلوغراما من الفواكه والخضروات لسوريا

خالد الرحاحلة:
وزارة الداخلية الأردنية وافقت على إعادة تشغيل المنطقة الحرة المشتركة

وتسابق عمّان الزمن لإنعاش الاقتصاد المتدهور عبر الاستفادة من المنفذ الحدودي الرئيسي مع جارتها، التي تعيش أزمة منذ عام 2011، لكن لا يزال الكثير من المطبات أمام الجانبين قبل بلوغهما الهدف.

وتظهر أحدث المؤشرات أن قطاع الزراعة الأردني لم يستفد حتى الآن من إعادة فتح معبر الحدود الرئيسي مع سوريا.

وأعيد فتح معبر جابر- نصيب بين البلدين في منتصف أكتوبر الماضي بعد فترة إغلاق استمرت ثلاث سنوات على خلفية النزاع في سوريا.

ويعد هذا المعبر ممرا حيويا وإستراتيجيا للتجارة بين سوريا والأردن وكذلك للبنان ودول الخليج العربية.

ونسبت وكالة شينخوا الصينية إلى رئيس اتحاد مزارعي وادي الأردن عدنان خدام قوله إن "الأردن لم يصدر كيلوغراما واحدا من الفواكه أو الخضروات إلى سوريا منذ إعادة فتح المعبر الحدودي".

وأضاف "اعتقدنا أن إعادة فتح الحدود ستكون حالة مربحة للجانبين لكن من الواضح أنها ليست كذلك، لأن المزارعين السوريين استفادوا أكثر من نظرائهم الأردنيين".

ويعني استمرار هذا الوضع المزيد من الخسائر للمزارعين الأردنيين. وقال خدام "إننا سنخسر أكثر في الصيف عندما يتم تصدير منتجاتهم لدول الخليج، وهذا يعني أنهم يتنافسون مع مزارعينا الذين فقدوا ملايين الدنانير خلال السنوات الماضية".

وكان المعبر الواقع بين بلدة جابر الأردنية في محافظة المفرق وبلدة نصيب السورية في محافظة درعا قبل اندلاع النزاع في سوريا في 2011 المعبر البري الرئيسي للصادرات السورية إلى الأردن ودول الخليج.

ويقول نائب رئيس الجمعية الأردنية للمصدرين والمنتجين للفواكه والخضروات زهير جويحان، إن صادرات الأردن الزراعية إلى سوريا تجاوزت قبل اندلاع الأزمة 200 ألف طن سنويا.

وأشار إلى أن بلاده صدرت أيضا أكثر من 60 ألف طن من المنتجات الزراعية إلى روسيا ودول أوروبا الشرقية وتركيا عبر سوريا قبل إغلاق الحدود.

وقبل الحرب في سوريا، كان مركز حدود جابر الأردني يضم نحو 172 مكتبا لتخليص البضائع ويعمل فيه قرابة 600 موظف، وتمر عبره نحو 5 آلاف شاحنة يوميا.

إزالة العراقيل أولوية لتعزيز الحركة التجارية

وتراجعت حركة التبادل التجاري تدريجيا بين الجارين إلى مستويات قياسية إلى حدود التوقف النهائي بعد أن كانت تصل إلى 615 مليون دولار سنويا في عام 2010.

وكان الأردن قبل الحرب يصدر عبر الحدود مع سوريا بضائع محلية الصنع إلى تركيا ولبنان وأوروبا ويستورد بضائع سورية من تلك الدول، فضلا عن حركة السياحة بين البلدين.

ويؤكد الخبير الاقتصادي حسام عايش أن إعادة فتح الحدود وفرت فرصا لمئات الآلاف من الأردنيين لزيارة سوريا للعمل أو الإجازة، لكن القطاع الزراعي لم يستفد منها.

وقال لوكالة شينخوا "يبدو أن هناك العديد من العقبات في سوريا والعديد من الإجراءات التي تعيق تدفق المنتجات الزراعية الأردنية إلى هناك".

وأوضح أن إعادة فتح المعبر يجب أن تعود بالنفع على الجانبين، حيث يخسر المزارعون في الأردن حاليا، بعد إغراق السوق المحلية لفترة من الوقت بالمنتجات الزراعية السورية بعد إعادة فتح الحدود.

وحتى الآن، لا يوجد طلب من قبل التجار السوريين ولكن هناك عقبات أمام مصدري المنتجات الأردنية.

وسمح الأردن بدخول المنتجات الزراعية السورية، حيث دخلت عشرات الشاحنات السورية المحملة بالفواكه والخضروات مثل البصل والتفاح إلى السوق المحلية، وهو أمر اعتبره عايش غير عادل.

البنك الدولي يحذر من شلل الإصلاحات الاقتصادية في لبنان

❑ **بيروت** – حذر البنك الدولي من تداعيات اقتصادية خطيرة على الاقتصاد اللبناني نتيجة تباطؤ الحكومة في تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية، التي تشتد حاجته إليها ليتمكن من احتواء مخاطر ديونه الكبيرة.

وقال فريد بلحاج نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إن "الإصلاحات رغم البدء بها لا ترتقي حتى الآن إلى المستوى المطلوب" وأكد أنه أبلغ الحكومة اللبنانية بذلك.

وكان البنك الدولي ومانحون دوليون آخرون قد ساعدوا بيروت في الحصول على تعهدات بقيمة 11 مليار دولار على شكل مساعدات وقروض ميسرة في مؤتمر عُقد في باريس قبل عام لتشييد بنية تحتية جديدة في لبنان.

وأوضح بلحاج أن تلك التعهدات مشروطة بتنفيذ إصلاحات محددة وأنها لا تزال تنتظر خطوات الحكومة اللبنانية لتمهيد الطريق لتدفق الأموال.

ووافقت الحكومة على الإصلاحات المقترحة التي تتضمن إجراء تخفيضات كبيرة في الإنفاق، لكنها بقيت عاجزة عن التحرك طوال العام الماضي بسبب المشاحنات السياسية التي أعقبت الانتخابات البرلمانية في مايو 2018.

وبدأت حكومة الوحدة الوطنية الجديدة برئاسة سعد الحريري في الشهر الماضي العمل وتعهدت بسن الإصلاحات وتنفيذها بسرعة. لكنها لم تتمكن حتى الآن من تمرير ميزانية العام الحالي، أي من الخطوات الأخرى، بسبب التجاذبات وخاصة النفوذ المعطل لحزب الله اللبناني.

ومن بين التعهدات التي قطعها الحريري تخفيض العجز في الميزانية كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 5 بالمئة خلال 5 سنوات.

ويعاني لبنان من مستويات مرتفعة من الدين العام التي بلغت نهاية العام الماضي نسبة 15 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، وهو واحد من أعلى المستويات في العالم.

وفي الأسبوع الماضي، أصدر وزير المالية علي حسن خليل تعميما رسميا يأمر الإدارات الحكومية بتجميد الإنفاق الجديد على كل شيء ما عدا الرواتب وتكاليف النقل.

وقال البنك الدولي إن الإصلاحات الأكثر إلحاحا المطلوبة هي في قطاع الكهرباء الذي لم يتمكن لعقود من توفير الكهرباء على مدار 24 ساعة.

وفي العام الماضي، قالت الحكومة إنه نظرا إلى أن محطات توليد الكهرباء تستخدم زيت الوقود باهظ الثمن وفي ظل انخفاض مستوى الرسوم الجمركية، فإن الدولة تنفق ما يصل إلى 1.5 مليار دولار سنويا على دعم القطاع.

ومن المقرر أن يراجع مجلس الوزراء خطة لتحسين الإمدادات بالتزامن مع تقليص الإنفاق الحكومي على الكهرباء عن طريق تركيب مولدات أكثر كفاءة.

وتصاعدت التحذيرات من تداعيات تصنيفات لبنان الائتمانية بعد أن خفضت وكالة ستاندرد أند بورز نظرتها لاقتصاد البلاد مطلع مارس الجاري من مستقر إلى سلبي بسبب البطء الشديد في تنفيذ وعود الإصلاح.

وقال رئيس قسم الأبحاث الاقتصادية في بنك بيبلوس نسيب غبريل إن "ستاندرد أند بورز ترى أن ثقة المستثمرين ستنخفض في غياب الإجراءات للحد من العجز المالي، والذي قد يؤدي إلى تباطؤ نمو ودائع غير المقيمين وانخفاض في احتياطيات العملات الأجنبية والتي قد تؤثر على قدرة لبنان في تسديد ديونه بالعملات الأجنبية".

وأوضح أن النظرة السلبية تعني أن هناك شكوكا حول جدية الحكومة في تنفيذ الإصلاحات.

وتتوقع الوكالة أن تبقى محركات النمو التقليدية مثل السياحة والعقارات ضعيفة، وقالت إنها قد تخفض تصنيفها للبنان إذا أدى الركود السياسي لارتفاع العجز المالي.

الرصيد لا يكفي

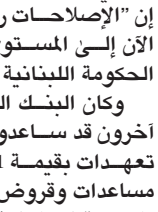

وزير المالية علي خليل أصدر تعميما بتجميد الإنفاق الجديد على كل شيء ما عدا الرواتب وتكاليف النقل

فريد بلحاج:
المساعدات الدولية تنتظر تنفيذ الإصلاحات التي تعهدت بها حكومة لبنان

الرباط ترصد 2.3 مليار دولار لمشاريع استثمارية جديدة

❑ **الرباط** – رصدت الحكومة المغربية أكثر من ملياري دولار كاستثمارات في مشاريع جديدة سيتم تنفيذها على مراحل في الفترة القادمة.

وقالت الحكومة في بيان نشرته على موقعها في الإنترنت إنها صادقت على 28 مشروعا استثماريا بقيمة 2.3 مليار دولار تهم عدة قطاعات حيوية كالصحة والصناعة والنقل والبنية التحتية والاتصالات والسياحة.

وجاءت الخطوة خلال انعقاد الدورة الـ76 للجنة الوطنية للاستثمارات برئاسة رئيس الحكومة سعدالدين العثماني، حيث تم إقرار عدد من المشاريع الحيوية بالشراكة بين القطاعين العام والخاص.

واعتبر العثماني أن إقرار هذه المشاريع يأتي في سياق ديناميكية متميزة يشهدها مجال الاستثمار والأعمال من خلال حرص الحكومة على مواصلة تنفيذ سلسلة الإصلاحات الرامية إلى كسب ثقة المستثمرين.

ويجمع محللون على أن الاستقرار السياسي والاجتماعي في المغرب شكل حجر الزاوية في القفزات المتتالية، التي حققتها الاستثمارات في السنوات الأخيرة .

وأوضح وزير الصناعة والتجارة والاستثمار حفيظ العلمي في تصريحات صحافية أن قطاع النقل والبنيات التحتية استأثر بنسبة 42 بالمئة من هذه الاستثمارات يليه قطاع الاتصالات بقيمة 19 بالمئة ثم قطاع السياحة والترفيه بحصة تزيد عن 17 بالمئة.

وأشار العلمي إلى أن 60 بالمئة من هذه الاستثمارات محلية التمويل، فيما تأتي المشاريع المشتركة في المرتبة الثانية بحصة 31 بالمئة وبعدها تأتي الاستثمارات الإماراتية ثم الإسبانية.

ومن المتوقع أن توفر هذه المشروعات أكثر من 4 آلاف فرصة عمل جديدة مباشرة، بالإضافة إلى حوالي 8 آلاف فرصة عمل جديدة بشكل غير مباشر.

وكانت الحكومة قد أطلقت في أكتوبر الماضي حزمة واسعة من المشروعات الاستثمارية بنحو 6 مليارات دولار، سيذهب ثلثها إلى أقاليم الصحراء، في مسعى للحد من معدلات البطالة وتحفيز النمو الاقتصادي.

وجوه

انتشار «نتفليكس» الواسع وإنتاجاتها التي لاقت شهرة جماهيرية، ولعل أبرزها على الإطلاق «بيت الأوراق» من بطولة كيفن سبيسي وروبن رايت، المسلسل الدرامي السياسي الذي عرض ما يحصل في أروقة وكواليس السياسة الأميركية، كل ذلك لعب دورا بتقديم علي بدور هام جدا في المسلسل هو شخصية «ريمي» التي أحبها الجمهور.

فنان يعيد المجد الأسود إلى عالم هوليوود

ماهر شالا علي

أول ممثل مسلم يحصل على الأوسكار

فادي بعاج

❏ أن تكون من ذوي البشرة السمراء ويسطع نجمك في سماء هوليوود وتحصل مرتين على جائزة الأوسكار، أمر يكاد يكون نادر الحدوث، إلا أن النجم الأميركي ماهر شالا علي استطاع تحقيقه خلال عامين فقط، معتمدا على جهد كبير قدمه في السنوات الماضية، بصعوده درج الشهرة بخطوات ثابتة متقنة.

ويبدو أن هذا النجم الأسمر القادم بقوة يتسيد حاليا الساحة الفنية بعدما تسلم الراية من رفاقه الممثلين من أصحاب البشرة السمراء، والذين لم يكن عددهم كبيرا مقارنة بأمثالهم البيض مع النظر لعامل الزمن. فبين الفترة الطويلة والأخيرة تقدم هوليوود ممثلا أسمر، فمن المخضرم مورغان فريمان مرورا بالعبقري دينزل واشنطن والمبدع ويل سميث إلى النجم الرائع جيمي فوكس، ظهر مؤخرا علي الذي يقدم لنا حتى الآن ذات المستوى بالنجاح وربما في قادم الأيام سيكون قادرا على أن يسبق هؤلاء جميعا، خصوصا بعد صعوده مرتين على مسرح الأوسكار حتى الآن، وهو الرقم الذي حققه من قبله دينزل واشنطن.

شاعر عاشق للسينما

ولد علي عام 1974 في منزل فني بولاية كاليفورنيا، حيث كان والده ممثلا مغمورا قام بأداء عدد من الأدوار السينمائية الصغيرة، لكن لم يكتب له النجاح والشهرة، ويبدو أنه زرع في ابنه ماهر ما كان يحلم أن يحققه شخصيا، كان يصطحبه وهو صغير إلى مواقع التصوير، وإلى دور السينما لمشاهدة الأفلام الهوليوودية، كان يحدثه، كما يقول الابن في مقابلة تلفزيونية، مساء كل يوم لدى عودته من العمل وكيف أدى مشاهده التمثيلية، وبمن التقى من النجوم، ويسرد له ما تم تصويره من حوارات ومشاهد، كل ذلك جعل الولد الصغير عاشقا للسينما بشكل جنوني، كان يجتمع بزملائه في المدرسة ويحدثهم عن الأفلام وبطولات والده مثلما كان يراها حينها. وإلى جانب حبه للسينما، كانت له هواية رياضية مثل الكثير من المراهقين، كان كثيرا ما يمارس كرة السلة في المدرسة والحي الذي يقطن فيه، وقد ظن والداه أن ابنهما سوف يسلك هذا الدرب الرياضي لطول قامته وحبه لها، خصوصا أن دراسته الجامعية كانت بمنحة بشرط أن يكون ضمن فريق الجامعة لكرة السلة.

> «الكتاب الأخضر» الفيلم الفائز بالأوسكار لهذا العام يحاكي العنصرية ويبحث عن الهوية البشرية برؤية إبداعية رائعة للمخرج بيتر فاريلي. والمفارقة أن علي قدم في هذا الفيلم صعوبة مضاعفة تجسدت في شخصية عازف البيانو المثلي والأسود والذي سيواجه تحديات إضافية لصفاته تلك في رحلته عبر الولايات

يختار الأصعب

درس علي الإعلام لكنه اصطدم هناك بكثرة متطلبات الفريق من ناحية الوقت والجهد، ورأى حينها أن كثرة الضغط الممارس عليه من قبل الفريق سوف تأخذه من الأشياء التي يحبها في حياته اليومية وأيضا في تطلعاته المستقبلية. أفرغ ما بداخله من أحاسيس بكتابة الشعر، ولم يتوقف عند ذلك لأن قوة شخصيته دعته إلى المشاركة في البطولات الشعرية الجامعية والصعود لأول مرة على المسرح، ومواجهة الجمهور، وهناك وجد الإثارة في الأداء، ما جعله يواظب على المنافسات الشعرية ويبحر في خياله بكتابة الشعر، ومنه انتقل إلى المسرح في سنته الجامعية الأخيرة حين شارك في إنتاج مسرحية "جورج سي وولف"، ومنها كانت نقطة البداية لدخوله عالم الفن وهوسه به.

كمبتدئ شارك علي بمهرجان شكسبير المسرحي في كاليفورنيا، ليتعلم الكثير مما كان يجهله في فن التمثيل وتتسنى له رؤية الكثير من المسرحيات بمختلف الثقافات العالمية، شاهد مسرحيات أوروبية وآسيوية وعربية أيضا، وكانت تلك أياما مليئة بالزخم المعرفي لعوالم خشبة المسرح بالنسبة إليه.

كان يراقب الممثلين بمختلف جنسياتهم في كل حركاتهم وتصرفاتهم، قبل وبعد الصعود على الخشبة، ينظر من وراء الكواليس إلى الجمهور وكمية تفاعله مع الممثلين، أراد أن يكون بين صفوف الممثلين، أحب أن ينال تفاعل وتصفيق الجمهور الحار، تمنى لو يقوم بالرد إليه بالتحية والانحناء مثلما فعل من وقف على المسرح أمام عينيه آنذاك.

يتحدر علي من عائلة متوسطة الدخل، وكان لا بد عليه أن يعمل لتغطية مصاريفه اليومية وأيضا مساعدة والديه. حصل على وظيفة في شركة الصناعة الإذاعية "غافن"، لكنه لم يدم طويلا هناك بسبب تفكيره اليومي بالتمثيل، وكان عليه أن يتعلم بشكل أكاديمي، فقرر الذهاب لاختبار برنامج التمثيل لخريجي جامعة نيويورك وتجاوزه بنجاح، ليلتحق بمدرسة تيش للفنون في الجامعة ذاتها.

في صباه كان شغوفا بالتعرف على كل الجوانب الحياتية، منفتحا على جميع الديانات السماوية، هو من الأشخاص الذين ذهبوا بأنفسهم للتعرف على الدين الإسلامي، دخل إلى المساجد بقدميه، تحدث وناقش رجال الدين، ومع أن والدته تعمل في كنيسة، إلا أن كل ذلك لم يؤثر على قراره الشخصي باعتناق الإسلام، وأكثر ما لفته في ذهابه إلى المساجد هو خشوع المسلمين في صلاتهم، ومن هذا كانت وجهته الحقيقية للإسلام، وقد عبر عن ذلك قائلا "لقد شعرت برد فعل قوي تجاه ما رأيته من صلوات هناك، وكذلك رد فعل جسدي لتلك الصلوات، ورد فعلي أنني بكيت، وبعدها بفترة استيقظت وقررت الذهاب للمسجد لإشهار إسلامي". ويضيف علي "في البداية شعرت أنني بحاجة لفهم شيء أعمق، فبدأت بعملية بحث عميق في الأديان والفلسفات المختلفة، وطرق التواصل مع الله، وانتهى بي الأمر مسلما".

ومنذ دخوله الإسلام قرر تغيير اسمه ليتناسب مع دينه الجديد، حيث كان اسمه من قبل ماهرشالا اشاباز، مقتبس من التوراة، ليصبح ماهر شالا علي، الذي مازال محافظا عليه حتى يومنا هذا مع محافظته على دينه الجديد واعتزازه به في الكثير من المحافل الفنية والإعلامية، وأهمها عند اعتلائه المسرح لتسلم أول جائزة عالمية عن دوره في فيلم "ضوء القمر"، حين تحدث عن حادثة مهمة بحياته وعلاقته مع أمه، وكيف أخبرها عن اعتناقه للإسلام عندما ذهب إليها وهي تعمل في الكنيسة، وكيف تقبلت الأمر، وهما متحابان حتى الآن ولكل لهما دينه، ولا يجمعهما سوى الحب والصدق.

في أغلب إطلالاته الإعلامية في أهم البرامج التلفزيونية لا يتوانى علي عن الإجابة بفخر عن اعتناقه للإسلام، مع أن ذلك حصل منذ 18 عاما، إلا أنه لم تتغير قناعاته بقراره الهام بتحويل دينه من المسيحية إلى الإسلام.

البحث عن المستقبل

كان علي يذهب كل يوم إلى "الكاستينغ" أي اختبار الأدوار، حتى سنحت له الفرصة ونجح باجتياز أحد الاختبارات وحصل على دوره الأول عام 2000 في فيلم "صنع الثورة" الذي لم ير النور إلا بعد ثلاث سنوات، شارك خلالها في مسلسلات تلفزيونية أشهرها كان تجسيده لدور "الدكتور تري ساندرز" في الموسم الأول من مسلسل "عبور الأردن".

استفاد علي من نجاحه المتواضع ليشارك في أكثر من مسلسل تلفزيوني مثل "سي أس أي"، لكن كل ذلك لم يشكل له شهرة واسعة بين الجمهور، مثلما فعل دوره في مسلسل الخيال العلمي "4400".

توالى نجاحاته ضمن الشاشة الصغيرة مهد له للحصول على أدوار في الشاشة الكبيرة والوقوف أمام نجوم الصف الأول أمثال بردا بيت في فيلم "حالة بنجامين بتن المحيرة"، كما شارك بعدها بعدة أفلام مثل "فوق التجاوز"، "الحيوانات المفترسة" و"خلف أشجار الصنوبر"، إلى أن جاء الوقت ليقدم دورا رئيسيا في الفيلم التلفزيوني الهام "الرجل الخاطئ" عام 2010.

ومع انتشار شركة الترفيه الأميركية "نتفليكس" وإنتاجاتها التي لاقت شهرة جماهيرية، ولعل أبرزها على الإطلاق "بيت الأوراق" من بطولة كيفن سبيسي وروبن رايت، المسلسل الدرامي السياسي الذي قدم رؤية ما يمكن أن يحصل في أروقة البيت الأبيض وكواليس السياسة الأميركية، كان لعلي دور هام جدا هو شخصية "ريمي" التي أحبها الجمهور وتقريبا كان هو الشخصية الأبرز بين الممثلين السمر.

في ذلك المسلسل ثبت الممثل الأسمر قدميه على أرض الشهرة، فمتابعوه ومحبوه أصبحوا بالملايين منتشرين في مختلف دول العالم، وكثيرا ما يحدث أن نجاح مسلسل ما يأتي بثماره الأولى على الممثلين غير المعروفين أمثال علي وغيره ممن شاركوا في العمل، وممن كانوا في خانة المغمورين فنيا، ونالوا فرصتهم الذهبية.

في حياة كل ممثل ناجح نقطة تحول إما أن يعمل على استغلالها بكل ما أوتي من قوة وإما يفشل بذلك، لكن ماهرعلي حاز على جائزة الأوسكار لأفضل ممثل مساعد عن فيلم "ضوء القمر" حين جسد شخصية "جوان"، وهو تاجر مخدرات يصبح أبا لصبي في حي شعبي بمدينة ميامي، وكان لفوزه احتفاء كبير جدا على مستويين، الأول عودة جوائز الأكاديمية للممثلين أصحاب البشرة السمراء بعد غياب لسنوات منذ فوز الممثل فورست ويتيكر بجائزة أفضل ممثل عن فيلم "آخر ملوك اسكتلندا"، أما المستوى الثاني لفوز علي بالأوسكار فهو احتفاء المسلمين حول العالم به، كونه أول ممثل مسلم ينال هذه الجائزة الرفيعة فنيا، وعلى مدى تاريخ الأوسكار فاز سينمائيون مسلمون بالأوسكار، منهم المخرج الباكستاني شاهرمان عبيدي والمخرج الإيراني أصغر فرهادي، لكن علي أول مسلم يفوز بالجائزة عن فئة التمثيل.

> شخصية «جوان» تاجر المخدرات الذي يصبح أبا لصبي في حي شعبي بميامي، في فيلم «ضوء القمر» جلب لعلي الأوسكار، وقوبل باحتفاء كبير جدا على مستويين، الأول عودة جوائز الأكاديمية للممثلين أصحاب البشرة السمراء بعد غياب لسنوات منذ فوز الممثل فورست ويتيكر بجائزة أفضل ممثل عن فيلم «آخر ملوك اسكتلندا»، والثاني احتفاء المسلمين حول العالم به، كونه أول ممثل مسلم ينال هذه الجائزة الرفيعة فنيا

الكتاب الأخضر

استثمر علي حصوله على الأوسكار أفضل استثمار بعمله المجتهد للحصول على أدوار مهمة في السينما والتلفزيون. فلا يوجد ممثل استطاع نيل جائزة الأوسكار خلال عامين، حيث كانت الثانية مؤخرا في الحفل الواحد والتسعين للأوسكار، حين فاز أيضا عن فئة ممثل مساعد في الفيلم الرائع "الكتاب الأخضر"، الذي تدور أحداثه في ستينات القرن الماضي حول الحارس الإيطالي الأميركي فيغو مورتينسن من الطبقة العاملة الذي يصبح سائقا لعازف بيانو أميركي أسود ويقوم بدوره علي أثناء جولته في العديد من الأماكن بجنوب البلاد.

الفيلم الفائز بالأوسكار لهذا العام يحاكي العنصرية ويبحث عن الهوية البشرية برؤية إبداعية رائعة للمخرج بيتر فاريلي، وكتب له السيناريو كلا نيك فاليلونغا وبريان هايز كوري بمشاركة المخرج أيضا. المفارقة أن علي قدم في هذا الفيلم صعوبة إضافية تجسدت في شخصية عازف البيانو المثلي والأسود والذي سيواجه تحديات إضافية لصفاته تلك في رحلته عبر الولايات.

● حصوله على الأوسكار الأول يعتبر علي الممثل الوحيد الذي استثمره أفضل استثمار بعمله المجتهد للحصول على أدوار مهمة جديدة. فلا يوجد ممثل استطاع نيل جائزة الأوسكار خلال عامين.

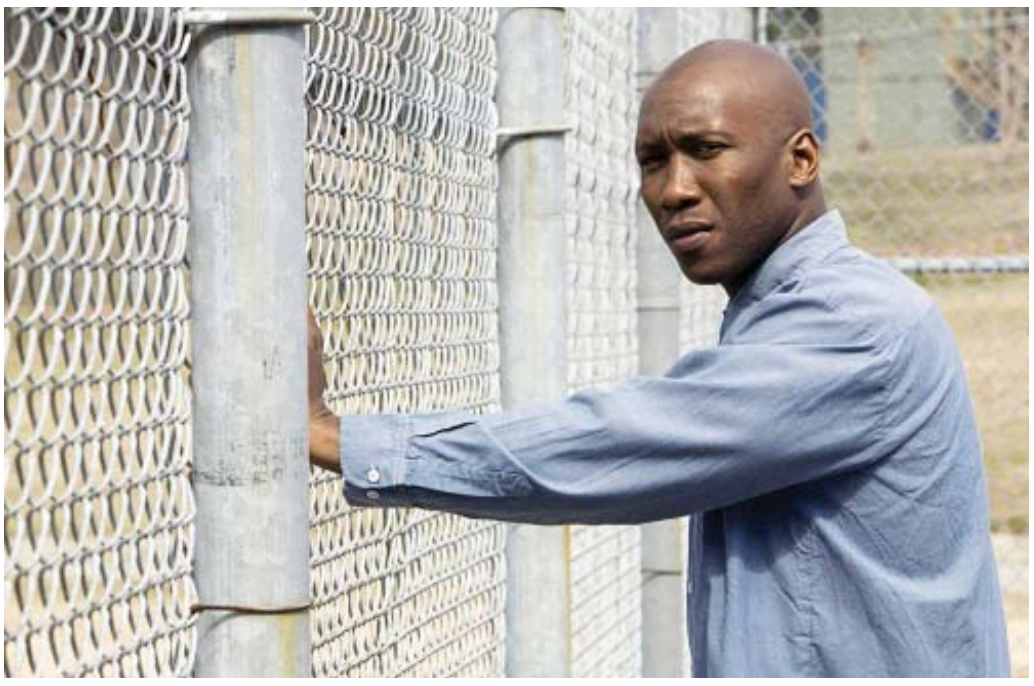

● هوليوود تقدم بين الفترة والأخرى ممثلا أسمر يفاجئ العالم، فمن المخضرم مورغان فريمان مرورا بدينزل واشنطن والمبدع ويل سميث إلى النجم الرائع جيمي فوكس، وها هي تبرز مؤخرا ماهر شالا علي.

فنون

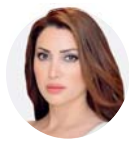

طرحت النجمة السورية نسرين طافش كليبها الجديد الذي يحمل عنوان «أريد أرتاح»، لتنقل بمضمونه قصة من المعاناة الاجتماعية مع الإدمان على المخدرات.

بدأت الفنانة اللبنانية ريتا حرب تصوير مشاهدها في المسلسل الرمضاني الجديد الذي يحمل عنوان «بروفا» والذي تتولى إخراجه المخرجة السورية رشا شربتجي.

«يوم الدين» المصري يختتم المهرجان

الفيلم السوري «عن الآباء والأبناء» يفتتح أيام بيروت السينمائية

● وثائقيات عن الثورات العربية والتطرف واللجوء والفقر والفساد

تتناول الأفلام التي ستعرض على امتداد فعاليات "أيام بيروت السينمائية" في دورتها العاشرة التي افتتحت، الجمعة، أهم القضايا الراهنة في العالم العربي، انطلاقا من المجازر الإسرائيلية في حق الفلسطينيين والتشتت الذي يعانونه، إلى ثورات مصر وتونس وليبيا، وظاهرتي التطرف والعنف، ومعاناة اللجوء، مرورا بالفقر والفساد والقضايا الإنسانية والاجتماعية، وصولا إلى سعي المرأة العربية إلى التحرر والانطلاق.

نضال قوشحة
كاتب سوري

❑ **بيروت** – افتتح، مساء الجمعة، فيلم "عن الآباء والأبناء" للمخرج السوري طلال ديركي، فعاليات الدورة العاشرة لمهرجان "أيام بيروت السينمائية" الذي تنظمه جمعية "بيروت دي سي" بين 29 مارس الجاري وحتى السادس من أبريل القادم، بعنوان "التنوّع"، وذلك ضمن "أسبوع بيروت السينمائي".

ويصوّر فيلم الافتتاح حياة أب مُناصر للتنظيمات الإسلامية المتطرفة يعمل على تحويل أبنائه إلى مقاتلين، ومن هذه الزاوية يتناول موضوع التطرّف، وتوارث ثقافة العنف، ومستقبل الجيل الجديد في سوريا.

ومّثل فيلم طلال ديركي سوريا في القائمة القصيرة للأوسكار، وكان أحد الأفلام الخمسة المرشحة عن فئة الفيلم الوثائقي، وعُرض في العديد من المهرجانات الوثائقية العالمية.

ويختتم المهرجان في السادس من أبريل القادم، من خلال عرض فيلم "يوم الدين" الذي يحكي قصة رجل ترعرع داخل مُستعمرة للمصابين بالجُذام، ينطلق في رحلة بحث عن جذوره، والعمل سيناريو وإخراج للمصري أبوبكر شوقي، وهو الفيلم الذي مثل السينما المصرية في المسابقة الرسمية لمهرجان كان السينمائي في دورته الأخيرة.

إدارة المهرجان تكرم هذا العام المخرجة اللبنانية الراحلة جوسلين صعب التي ارتبط اسمها بأفلام الحروب

وبين فيلم الافتتاح والاختتام تحضر السينما الفلسطينية بقوة هذا العام من خلال فئة "نظرة على غزة" التي تقام بالتعاون مع جمعية "التعاون"، والتي ستعرض أفلاما لمخرجين أجانب تناولوا القضية الفلسطينية، من بينها الوثائقي "طريق السمّوني" للمخرج الإيطالي ستيفانو سافونا، والذي فاز بجائزة أفضل فيلم وثائقي في الدورة الحادية والسبعين لمهرجان كان عن فئة "العين الذهبية".

ويتناول الفيلم أحداث المجزرة التي سقط ضحيتها 29 من أفراد عائلة السمّوني خلال عرس في مدينة غزة، غالبيتهم من الأطفال والنساء، من خلال لقاءات مع الناجين من تلك المجزرة.

كما يعرض للمخرج السويسري نيكولا واديموف فيلم "أبولون غزة" الذي يتناول موضوع التمثال الأثري لإله الشمس والموسيقى أبولون في غزة الذي اختفى في ظروف غامضة. ومن لبنان يقدم المهرجان فيلم "طرس رحلة الصعود إلى المرئي" للبناني غسان حلواني، الذي يتناول قصة رجل تم اختطافه في لبنان قبل 35 عاما، حيث شاهد المخرج عملية اختطافه، ولم يظهر بعد.

وفي البرنامج أيضا، فيلم "بمشي وبعد" للمخرجة اللبنانية سينتيا شقير، وهو وثائقي يتناول اللاجئين في جزيرة لسبوس اليونانية، من خلال مهرجين، كانوا يحيون مهرجانا للترفيه لأطفال هؤلاء اللاجئين.

جديد المهرجان

يتزامن تنظيم "أيام بيروت السينمائية" هذا العام مع الذكرى العشرين لتأسيس "بيروت دي سي" التي تشرف أيضا على تنظيم "أسبوع بيروت السينمائي". وفي جديد المهرجان تقدم مجموعة من الأفلام التجريبية التي ستعرض في يوم واحد، منها أفلام للمخرجين رامي صباغ وغادة الصايغ ولورنس أبوحمدان، وفيلم "إنه طريق طويل" للفلسطيني كمال الجعفري.

أما دول المغرب العربي فتحضر بثلاثة أفلام روائية طويلة، هي "في عينيا" للمخرج التونسي نجيب بلقاضي، و"طفح الكيل" للمخرج المغربي محسن البصري، و"ريح ربّاني" للمخرج الجزائري مرزاق علواش.

ويتناول "ريح ربّاني" قصة شاب وامرأة ترسلهما جماعات إرهابية لتنفيذ عملية انتحارية ضد منشأة نفطية في الجزائر، لكن خلال الأيام القليلة التي تجمعهما في بيت واحد قبل الهجوم تنشأ علاقة حب من طرف واحد تغير مصيرهما معا.

ومن المنتظر أيضا أن تقوم إدارة المهرجان بتكريم المخرجة اللبنانية الراحلة جوسلين صعب في ندوة يديرها هادي زكاك بمشاركة كل من فواز طرابلسي وميشال تيان وملاك مروة.

وتوفيت جوسلين صعب في يناير الماضي عن عمر ناهز 71 عاما بالعاصمة الفرنسية باريس، وارتبط اسم صعب بأفلام الحروب والأفلام الوثائقية، إذ أنجزت العديد من الأفلام الوثائقية عن كردستان، وحرب العراق وإيران، والجولان، ولبنان بالإضافة إلى حرب أكتوبر، ومن أبرز أعمالها السينمائية "جنوب لبنان.. قصة قرية تحت الحصار" و"رسالة من بيروت" و"بيروت مدينتي" و"مصر.. مدينة الموتى" و"كان يا ما كان.. بيروت".

ملتقى بيروت السينمائي

في الفترة من 29 إلى 31 مارس الحالي يقدم ملتقى بيروت فرصة لمشاركة 21 مشروعا سينمائيا في الدورة الرابعة له، وهي المنصة الإنتاجية التي يوفرها لحوالي 40 عضوا من لبنان والعالم العربي، إضافة إلى بعض الأجانب.

وتشمل المسابقة الرّسمية للملتقى 14 مشروعا قيد التطوير، و7 قيد الانجاز، فيما أدرجَت ثمانية مشاريع خارج المسابقة، والمشاريع قيد التطوير هي: من تونس "فولاذ" و"قصّ الراس"، ومن مصر "أبي يشبه حسن فتحي" و"في الجول"، ومن الجزائر "المجمع السياحي" و"آخر ملكة"، ومن لبنان "العاطفة وفقا لأندرو" و"كوميديا" و"الحكواتي بكعب عالي" و"العالم محزن وجميل" و"كلب"، ومن ليبيا "ذات مرّة في طرابلس- البصطارديا"، إضافة إلى "عائلة محترمة" إنتاج مشترك تونسي فلسطيني و"سنجلس تحت شجرة التين" الأردني الفلسطيني.

أما المشاريع قيد الإنجاز، فهي: من لبنان "نفس طويل" و"بيروت هولدم" و"حالة انفعال" و"عين المهندس المعماري"، و"بيت من زجاج" السوري اللبناني ومن تونس "المخبّل في كبّة"، إضافة إلى "ستموت في العشرين" السّوداني المصري.

> **الأيام تقدم نظرة على فلسطين بعيون أجنبية، وذلك من خلال عرضها أفلاما لمخرجين غربيين تناولوا القضية الفلسطينية**

مختبر صناعة التأثير

في سعي من منظمي أسبوع بيروت السينمائي لإيجاد نوع سينمائي جديد تم إطلاق فعالية تحت عنوان "مختبر صناعة التأثير" التي اختتمت، الجمعة، وفيها يتدرب المشاركون على دور مهني جديد يُسمّى "منتج التأثير"، ويهدف إلى دراسة إمكانية التأثير في الشرائح الاجتماعية المختلفة من خلال السينما الوثائقية، وشارك في المختبر 31 شخصا من العالم العربي تم تأهيلهم ليكونوا لاحقا من المحترفين الذين يوضحون آفاق العمل على السينما الوثائقية وقدرتها على التغيير.

ويهدف برنامج الفعالية من خلال السينما الوثائقية التي يقدمها مخرجوها إلى تعميق العلاقة بينها وبين المجتمع وقياس مدى القدرة على التغيير التي يمكن أن تحدثه فيه، وشارك في برنامج الملتقى 9 مخرجين بأفلامهم، وهي: "أرض مضطربة" لرحاب شريدة (فلسطين-أستراليا) و"عيوني" لياسمين فضّه (فلسطين- المملكة المتحدة)، و"باب الشرق" حرام لميدو علي من العراق، و"فولاذ" مهدي هميلي من تونس، و"عاش يا كابتن" مي زايد و"يوم أكلت السمكة" عائدة الكاشف من مصر، و"المعلّقات" لمريم عدو من المغرب، و"نحن من هناك" لوسام طانيوس و"العائلة الكبرى" لإليان راهب من لبنان.

والمختبر الذي يعد برنامجا جديدا في المهرجان، ينظم من قبل جمعية "بيروت دي سي" بالتعاون مع مؤسسة "دوك سوسايتي"، وبمشاركة المجلس الثقافي البريطاني في لبنان.

وتجدر الإشارة إلى أن "متروبوليس أمبير صوفيل" تستضيف كافة عروض الأيام، فيما تستضيف "دار النمر" عروض "نظرة على غزة"، كما يُقام عرض خاص لفيلم "طريق السمّوني" في مخيم البداوي للاجئين الفلسطينيين، وتقام عروض أخرى في الجامعة الأميركية اللبنانية في بيروت و"سينما إشبيليا" في صيدا، و"بيت الفنان" في حمّانا.

رسالة إلى أليس ووكر

حميد سعيد
كاتب عراقي

❑ في ما كنت أسترجع ما حدث لوطني وما انتهى إليه، وهو يعيش تحت وطأة الحال الذي نتج عن جريمة الاحتلال الأميركي، منذ سنة 2003، واستمر حتى يومنا هذا، بل تفاقم الوضع فيه ويتفاقم بمرور السنين في ظل الصفحة الثانية من هذه الجريمة، حيث تم تسليم العراق إلى مجموعات فاسدة وجاهلة وحاقدة، لم يتجاوز دورها التخريب الذي شمل جميع مناحي الحياة، الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ومهما قال المراقب المدقق والموضوعي في ما اقترف من تخريب، لن يزيد على ما يقوله بعض رموز هذه المجموعات الفاسدة الجاهلة الحاقدة، كبيرها وصغيرها، بدليل أن المسؤول الأول في السلطة تحدث عن أربعين ملف فساد، فلم يترك نشاطاً من النشاطات العامة إلا ووسمه بالفساد، حتى أن أحد الظرفاء علق قائلاً: كل ما في العراق ينخر فيه الفساد باستثناء نشاط البغاء، وهذا ما نحمد الله عليه.

في مثل هذه المراجعة في استذكار احتلال وطني، عنّ لي أن أكتب رسالة إلى الكاتبة الأميركية من أصول أفريقية أليس ووكر التي نالت جائزة البولتزر على روايتها البشرة الأرجوانية، التي تحولت إلى فيلم سينمائي ناجح بالعنوان ذاته، أخرجه ستيفن سبيلبرغ، وهي ناشطة سياسية واجتماعية، وقد سبق لي أن كتبت إليها رسالة في السنة الأولى من الاحتلال، شكرتها فيها على موقفها في رفض العدوان على العراق، فحين بدأت الحرب وانهمرت الصواريخ والقنابل على بغداد وجميع مدن العراق وريفه وباديته، لم تقف ووكر متفرجة، بل بادرت إلى جمع عدد من الكاتبات الأميركيات وتوجهن إلى البيت الأبيض يطالبن بوقف العدوان، وقد اعتقلت ووكر في ذلك اليوم، وقد كتبت عن هذه التجربة في كتابها "نحن أولئك الذين كنا بانتظارهم" ومما قالته عن موقفها هذا، بدا لي الأمر ضروريا، لأنني لا أؤمن بإيذاء الناس، لا أؤمن بإلقاء القنابل على الأطفال، وهكذا كنت مع نساء أخريات لديهن الإيمان بأن نساء وأطفال العراق محل الحب، تماما مثلما هن نساؤنا وأطفالنا، ولذلك بدا لي الأمر وكأننا نمضي فعلياً لقصف أنفسنا بالقنابل.

ومن المفارقات، أن كتابا عراقيين جاؤوا مع المحتل أو استقبلوه كأدلاء ومخبرين استأجرهم المحتلون فقبلوا القيام بهذا الدور.

وكانت أليس ووكر، قد توقعت بعد الاحتلال، الخراب الذي سيعصف بالعراق، لذا فقد كتبت إليها، رسالتي الثانية، وتحدثت فيها عن بعض هذا الخراب، وأن ما حدث أكثر بكثير مما توقعت، بل مما توقع أكثر المراقبين تشاؤماً، وأشرت في رسالتي إلى ملايين العراقيين الذين قتلوا واغتصبت ممتلكاتهم وحرقت مزارعهم والذين تشردوا داخل وطنهم أو في جميع قارات العالم وبلدانه، وإلى الذين ما زالوا في سجون سرية لا تعرف عوائلهم أين هم وماذا حل بهم، وطلبت منها أن تطلع على التقارير الأممية التي أعدتها مؤسسات مهنية وأكاديمية، عن خراب التعليم بجميع مراحله وتراجع الخدمات الصحية وجميع الخدمات العامة الأساسية والضرورية.

إن ما كنت أهدف إليه من رسالتي إلى هذه الكاتبة الأميركية والناشطة السياسية والاجتماعية، لا أقصد منه سوى أن تعود إلى اهتمامها بقضية العراق الذي تعمد سلطته الفاشلة إلى تدمير بنيته الاجتماعية وتخريب جميع مقوماته التاريخية والثقافية والدينية، عسى أن ترفع صوتها القوي والمؤثر ثانية، كما فعلت من قبل وكما هي مواقفها من قضايا الشعوب التي تتعرض للقهر والظلم والاضطهاد، فلست ممن يتوهمون بأن القاتل حين يكون قاضياً، يمكن أن يكون عادلاً وأن يعيد الحقوق إلى من قتله أو شارك في قتله، مادياً أو معنوياً.

وحين اخترت أليس ووكر لأكتب إليها رسالتي، مع أنني كتبت رسائل من قبل إلى عدد من الكتاب العالميين بشأن معاناة وطني، فذلك لأنني أعرف أنها هي الأخرى عانت وتعاني من الظلم والقهر والاضطهاد وهذا ما يجعلها صادقة في مواقفها ومؤثرة في ما تقول.

أدباء يحيون ذكرى سيد درويش «أيقونة» ثورة 1919

❑ **القاهرة** – أقامت دار الكتب والوثائق القومية في مصر مؤخرا احتفالا خاصا بالموسيقار الراحل سيد درويش، إحياء لذكرى ميلاده في شهر مارس، وتزامنت ذكرى الفنان الراحل هذا العام مع مئوية ثورة 1919.

تضمّن الاحتفال ندوة عن مسيرة وأعمال درويش الذي لقبه النقاد "بفنان الشعب"، ودوره في استنهاض الحس الوطني إبان الثورة إضافة إلى إسهاماته في تطوير الموسيقى العربية، حيث يعتبر درويش من أهم المجددين في الموسيقى المصرية، حتى أن الكثير من النقاد يرون بأنه باعث النهضة الموسيقية في مصر والوطن العربي.

وقال هشام عزمي رئيس الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق "سيد درويش اقترن اسمه اقترانا وثيقا بثورة 1919 بل إنه يعد الأيقونة الفنية لهذه الثورة".

وأضاف "لم يكن سيد درويش مجرد مشارك بأعماله الفنية بل كان مشاركا فعليا في الثورة، كان يخرج ويتصدر المشهد في المظاهرات".

وتابع قائلا "حسب ما قرأت فإن عام 1919 كان الأكثر إنتاجا بالنسبة إلى سيد درويش عبر تاريخه الفني القصير".

ولد سيد درويش، واسمه الحقيقي السيد درويش البحر، في 17 مارس 1892 وتوفي في 10 سبتمبر 1923 عن عمر ناهز 31 عاما، تاركا خلفه إرثا موسيقيا وغنائيا كبيرا يشمل العشرات من الأغاني والموشحات والمسرحيات الغنائية.

وقال زين نصار، أستاذ النقد الموسيقي بأكاديمية الفنون، في مداخلته "سيد درويش كان ثائرا حقيقيا، فقد غيّر مفهوم الغناء وتطرق لموضوعات لم يجرؤ أحد على تناولها مثل الأغاني التي عددت مشاكل الطوائف العمالية، التي اختلط بها في بداية حياته عندما كان يشتغل بأعمال بسيطة".

> **سيد درويش كان ثائرا حقيقيا فقد غير مفهوم الغناء وتطرق لموضوعات لم يجرؤ أحد على تناولها مثل أغاني العمال**

وأضاف "من الأمور المدهشة أيضا التي ربما لا يعلمها البعض عن الفنان الراحل أنه كان ناقدا موسيقيا محترفا في المجلات التي كانت تصدر في ذلك الوقت، وكان يوقع مقالاته باسم 'خادم الموسيقى'".

وشمل احتفال دار الكتب والوثائق فقرة فنية قدمها كورال جمعية أصدقاء موسيقى سيد درويش بقيادة حفيده محمد حسن السيد درويش، وكذلك فقرة شعرية بالتعاون مع رابطة شعراء مبدعي العامية المصرية.

وتزامن الاحتفال أيضا مع مرور عام على افتتاح قاعة الموسيقى بدار الكتب والوثائق القومية والتي تضم آلات موسيقية نادرة وتقدم بانوراما شاملة لتطور وسائل حفظ وعرض الموسيقى والآلاف من الأغاني.

شيخ الفنانين الذي مات شابا

كتب

عـن الهيئة المصريـة العامة للكتاب، صدرت أخيرا للشـاعر المصري سـمير درويش مجموعة شعرية جديدة بعنوان «كامل الأوصاف» تضم مشاهد شعرية بلا عناوين.

صدرت أخيرا عن دار ميارة مجموعة قصصية بعنوان «سـأقتلك حبا» للقاصة التونسـية رانية عفاس، وهي المجموعة المتوجة بجائزة ملتقى الأدباء العصاميين.

الحروب الخلفية ساحتها جسد المرأة

● «الحياة من دوني» لعائشة البصري حكاية امرأة ضاع أهلها وجسدها

لا تختلـف المرويات العربية والغربية في تقديمها لصـورة الحرب؛ فالحرب في جميعها، هي الحرب، تدوس في طريقها الأخضر واليابس، وليسـت لها وجهة نظر. في الحقيقة لا تُسـتدعَىٰ صورة الحرب في المرويات، إلا ويطل الوجه الكريه منها؛ وجه المقت والكراهية، فصورة الحرب التي جسـدتها مرويات البيلاروسية سفيتلانا أليكسييفيتش، تتساوى مع كتابات مها حسن، وجنىٰ الحسن، ومايا أبوالحيات، وشهلا العجيلي، وغيرهن من كاتبات عربيات قدّمن الوجه الخلفي للحرب، وليست آخرهن الكاتبة المغربية عائشة البصري.

ممدوح فراج النابي
كاتب مصري

❏ في رواية المغربية عائشة البصري "الحياة من دوني"، والفائزة بجائزة معرض الشـارقة للكتـاب 2018، تقدّم لنـا الكاتبة تجربة مريرة لآثار الحروب، عبر حكاية أُسرة صينية، كانت تعيش في قرية علىٰ "جِسْـر تْشـولانْغْ"، وهي قريـة صغيرة في الشَـمال الشـرقي للصين، لكنها هُجّرت بعد الهجوم الياباني الذي شـنّ عليها.

حكاية داخل حكاية

الرواية، الصادرة عن مكتبة الدار العربية للكتـاب 2018، تأخـذ شـكل الحكايـة داخل الحكاية. في القسـم الأول مـن الرواية والذي جاء بعنـوان "الحياة من دونـي"، وهو الذي أخذت الرواية عنوانه، ثمة حكاية مروية بالأنا العائدة علىٰ المؤلف الخارجي، وولعها بتتبع حكايـات الأموات والمقابـر، إلىٰ أن تصل في إحدى جولاتها في سـوق الشِـينْوا بدرب عمّر، إلىٰ متجر إحدى البائعات الصينيات، فتعرض عليها بضاعتها، وقد تبادر لها أن تسألها عن كيفية دفن الأمـوات وعاداتهم، وهو ما تطرّق إلـى جرّة الجـدّة، ورمـاد الرفـات بداخلها، لكن بعد شـراء الجـرّة في اليـوم الثاني من قبـل الزوج حيـث الزوجة كانـت غائبة، لفت انتباه الراوية كُتيِّب صغير بعنوان "قوتْشينْ معزوفـة حـرب منسـيّة، شـهادات حـرب"، تحرير كاترين لي، وقـد كتبته الصحافية عن الجدة حيث رافقتها مـدة معينة في تجمعات اللاجئيـن الوافدين إلـىٰ الفيتنام بعد الحرب الهندوصينية.

تأتي الحكاية المروية عبر صوتيْن؛ الأوّل هو صوت قوتشـيْن، وتأتـي حكاياتها دومًا تحت عنوان فرعي، وضعته الرّاوية علىٰ طول خط الروايـة في الهامش "قوتْشـينْ معزوفة حرب منسيّة" حيث تصف نفسها هكذا "عشت حربيْن، وبقدرة الحب أخطأتني حرب ثالثة"، كانت تعشـق الغناء والرقص اللذيْن ورثتهما عن خالتها، حتىٰ أنهـا كانت تتخيّل أن تكون مغنيّة أعراس لو لم تقم الحرب.

> ◄ الهـدف مـن الحكـي ليـس فقط كشـف الفواجـع، التي منيـت بها المرأة بسبب الحروب، وإنما تقديم الوجه الخلفي للحرب

الصوت الثاني هو صوت "جينْ مَيْ"، وهو يأتي دومًـا تحت عنـوان "أوركيديا فبراير"، وهـو الوصف الذي كانـت تحمله جُـينْ مَيْ مـن أثر برودة الشـتاء، فيتحـول لونَ خديها إلـىٰ اللـون البنفسـجي كزهـرة الأوركيديا. هما توأمتان مـن عائلة فلاحين فرّت من قرية إلـىٰ مغـارات الجبـل الأحمر، ثم إلـىٰ مدينة "نانْجينْـغْ". يمتد الزمن السـردي علىٰ الرغم من التقاطعـات الداخلية، طويلاً من عام 1937 وهو تاريخ هذه المأساة، يصل إلىٰ عام 2001، تاريخ عودة قوتشـين من رحلتهـا المتأخّرة إلىٰ قريتهـا وعودتها برماد أختهـا جينْ مَيْ إلىٰ الدار البيضاء، متنقلة عبر أماكن مُختلفة؛ الصين والفلبين وفرنسـا والمغرب. أماكن لا يجمع بينها سـوى ذكريات من الألم والمزيد من الوجع.

يبدأ السّـرد منـذ عـام 1996 حيث صوت الأخـت جينْ مَـيْ في الرماد هـو الذي يحكي عمّا جرى للعائلة التـي تفرّقت ولم يبقَ منها إلّا القليل، ثمّ يأتي صوت قوتْشـيْن في صيف 2006 بالـدار البيضـاء، وكأنـه عريضة اتّهام توجهها إلىٰ مسـببي الحـرب هكـذا "ماذا يعـرف العالم عـن الحـروب الخلفية، حروب سـاحتها جسـد المرأة؟ عن رقيق الجنس في زمـن الحـرب؟". هنا يظهر الهدف الأساسـي من الحكي، ليس فقط في تسـليط الضوء علىٰ تلـك الفواجع، التي منيت بها المرأة بسـبب الحروب، وإنما تقـدّم الوجه الخلفي للحرب، حيـث ثمّة حـرب موازية تـدور أحداثها علىٰ جسـد النساء، فجسـد المرأة مُسـتباح منذ بداية الحكاية، وكيف سـقطت الأخت الكبرى فريسـة لهـذه الحرب، بـأن اسـتغل حبيبها جسـدها في تغفيل الجندي الياباني من أجل مرور شـحنات السـلاح، وصولاً إلىٰ بيع هذا الجسـد وغيره تحت مسمىٰ نساء الرّاحة، من أجل ترفيه الجنود في الحرب.

نساء الراحة

لم تكن الحرب التي لا دخل للنسـاء فيها، سببًا في انتهاك جسد الأختيْن والكثيرات من أبناء القرية، وإنما كانت الحرب أداة للتشتّت والفراق، الـذي دام أكثر من أربعين عامًا بين التوأمتيـن، فجيـنْ مَـيْ تابعـت حياتها في الصين، وعاشـتْ تحولات البلـد والصّراعات الداخليّـة ثـمّ مرحلة الاسـتقرار، وصولاً إلىٰ التطور الذي رآته قوتشين في المطار، فشعرت بالزهـو. أمـا قوتشـيْن، فتاهت في مسـارب ودروب الحـرب، فبعد هروبها من الصين إلىٰ الفيتنام رفقة بائع سلاح فرنسي، رأى حلمها في عينيها، فعـرض عليها "حياة" وقد فطنت لمقصـده، فهـو يريدهـا مربيـة للأطفال في الصباح وعشيقة في الليل. لتجد أمامها -بعد شـهور فقط- الحرب الهندوصينية، ثم يغادر بائع السّـلاح مـع عائلته خفية إلـىٰ إنكلترا وبعدها إسـرائيل؛ حيث اشـتمّ برائحة تاجر السّلاح أن حرب إخوة قد بدأت.

فتشـعر بعدهـا بالضياع، ويُمـارس علىٰ جسدها أشدّ ألوان التنكيل والقهر والتمثيل، بعـد أن تُلحق بـ"نسـاء الرّاحـة" المرافقات للجيوش المتحاربة. هكذا فرّتْ من حرب ضاع فيهـا أهلها، لتجد نفسـها في حـرب جديدة ضاع فيها جسـدها، خاصّة بعدما التقت بهذا الإسـباني الذي ظنت أنه سـيأخذها إلىٰ بلاد فيها بحر، ولكن يتركها ويهرب بعدما سـبّت الشـيوعيين، وكان واحـدًا مـن قادتهـم في إسـبانيا، إلىٰ أن تلتقي أخيرًا بمحمد الشاب المغربي المجند ضمن الجيش الفرنسي.

امرأة على حافة التلاشي (لوحة للفنان صفوان دحول)

هو الآخـر شـوّهته الحرب، أولاً نفسـيًا وهو مـا انعكس في صـورة الكوابيس التي كان يصحـو منها صارخًا، وفـي إدمانه علىٰ حشيش الكيف، وثانيًا بعطب الجسد، فالتقىٰ مصيرهما معًا، وعاد بها إلىٰ بلده، ساعيا إلىٰ تحقيق حُلم أبيه بأن يكون مُعلمًا، لكن الإدمان يغيّبه عـن بيته وعائلته، أما هـي فقد عادت معه "روحًا ميتة، وجسدًا منطفئًا".

ترسـم السّـاردة قوتشـين (بالأنـا) صـورة حيّـة عـن واقع صعوبـة التكيُّـف مـع البيئـة الجديـدة، ومعاناتهـا الجديدة -أيضًا- بسـبب طمس هويتها ليس فقـط الدينيّة علىٰ نحو ما فعل تاجر السّـلاح الفرنسـي، وإنمـا هويتهـا وكينونتهـا بمحو اسمها واستبدال زهرة بقوتشين، فقاومت بألّا يُمحىٰ.

العالـم الـذي ترصـده الروايـة، واقعـي مأسـاوي بامتيـاز، هو نِتـاج الحرب وأهوالها، وما يَعقبها من تشـتيت، ومتجارة سـواء بالسـلاح أو بالأجسـاد، إلا أنّ السرد سـعىٰ إلىٰ الواقعية السـحرية، أو الغرائبية ليـس فقط في سـرد مـا هو واقعـي إلىٰ حد الغرائبيـة كجرائـم الاغتصـاب والقتل التي مارسـها الجيـش الياباني ضـدّ النّسـاء العُزّل، أو محـاولات الانتقام من عدوه، بقطع الرؤوس، إلىٰ درجة صـار التفريق بين جثث البشـر والحيوان مستحيلاً، فالجثث تفحمت تمامًـا. وإنما ثمة واقعية سـحرية من خلال صوت الجدّة التي تتحدث من الجرة وتسـرد بعد موتها. وهو ما يتجلىٰ في مشهد الرواية الأول فهـو يأتي بصوت الجـدة "أنا الآن في جـرة من الخـزف الصيني الرفيـع، فوق رف رخامـي لمدفأة تتصدر غرفة المعيشـة لبيت صغير. مـكان ملائم لمراقبـة ومتابعة كل ما يجري في العائلة وفـي العالم، وتأمّل الحياة وهي تمضي مـن دوني". وهو مـا يتكرر في أكثر من موضع.

رغـم جوّ الحرب وتأثيراتـه المؤلمة، ثمة تصويـر للحيـاة الاجتماعية فـي الصين من خلال تتبع أحوال الأسـرة المعيشية، ومـا عانته أثناء الحرب والرغبة فـي إنجـاب الولـد "ولادة ابـن ذكـر تضمـن الخلـود الروحـي للوالدين"، وهو مـا دفع الجارات إلىٰ تبرير غياب الزوج في المدينة، وكذلـك العادات الخاصـة بالزواج والعفة، حتىٰ عادات العزف علىٰ آلة القوتشـين التي تسـمت بها الأخت الكبرى، فلا يمسـها العازف "إلا بعد الاستحمام، وإشعال البخور"، وكذلك العار الذي يلحق بالأسرة إذا اكتشف تعاملها مـع العدو، وقد كان السـبب الرئيسـي لرحيل الأسـرة عن القرية، بعدما عرف تورط ابنته في مقتل العسـكري. وغيرها من مظاهر قدّمت صورة بائسة لماض لا يُمحىٰ، ما دام لا يوجد اعتذار وقبله اعترافٌ فالمأساة ستتكرّرُ. وهو واقعٌ بلا شك، فلا فرق بين ما فعله الجيش الياباني في الماضي وما تفعله حشـود داعش -الآن- فـي البلاد التي تدخلها، لا فرق سـوى استبدال الأيديولوجيا الدينيّة بالأيديولوجيا الحربيّة اليابانية.

أمكنة مشتركة

حسن الوزاني
كاتب مغربي

❏ زرت قبل فترة دير توملیلين القريب من مدينة أزرو المغربية. وأرعبني اليباب الذي اجتاح المكان، بعد أن كان، خلال خمسينات القرن الماضي، حافلا بالحياة. هنا استطاعت مجموعة محدودة من الرهبان خلق تجربة فريدة علىٰ مستوى العيش المشترك والحوار مع الآخر، خلال لحظة اتسمت باحتدامها، بحكم سياق الاحتلال الفرنسي للبلد. إذ لم يمنع انتماء الكنيسة إلىٰ ضفة الآخر، وهو العدو في هذه الحالة، من أن تنتصر للمغاربة ولقضيتهم. ولذلك، لم يكن غريبا أن يشكل المكان موئل الوطنيين المغاربة، ومنهم من كان مبحوثا عنه من طرف سلطات الاحتلال. وتشير مجمل الأدبيات التي تؤرخ للدير إلىٰ قصة تقديم دونيس مارتان، أحد رهبان الدير، الشاي لمعتقلين سياسيين مغاربة كانوا يقومون بأعمال إجبارية، في تحد للقائد العسكري للمنطقة، والذي سيُقدم علىٰ ترحيل المعتقلين إلىٰ أقصىٰ جنوب البلاد، انتقاما من شاي دونيس مارتان.

سنوات بعد إقفال دير توملیلين، سيختار أب آخر، صديق للمغرب، وهو جاك لوفرا، باتفاق مع الكنيسة، فتح مكتبة لاسورس بالرباط أمام الباحثين المغاربة. وقد تم الاعتماد في تكوين رصيدها علىٰ ما كانت تضمه مجموعة من المكتبات التي كان قد أنشأها أفراد من الجالية الفرنسية بالمغرب، خلال مرحلة الاستعمار. وهو الأمر الذي شكل قوة المكتبة، خصوصا مع احتوائها علىٰ أغلب ما كُتب عن المغرب وثقافته ومجتمعه وتاريخه. واستطاع الأب جاك لوفرا أن يجعل من مكتبة لاسورس إحدى أهم المكتبات بالبلد. وكان توفقه في ذلك مدينا لصورته المحترمة كصديق للمغرب الثقافي، وأيضا لوضعه كباحث مهتم بقضايا الحوار الإسلامي المسيحي. إذ كان قد ناقش رسالته لنيل الدكتوراه في موضوع "تجربة حوار، مراكز البحث المسيحية في العالم الإسلامي"، بالإضافة إلىٰ إصداره الشهير "قوة الحوار".

ولا تبدو هذه الحالات منعزلة، حيث يواصل، علىٰ سبيل المثال، المعهد الدومنيكاني بالقاهرة، منذ أربعينات القرن الماضي، عمله كفضاء للحوار ولدراسة الإسلام، من أجل فهمه، بعيدا عن أي هدف تنصيري، وذلك خصوصا من خلال مكتبته الحافلة بمئات المخطوطات العربية. مع العلم أن مِن بين مَن توالىٰ علىٰ إدارته الأب جاك جومييه، المعروف عنه أنه أول من قدم ثلاثية نجيب محفوظ للأوروبيين.

إنها صور مختلفة لفضاءات الحوار والتسامح، التي يمكن أن تجمع حولها الأديان والشعوب والأفراد. إذ تكاد دلالات تقديم الشاي من طرف الأب دونيس مارتان لمعتقلين سياسيين مغاربة توازي ما قامت به جاسين أردرن، رئيسة وزراء نيوزيلندا، بعد المجزرة التي مست البلد ومسلميه. وتلك هي الرسالة الأقوى ضدا علىٰ العنف الذي صار جزءا من حياة الكثيرين. يستيقظون عليه كل صباح، حيث ينسون أن يرسموا علىٰ شفاههم ابتسامة صغيرة، كما لو أنهم في حرب أهلية.

كتاب يروي سيرة صباح فخري «قلعة حلب الثانية»

ليلى بسام

❏ **بيروت** – أزاحت الكاتبة السـورية شـذا نصـار السـتار عـن سـيرة حيـاة المطرب السـوري المخضرم صباح فخـري (86 عاما) فـي كتاب يحمل عنوان "صباح فخري سـيرة وتـراث" الذي وقعتـه يوم الخميـس في دار النمر في بيروت بحضور فخري شخصيا.

وفي احتفال التوقيع اكتفىٰ فخري بتوجيه عبارات الشـكر إلىٰ كل من سـاهم في صناعة هذا الكتاب قائلا "أشـكركم وأتمنىٰ لكم دوام السـعادة وطول العمر. هناك نـاس لنا معها صداقة تساوي عمرا".

فـي كلمتهـا وصفت المؤلفـة فخري بأنه "قلعة حلب الثانية". وقالت نصار للصحافيين إن كتابهـا جـاء في وقت كانـت حلب تعيش الدمـار وتراثهـا التاريخي والمـادي ينذثر. وأضافت "خطرت لي فكرة صباح فخري وقلت لنفسي يجب أن يبقىٰ هذا التراث مضيئا، وما كتبته هو لحلب وللأصالة والتراث".

وتـم توقيـع الكتـاب، الصـادر عـن دار هاشـيت أنطوان في بيروت، بحضور المؤرخ الموسـيقي اللبناني إلياس سـحاب والفنان اللبناني غدي الرحباني الذي اعتبر أن ظاهرة صبـاح فخري لن تتكرر نظـرا إلىٰ تجذره في الفن الأصيل.

يقول صباح فخـري لمحاورته في الكتاب إن أهله اكتشـفوا صوته لأول مرة عندما كان رضيعـا. ويروي كيف كان أحد أقربائه يتعمد إيقاظه عبر "قرصه" لأنه يحب سـماع صوته حتىٰ وهو يبكي.

صقل صباح الدين أبوقوس، وهو الاسـم الأصلي للفنان، صوته في حارة الأعجام داخل قرية القصيلـة في أحد أحيـاء حلب القديمة حيـث كان محاطا بثلة من شـيوخ الطرب والمنشـدين وقارئي القرآن وصانعـي مجد القـدود الحلبية. وفي سن مبكرة تمكن الطفل صباح الديـن من ختـم القـرآن وتلاوة سوره في جوامع حلب والحلقات النقشبندية مفتتحا أول تمارينه مع الشـيخ بكري الكـردي أحد أبرزْ مشايخ الموسيقى.

اشـتد عـود صبـاح الدين وازداد تعلقـه بالإنشـاد والتجويد من خلال مجالسته كبار منشدي الطرب الأصيل، واجتـاز امتحانات غنائيـة صعبة علىٰ أيدي "السـمّيعة" الذين يتمتعون بآذان لا تخطـئ النغـم، وتكشـف خامـات الصوت وتجري اختبارات حتىٰ لكبار الأصوات آنذاك. وقد سـاهمت "خوانـم" أو نسـاء ذلك الزمن في صعود نجـم الفتىٰ صبـاح الدين، حيث أن مـن العـادات الاجتماعية لسـيدات حلب تحديد موعد شـهري لكل سـيدة تستقبل فيه من ترغب مـن معارفها، وتكون الدار مفتوحة للغناء والعزف والرقص، وهو ما كان يسـمىٰ "القبـول". وصارت النسـاء يطلبن من صباح الدين الغناء في هذه التجمعات.

وتمكـن الطفل صبـاح الدين مـن دخول المدرسة الحكومية الحمدانية في حلب وهناك برز تفوقـه كتلميذ يشـارك في المهرجانات السنوية للمدرسة. وتقول الكاتبة إن الفنان سـامي الشـوا تعهد لاحقا صباح الدين بالرعايـة حيث غير اسـم الفنان الناشـئ إلـىٰ "محمـد صبـاح" واصطحبه معه في جولات غنائية بالمحافظات. ولم يكد محمد صباح يبلـغ الثانية عشـرة من عمره حتىٰ وجد نفسـه يغني في حضرة رئيس الجمهورية السـورية آنذاك شـكري القوتلي خلال زيارتـه إلىٰ حلب عام 1946، مـا اعُتبر محطة مصيرية قفزت بفتىٰ الموشحات إلىٰ خارج حدود حلب.

رفـض محمد صبـاح العرض الـذي قدم له بالسـفر إلـىٰ مصر آنذاك لصقـل موهبته وآثر البقاء في دمشـق والغنـاء عبر إذاعتها الرسـمية. تقول الكاتبة "فـي إحدى الحفلات الإذاعيـة المباشـرة علىٰ الهـواء والتي كان يقدمها المذيع صباح القباني، شقيق الشاعر نـزار قباني، أراد النائـب فخري البارودي أن يتبنـىٰ المطـرب محمد صبـاح ويعطيه لقبه فقدم المذيع المطرب باسم صباح فخري".

وتذكـر الكاتبـة أن أدوار صبـاح فخري القديمـة الأولـىٰ كانـت مـن ألحـان سـري الطنبورجي، وهو حمصي المنشـأ سـكن في دمشـق وعمل بائع أحذية. لكن انتقال حنجرة فخـري مـن الصبا إلىٰ الشـباب تسـبب في حشـرجة فاجـأت صاحبها وصعقـت خبراء الغناء إذ يقـول الكتاب إن هرمونات الرجولة غيّرت من طبيعة صوته إذ بدا كالمبحوح.

وتقـول الكاتبـة "لعبت الحالة النفسـية لصباح دورها السـلبي. كلمـا حاول أن يرفع عقيرته بالغناء كان يفاجأ بشخص آخر يغني من حنجرته.

إنه ليس صوتي.. لست أنا ما الذي حصل؟ كلها تساؤلات كان يضج بها رأس الشاب الذي بدأ يشعر بفقدان أغلىٰ ما وهبه إياه الخالق".

وفي سـن الخامسة عشـرة أطبق صباح فخري علىٰ صوته واعتزل الغناء مكرها، فراح يبحث عن لقمة عيشـه فـي الترحال بين قرى ريف حلب إلـىٰ أن التحق بخدمة العلم عندما أصبح شابا يافعا. وتقول الكاتبة "مع اكتمال رجولتـه تبلـورت حنجرته واكتمـل تكوينها لتعيـد للكنز الدفين تألقه، وعاد صوت صباح فخري الرجل يشـق لنفسه مكانا بين ذكريات سنين المراهقة في أحياء حلب وبيوتها".

> ◄ الكتاب يسـتعرض صـورا من أبرز مراحـل صباح فخري منـذ الطفولة ويقدم أبرز الأفلام والمسلسـلات والأغاني التي أداها

وعاد فخري إلىٰ أضواء الشـهرة من بوابة إذاعة حلب وسـهرات إذاعة دمشـق، وما كان يعرف بخيمة حماد التي غنىٰ فيها مع المطربة اللبنانيـة صباح، وهناك قدم المـوال بالقدود الحلبيـة وغنىٰ "مالك يا حلوة مالك" و "يا مال الشام".

وتقول الكاتبة إن صباح فخري توج الموال ووصل به إلىٰ مكانة لم يصل إليها غيره وارتفع بمستوى الأغنية الشعبية فجاورت القصيدة.

ويسـتعرض الكتاب صورا من أبرز مراحل صباح فخـري منـذ الطفولة مـرورا بالخدمة العسكرية وصولا إلىٰ أبرز أفلامه ومسلسلاته وبينها مسلسـل "الـوادي الكبيـر" مع وردة الجزائرية.

سينما

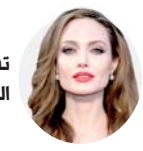

تفاوضت النجمة العالمية أنجلينا جولي مع الشركة المنتجة لسلسلة «مارفال» لتقديم دور البطولة في فيلم جديد من السلسلة، ومن المقرر أن يحمل عنوان «الخلود».

قررت الجهات المنتجة لفيلم «خط الموت» للنجمة المصرية علا غانم طرح العمل في الثالث من شهر أبريل القادم، والعمل الجديد من تأليف وإخراج محمد عادل.

نادين لبكي: كفر ناحوم أطلق صرخة اللاجئين في وجه العالم

● الفيلم يعبر عن مآس حقيقية في قضايا متعددة ● المنافسة مع «روما» على الأوسكار لم تكن عادلة

لم يكن الطفل السوري زين في "كفر ناحوم" المخرجة اللبنانية نادين لبكي سوى رسالة وجهتها إلى العالم، حيث رصدت من خلال رحلته سلبيات وفساد في العالم العربي، لتقدم قصة حياة اللاجئين وما يعانون منه بعد الفرار من ويلات الحروب، قبل أن يكتشفوا أنهم في حروب أخرى مع الحياة، والبحث عن لقمة العيش في ظل صعوبات وعالم لا يرحم أحدا. عن الفيلم الذي نافس على أوسكار أفضل فيلم أجنبي تحدثت نادين لبكي لـ"العرب" فكان هذا الحوار.

إنجي سمير
كاتبة مصرية

طفل يقاضي والديه اللذين أنجباه

طفولة معذبة

بيروت القاع: الجانب الخفي من لبنان السياحي

❏ جاء الطفل السوري زين إلى الحياة قبل 12 عاما، رأى خلالها مآس وصعوبات تكفي رجلا في الستين من عمره.. هذا هو ملخص فيلم المخرجة اللبنانية نادين لبكي الأخير "كفر ناحوم" ونافست به على الأوسكار، والتي كشفت لـ"العرب" عن الكثير من أسراره، ولماذا قدمت وجها حمل براءة الأطفال وهموم الكهول، وتحدت به نفسها في تجربة جديدة وجهت من خلالها صرخة في وجه العالم.

عاش الطفل حياة المشردين، من بحث عن العمل وتحمله مسؤولية أسرة بالكامل، بينهم أبوان عاطلان، والهروب والقتل، ثم رفع دعوى قضائية ضد أبوين جاءا به إلى هذا العالم القاسي الذي لم يرحمه قط منذ لحظة ولادته، قائلا "بدّي أشتكي على أهلي"، ليتساءل القاضي "لماذا؟"، فيجيبه الطفل "لأنهم خلفوني (أنجبوني)".

> ◄ الفيلم استند إلى زاوية عاطفية مثيرة للجميع، وهي الطفولة وتدميرها، ما يعني تدمير جيل سيقود العالم لاحقا

لم تكن قسوة الحياة هي التي ظلمت زين، وسرقت سنوات طفولته، بقدر ما جاء الظلم من أقرب الناس إليه، من والديه (سليم وسعاد)، حيث يتمثل ذنبهما في أنهما أنجباه ولا يشعران بحجم ما ارتكباه من جُرم، ينبغي أن يُعاقب عليه القانون، واستمرا في إنجاب الأطفال، واحدا بعد الآخر، إلى أن وصل العدد إلى ستة أشخاص، ولم يتحرك ضميرهم للحظة عندما يتضوّر الأبناء جوعا، أو عندما يتزاحمون عند نومهم في مكان ضيق، لا يتسع سوى لفردين فقط، أو حتى حينما ينزلون إلى الشارع للعمل جلبا للمال لأبوين عاطلين، وبلغت القسوة ذروتها عندما قرر الأبوان تزويج ابنتهما "سحر" القاصر، لتقضي نحبها بعد الزواج بعدة أشهر.

النقطة الأكثر إثارة

قالت المخرجة اللبنانية نادين لبكي لـ"العرب"، إنها اختارت أن تبدأ فيلمها من النقطة الأكثر إثارة للجدل، وهي مقاضاة زين لأبويه كترجمة للغضب الذي حرّكه لاتخاذ هذا الإجراء، وتعايشت مع الأطفال في الشوارع والسجون لفترة امتدت إلى أكثر من ثلاث سنوات، وكانوا يرجعون ما هم فيه من مآس إلى والديهما، وأنهما مسؤولان عما وصلوا إليه، وعندما كانت تسأل طفلا هل أنت سعيد لأنك جئت إلى الدنيا؟ تكون إجابته لا، لأن المجتمع لا يستحق وجودي، طالما لا يوفر لي حياة كريمة. وكان أمام نادين لبكي تحد من نوع آخر، وهو ماذا تقدم في فيلمها وبأي طريقة تتناول القضية التي ما انفكت تتناولها القنوات الإخبارية ويراها العالم ليلا ونهارا؟ إلى أن نجحت في أن تأخذ زاوية تبدو عاطفية وتشكل نقطة ضعف عند العالم، وهي الطفولة وتدميرها الذي هو تدمير لجيل من المفترض أن يقود العالم في ما بعد.

وأكدت لـ"العرب" أنها حرصت قبل الشروع في تصوير الفيلم على أن تقدم العمل بدافع إنساني، لأن المُتابع للأوضاع في الدول العربية يدرك مدى تأثير الحروب والصراعات على حياة المواطن العربي، الذي يلجأ في النهاية إلى التهجير والغربة بحثا عن الأمان.

ودللت على ذلك باستقبال لبنان نحو مليوني لاجئ سوري، هربوا من الحرب في بلادهم، ليصبح المشهد المتكرر الذي يراه اللبنانيون كل صباح هو أطفال يتسولون ويتسكعون في الشوارع، بعضهم يمتهن أعمالا تفوق طاقته بحثا عن لقمة العيش.

وأضافت أن من أهم الأسئلة التي طرأت على ذهنها حينما رأت هذه الفئة في شوارع بلدها لبنان، ما الذي يمكن أن تقدمه لهم؟ وما دورها كسينمائية؟ قبل أن تتوصل إلى أنه لا بد لها أن تظهر ذلك عبر عمل فني يكشف أوضاع الأطفال المعذبين منذ نعومة أظافرهم، لأنهم أضعف وأرق المخلوقات، ويجب أن يخضعوا لاهتمام ورعاية لائقة.

وأوضحت نادين لـ"العرب" أن "العمل جرس إنذار لإيقاظ ضمير العالم، ورسالة لكل صاحب ضمير يعيش بيننا على كوكب الأرض، ففي بقعة ما يعيش أطفال حياة غير آدمية، ليكون الفن صوتا لهم"، متمنية أن يغير الفن شيئا من أوضاعهم السيئة، لأن هذه هي مهمة السينما لكونها قوى تنويرية وتوعوية وليست ترفيهية فقط.

نجحت المسؤولية التي ولدت مع زين في أن تشعره برجولته وأنه مسؤول أيضا عن أشقائه وغيور عليهم، وهو ما تبرزه نادين لبكي من خلال علاقة الطفل بشقيقته سحر التي وصلت إلى سن البلوغ دون أن تعلم شيئا عن الأنوثة، فيتولى دور الأم المشغولة بالإنجاب، ويعلمها كيفية التعامل مع هذا الموقف.

وأشارت نادين إلى هذه الغيرة حينما يلقي بـ"الأندومي" التي تعشقها سحر في سلة المهملات، وهي هدية من صاحب "السوبر ماركت" الذي يحاول أن يكسب قلبها ببعض المأكولات، ليقربها منه ويتزوجها، ووافق والداه على زواج سحر.

ورصدت المخرجة اللبنانية في مشهد مؤلم محاولات الطفل الفاشلة للهرب وشقيقته، قبل أن تكتشفها الأم المشغولة بتحضير حقيبة ملابس ابنتها لتسلمها إلى عريسها، بينما يحاول زين منع هذه الجريمة ليتلقى جسده النحيل الضربات من والديه، وقرر مغادرة المنزل والبدء في حياة جديدة وشاقة بمدينة أخرى في لبنان.

أوضحت لبكي لـ"العرب" أن مثل هذه المشاهد الصعبة التي أدمت قلوب من يراها لم تقدمها بغرض إثارة تعاطف المشاهد فقط، بل تحريضه على الثورة داخل المجتمع على مثل هذه الأوضاع السلبية، وعدم التواكل أو التعامل معها وكأنها أصبحت أمرا طبيعيا من الممكن التعايش معه.

وقالت "ينبغي علينا أن ندفع الحكومات والأنظمة إلى إيجاد حل لهؤلاء الأطفال، كي يعيشوا حياة إنسانية، لأن أكبر جرم نرتكبه على هذه الأرض أن يتبرأ البعض من دورهم كبشر خلقوا لتعمير الأرض، والصمت على مثل هذه الأمور مشاركة في الجريمة نحاسب عليها".

بمغادرة زين منزل أسرته تقرر نادين لبكي في الفيلم أن تنقل وجها آخر للقصة، إذ تشير إلى أن المقصود أكبر وأعمق من قضية أسرة سورية مهاجرة تعاني الفقر والجوع فحسب، بل الأمر يشمل دولا أخرى، ولا يقتصر على الأطفال فقط، بل يشمل مجموعة بشرية تعيش على أرض واحدة، دون الإخلال بالقضية الرئيسية.

وتمثل ذلك في رحيل اللاجئة الأثيوبية القادمة إلى لبنان بجواز سفر مزور وبصحبتها رضيعها يوناس الذي تخبئه في حقيبة صغيرة، لتختلس بين الحين والآخر لحظات لإرضاعه في خوف من أن يكتشف صاحب العمل أمرها، قبل أن تلتقي زين الذي هرب للتو من عائلته، ويبحث عن فرصة عمل، لتسند له رعاية يوناس قبل أن تنقلب الأمور ويلقى القبض عليها.

قضايا متعددة

تتسع الدائرة تدريجيا وتكشف نادين لبكي من خلال الفيلم، أن هناك من يعمل على استقدام المهاجرين إلى لبنان بجوازات سفر مزورة، ووصل الأمر إلى حد الاتجار بالبشر، وكلها قضايا جعلت البعض يوجه اتهاما إلى نادين بأنها تبث روح اليأس وتنشر القبح من خلال فيلمها.

وكشفت نادين لبكي لـ"العرب" أن الهدف الرئيسي من وراء نقل كل هذه المآسي، إضفاء المزيد من المصداقية، لذا سلّط العمل الضوء على قضايا الهجرة والفقر وزواج القاصرات وتجارة الخادمات والمخدرات وحقوق الأطفال، وتطرق إلى أحد الأحياء المهمشة التي يعيش فيها زين المليئة بمثل هذه القضايا.

وتعمدت المخرجة اللبنانية إصابة المشاهد بصدمة، كي تخلق بداخله شعورا بالتقصير، وتجعله يتعايش معهم من خلال شخصيات مجسدة على شاشة السينما، وهو أمر حرصت على إبرازه عند التصوير ليكون في قلب المأساة التي هي بالأساس ليست بعيدة عنه، مع أن الحقيقة أبشع بكثير مما ظهر في الفيلم، "وكان فريق عمل الفيلم يعاني من حالة إحباط يومي عند التصوير"، وتساءلت "كيف لي أن أمنح الأمل للمشاهد في فيلم وهو مفقود بين أبطاله؟".

ولفتت إلى أن الفيلم "كشف أحزمة البؤس من خلال ما يلقاه الطفل من أذى جسدي وبدني، وزين مجرد حالة من آلاف الحالات غير المسجلة في أوراق رسمية وفاقدي الأهلية، وهم من المحرومين من الحقوق الأساسية للحياة، من تعليم وصحة، مما يجعلهم عرضة لأمور كثيرة في مقدمتها التحرش والاغتصاب والعمل في سن غير قانونية، وارتكاب الجرائم دفاعا عن أنفسهم، وإلا كيف سيعيش ويدبر قوت يومه؟".

وأكدت نادين أنها حصلت على دراسات أُجريت مفادها أن 75 بالمئة من الأطفال الذين يعيشون حياة زين يستسلمون للأمر الواقع ويكررون تجارب والديهم، بينما الـ25 بالمئة يبحثون عن حياة أفضل بعدما تشكّل داخلهم الوعي الكافي، من خلال التمرد والجرأة في التعامل مع مجريات الحياة.

بطولة حقيقية

من يشاهد أداء الطفل زين وشقيقته سحر ورحيل وطفلها يوناس، وباقي فريق عمل الفيلم، يشعر بأنه أمام ممثلين مخضرمين لديهم باع طويل في مجال التمثيل، وليسوا مجرد أشخاص عاديين تلقوا تدريبات لفترة قبل الوقوف أمام الكاميرا، لكن البعض يرى أن نجاحهم في تجسيد الدور يرجع إلى أنهم يعيشون مثله في الواقع، أما نظرات عيونهم التي تتحدث في لحظات الصمت في انسجام تام مع الكاميرا، فقد أكدت نادين لبكي أنها بذلت مجهودا غير التصوير للوصول إلى هذا المستوى من الأداء.

وقالت نادين لـ"العرب" إن فكرة الاستعانة بأبطال حقيقيين من الواقع كان تحديا كبيرا، جعل فريق العمل يشعر بالخوف والقلق في أوقات كثيرة، لأن عملية التصوير استمرت أكثر من 6 أشهر لخلق علاقة حميمية بين الممثلين، وتفهمهم للمهمة.

ولم يكن مطلوبا أن يؤدوا أدوارا تمثيلية، بل تكون حياتهم ردة فعل تلقائية لأوضاع معيشية عصيبة، وهو ما تطلب النزول إلى المناطق المهمشة، واختيار الأبطال من هذه البيئة بالفعل، ما جعل أداءهم للدور يأتي بشكل واقعي للغاية، كذلك الأمر مع الرضيع يوناس الذي يعيش دون ذويه، لأن أهله دخلوا السجن، وأيضا رحيل المهاجرة التي تم إيقافها بالفعل بعد يومين من التصوير.

وبخلاف العمل على أداء الممثلين أمام الكاميرا، واجه الفيلم صعوبات من نوع آخر تمثلت في الحصول على تصاريح للتصوير، والتي عطلت الفيلم لحين التفاوض مع الجهات المختصة للسماح بالتصوير، خاصة في السجون لأن المشهد في الفيلم كان لسجناء حقيقيين يقضون عقوبة الحبس.

وانتقد البعض فكرة اعتماد العمل في بعض المشاهد على الطابع الوثائقي، رغم تصنيفه روائيا طويلا، بسبب استخدام نادين مشاهدَ ترصد طبيعة منطقة عشوائية مكتظة بالفقراء وتوحي بأننا أمام "نهاية العالم"، ومشاهد السجن الحقيقية وتكدس المجرمين داخله، ومشاهد منزل أسرة زين التي جاءت وكأنها ترصد قصة حياة أسرة خارج الإطار الروائي المعهود، ومشهد المحكمة الذي رآه البعض من المتابعين خطابيا، ما جعلهم يشعرون بأن الفيلم منقسم إلى جزأين، الأول داخل المحكمة، والثاني في شوارع لبنان يرصد حياة زين. وأكدت لبكي أن شعور البعض بأن الفيلم غلب عليه الطابع الوثائقي أكثر من الدرامي، يرجع إلى أسباب عدة، في مقدمتها أنها لم تمنح نفسها حق تخيل هذه القصة أو تجميلها، واعتبرت نفسها أمينة في نقل الصورة بما هي عليه ليكون العمل توثيقا لحياة طفل من بين ملايين الأطفال المشردين في العالم، أو وسيلة يعبر من خلالها الأبطال عن أوجاعهم وآلامهم.

وأوضحت لـ"العرب" أنه لا يوجد تناقض في العمل حتى وإن رأى البعض أن الجزء الأول كان خطابيا داخل المحكمة، والثاني سينمائيا، مؤكدة أن مشهد المحكمة كان ضروريا كإسقاط على المجتمع وأفراده الذين يلقون بالاتهامات القاسية على أبوي الطفل زين، بينما كان مهمّا أن يتعرف المشاهد على مبررات الأبوين وهل يستحقان التعاطف أم أنهما ارتكبا ذنبا بمجيء هذا الطفل إلى الدنيا؟ لنكتشف أن والدي زين ضحية جهل وتهميش وفقر وقهر وصراعات الأنظمة، ودفعا هذا الثمن.

واختارت نادين لبكي أن تغرق في المحلية، من خلال قضية تمس وطنها الأصغر لبنان والأكبر العالم العربي، لتبتعد عن إغراءات الشهرة وتهتم بالمضمون، ليخرجها العمل من الدائرة المغلقة التي دار فيها مخرجون عدة حلموا لسنوات بالوصول إلى العالمية، قبل أن يقعوا في الفخ دون أن يحققوا شيئا.

> ◄ القضايا التي طرحتها المخرجة في فيلمها جعلت البعض يوجه لها اتهاما بأنها تبث روح اليأس وتنشر القبح في لبنان

واقتنصت لبكي العديد من الجوائز في مهرجانات كبيرة مثل كان السينمائي، ثم تتوج مسيرتها بالوصول إلى القائمة النهائية في مسابقة الأوسكار، وهو أمر ليس بالهين، حيث لم تصل أفلام عربية كثيرة إلى هناك.

وأشارت لبكي لـ"العرب" إلى أنها كانت متيقنة من قوة العمل ومنافسته على جائزة الأوسكار، كأفضل فيلم أجنبي، لإيمانها بأن العمل عندما يشاهده أي إنسان سيحرك بداخله مشاعر ما، وهو ما تولد عندها في مرحلة تصوير الفيلم، حيث شعرت بأن هناك شيئا ما أكبر وأسمى وأعمق يمكن أن تقدمه، وأن الفيلم سيحقق الصدى المراد منه، لأن مشاهد كثيرة فيه مستقاة من الحياة اليومية، وليست تمثيلا أو قصة خيالية.

وشعرت المخرجة اللبنانية بالحزن وخيبة الأمل لعدم تتويج الفيلم بالأوسكار، مع أنه وصل إلى مراحل متقدمة في المنافسة بعد أكثر من عملية تصفية للأفلام، وانتابها شعور بأن المنافسة غير عادلة، لأن منافسها فيلم "روما" حظي بدعاية ضخمة جعلته يظفر بالجائزة.

> نادين لبكي قدمت في فيلمها وجها حمل براءة الأطفال وهموم الكهول، وهي التي تحدت به نفسها في تجربة جديدة وجهت من خلالها صرخة في وجه العالم

كتب لا تموت..

في ضوء العداء التاريخي المعقّد يمكن فهم جريمة الإرهابي الأسترالي برينتون تارانت الذي فتح النار على مصلين في مسجدين بمدينة كرايستشيرش النيوزيلندية.

«سيرة النبي محمد» بعيدا عن الاستعلاء والخوف والجهالة

● كارين أرمسترونج تفضح الأساطير المؤسسة لكراهية الإسلام والمسلمين

العداء التاريخي أوصل الى جريمة فتح النار على مصلين في مدينة كرايستشيرش النيوزيلندية

سعد القرش
روائي مصري

❏ من حسن حظ المسلمين أن مؤلفة كتاب "سيرة النبي محمد" البريطانية كارين أرمسترونج، كانت راهبة، واكتشفت أن العدل والتسامح والإخاء والمحبة هي جوهر الديانات الإبراهيمية، وكرّست اهتمامها للبحث في علوم الأديان، وتقصّي جذور عنف يبلغ أقصاه نظريا باحتكار الله، وواقعيا بتديين الصراع البشري، إذ "نصّر" المسيحيون عداءهم للمسلمين وجهلهم بهم وأطماعهم فيهم، ولجأ المسلمون إلى "أسلمة" الكراهية المضادة للغرب. ولا أدل على ذلك، في الصفحات الأولى من كتاب "سيرة النبي محمد"، من وصف المؤلفة للإسلام بأنه "أحد الأديان الكبرى لا يزال خارج دائرة النوايا الطيبة... ما يزال يحتفظ بصورته السلبية في الغرب على الأقل، فالذين شرعوا في استلهام أديان مثل دين 'الزّن' أو 'التاويّة' يندر أن ينظروا نفس النظرة المتعاطفة إلى الإسلام، مع أنه الدين الثالث لإبراهيم الخليل، وأقرب في روحه إلى تراثنا اليهودي المسيحي، فلدينا في الغرب تاريخ طويل من العداء للإسلام... وهو العداء الذي شهد صحوة تدعو إلى القلق في أوروبا"، في الآونة الأخيرة.

> الكاتبة محقة في قولها إنه من الخطأ افتراض أن المتطرفين يمثلون العقيدة الإسلامية، ويتساوى في هذا الخطأ اعتبار الخميني «تجسيدا للإسلام»

في ضوء هذا العداء التاريخي المعقّد يمكن فهم جريمة الإرهابي الأسترالي برينتون تارانت (28 عاما) الذي فتح النار على مصلين في مسجدين بمدينة كرايستشيرش النيوزيلندية، الجمعة 15 مارس، وقتل 50 مسلما، وجرح أكثر من 40 بينهم أطفال.

كتاب موجه للغرب

كتاب "سيرة النبي محمد" كان باكورة إصدارات دار "سطور" بالقاهرة عام 1998، وترجمه محمد عناني وفاطمة نصر، عن طبعة نيويورك 1992. في مقدمة قصيرة عنوانها "محمد.. هذا الإنسان" أوضح المترجمان أن الكتاب لا يقدم إلى القارئ العربي المسلم معلومات جديدة عن حياة النبي، فهو موجّه في الأساس إلى القارئ الغربي، بخطاب عقلاني يهدف إلى معرفة الحقيقة، وينزع عنها أساطير ومفاهيم مغلوطة وانحيازات أدت إلى اتخاذ مواقف إزاء "الآخر"، وهو المسلمون والإسلام، وأغلب هذه المفاهيم موروثة عن القرون الوسطى، وأن الكاتبة وضعت هذا الكتاب بعد ترحيب الغرب المبالغ فيه بكتاب سلمان رشدي "آيات شيطانية"، وما صاحبه من موجة كراهية للإسلام. كما كان الواقع المأساوي لمدينة القدس "هو منطلقها لكتابة دراستها، التي نشرت في نيويورك عام 1996 بعنوان "القدس: مدينة واحدة عقائد ثلاث".

في مقدمة الكتاب تروي كارين أرمسترونج، التي كانت تؤمن بالكاثوليكية، أنها كلّفت عام 1984 بإعداد برنامج تلفزيوني عن التصوف الإسلامي، وبهرها تقدير المتصوفة المسلمين للأديان الأخرى، "وكانت تلك من الصفات التي لم أعثر عليها قطعا في المسيحية! وكان ذلك بمثابة الطعن في كل ما كنت أعرفه ظنا عن الإسلام وأسلّم به"، ودفعها الفضول والشغف والتعطّش إلى معرفة المزيد، فاهتدت إلى القرآن وإلى سيرة النبي، وهي تدرس الحروب الصليبية والصراع في الشرق الأوسط. ولم تعد تؤمن بالمسيحية، أو تنتمي "رسميا إلى أي دين آخر، ولكنني عكفت على مراجعة أفكاري عن الإسلام"، وراجعتْ التجربة الدينية في عمومها، وتوصلت إلى أن رؤى الأنبياء والرسل للحقيقة المتعالية تتشابه تشابها كبيرا. وهذه الحقيقة المتعالية تطلق عليها أديان التوحيد اسم "الله".

تعتقد الكاتبة أن النبي محمدا أسهم في "التجربة الروحية للإنسانية"، وأنه من الإنصاف الإقرار بهذه الحقيقة، وهذا ما دعاها إلى تأليف هذا الكتاب. وتقرّ بأن "الكراهية القديمة للإسلام تواصل ازدهارها على جانبي المحيط الأطلسي، ولم يعد يمنع الناس أي وازع عن مهاجمة ذلك الدين، حتى ولو كانوا لا يعرفون عنه إلا أقل القليل".

تعيد هذه الكراهية إلى أصولها التاريخية، حين واجهت أوروبا تحديًا إسلاميا، مع نشأة الدولة الإسلامية في القرن السابع الميلادي، وامتداد الفتوحات الإسلامية على حساب العالم المسيحي، كما فرضت الفتوحات نفسها على نشاط "الكنيسة المسيحية العظيمة في شمال أفريقيا"، وكان لها أهمية حيوية لكنيسة روما، وأمام ما رآه أبناء العالم المسيحي آنذاك خطرا داهما، تساءلوا عما إذا كان الله قد تخلى عنهم، "وأبدى رضاه عن الكفار" الذين وصلوا إلى قلب أوروبا.

على الرغم من خروج أوروبا من ظلمات العصور الوسطى إلى أنوار الحضارة، فقد استمر الخوف القديم من توسّع الإمبراطورية الإسلامية، "وكان من المحال على المسيحيين الغربيين، بسبب هذا الخوف، أن يلتزموا العقلانية أو الموضوعية إزاء العقيدة الإسلامية".

وظل هذا الخوف يتغذّى على هجوم علماء الغرب على دين يرونه "عقيدة تجديف في الدين، ويصفون محمدا بأنه المدّعي الأكبر، ويتهمونه بأنه أنشأ دينا يقوم على العنف، ويمتشق السيف لفتح العالم. وأصبح اسم محمد (الذي حُرّف إلى ماهوميت) بمثابة البُعْبع الذي يخيف الناس في أوروبا.

وكانت مسرحيات الإيماء تصوّره في صورة عدو الحضارة الغربية الذي حارب قديسنا الشجاع سانت جورج". وترسّخت الصورة الذهنية الزائفة للإسلام، إلى اليوم، بل إن المؤلفة تسجل أنها "لا تزال تؤثر في آرائنا ونظرتنا إلى العالم الإسلامي"، وبالطبع إلى الإسلام الذي يخلو جوهره من العنف والتعصب، فهو "دين عالمي ولا يتصف بأي سمات عدوانية شرقية أو معادية للغرب".

ربما لم تتخلص كارين أرمسترونج، في الجملة السابقة، من ميراثها؛ إذ تصف العدوانية بأنها "شرقية"، وكان بإمكانها تأكيدا للنزاهة البحثية ألا تلحق العدوانية بمنطقة جغرافية، فليس للعدوان وطن، وليس التطرف سمة على معتنقي دين بعينه. والكاتبة محقة في قولها إنه من الخطأ افتراض أن المتطرفين يمثلون العقيدة الإسلامية، ويتساوى في هذا الخطأ اعتبار الخميني "تجسيدا للإسلام".

لكن أغلب الغربيين لا يعرفون عن الإسلام ما يكفي للحكم عليه، ويؤدي الإعلام أدوارا في هذا الخلط، فنالت فتوى الخميني بإهدار دم سلمان رشدي تغطية أكبر كثيرا من الاهتمام برافضي تلك الفتوى، وخصوصا في مصر والسعودية، إذ عارض الأزهر "الذي يتمتع بمكانة مرموقة.. تلك الفتوى" التي لا تتفق مع الشريعة الإسلامية.

وفي المؤتمر الإسلامي، مارس 1989، أجمعت 44 دولة من مجموع 45 دولة على رفض فتوى الخميني، ولم يحظ هذا الرفض إلا بإشارة عابرة في الصحافة البريطانية.

لا يُسأل أي دين، أو يُحاكم، بالنظر إلى ممارسات أتباعه، أو نهج المؤسسات الناطقة باسمه. وبنظرة موضوعية. وترى المؤلفة أن "الأديان مؤسسات إنسانية، وهي كثيرا ما ترتكب أخطاء خطيرة"، وأن يُحكم على الإسلام من خلال سلوك فئة ما، فهذا يجانب الدقة والإنصاف؛ لأن الإسلام "يتميز بالكثير من المُثل العليا والرؤى التي ألهمت اليهودية والمسيحية... التفسير الإسلامي لعقيدة التوحيد يتميز بعبقرية خاصة، وعلينا أن نتعلّم منه أمورا مهمة، ولقد تزايد وعيي بهذه الحقيقة وبصورة مطردة، منذ أن بدأت أتعرف على الإسلام، والحق أنني كنت أكاد أجهل ذلك الدين تماما حتى سنوات قليلة".

تصحيح الأخطاء

انطلاقا من المعرفة الجديدة، تنضم كارين أرمسترونج إلى أقلية حاولت تصحيح الأخطاء، والاعتصام بالمزيد من التوازن والتسامح والموضوعية والشجاعة في رؤيتها للإسلام، وقبل أن تستعرض السيرة النبوية، توقفت عن بدايات الكراهية في فصل طويل عنوانه "العدو محمد".

في هذا الفصل التأسيسي، رصدت الكاتبة الشعور الجمعي المسيحي في أوروبا وخصوصا الأندلس "أمام العملاق الإسلامي الجبّار"، وكان المدّ الإسلامي يمثل تهديدا سياسيا، ويطرح سؤالا لاهوتيا مثيرا للقلق: كيف سمح الله لهذه العقيدة "الكاذبة" بالظهور والانتشار؟ ترى هل تخلى الله عن مناصرة شعبه؟

اندلعت تلك الشرارة في قرطبة، عام 850 ميلادي، حين جهر الراهب بيرفكتوس بأن نبي الإسلام "دجال ومولع بالجنس بل إنه المسيح الدجال نفسه"، وأصرّ على ذلك، وتبعه رهبان وقسس حكم عليهم بالإعدام أيضا، وأحيط "شهداء قرطبة" بالتقديس.

كان هؤلاء ينطلقون في سبابهم للنبي من رؤيا لاهوتية، وزعموا أن النبي "دجال كاذب، نصّب نفسه نبيا ليخدع العالم... وانتهت هذه الأوهام إلى القول بأن الإسلام ليس دينا مستقلا منزّلا، بل بدعة، أو صورة مشوّهة من صور المسيحية، وأنه دين عنف يؤمن بالسيف ويمجّد الحرب والقتل"، وسمع البعض في مناطق من أوروبا بهذه الصيحات، وسرعان ما انطفأت الشعلة.

ثم عادت بعد نحو 250 سنة، وأوروبا توشك أن تصعد إلى المسرح العالمي، وتستعيد أساطيرها التي رسمت "الصورة الوهمية لنبي الإسلام"، فاستمرت على المستوى الشعبي تلك الصورة الذهنية "الخيالية"، وصار النبي محمد "العدو الأكبر للهوية الغربية الناشئة، وأصبح يرمز لكل ما 'نتمنى' أن ننفيه عن أنفسنا. وما تزال آثار الوهم القديم قائمة حتى يوما هذا. إذ ما يزال من الشائع عند أبناء الغرب أن يسلموا دون نقاش بأن محمد ليس سوى رجل 'استغل' الدين في تحقيق الفتوحات وسيادة العالم".

نشوء الهوية الغربية، في القرن الحادي عشر الميلادي، ارتبط باختلاق تحدٍ يناسب الطموح، فعثروا على العدو. ونهضت أوروبا بزعامة البابا، وجرى الاستيلاء على "أراضي المسلمين"، في جنوبي إيطاليا وصقلية وشمالي إسبانيا.

وأعلن البابا أوربان الثاني، بمجمع كليرمون بفرنسا في نوفمبر 1095 م، انطلاق الحروب الصليبية "يا له من عار، لو أن هذا الجنس الكافر، المحتقر عن حق، المجرد من القيم الإنسانية وعبد الشيطان، تغلب على شعب الله المختار"، واستدعى فرسان أوروبا "لتحرير قبر المسيح في أورشليم".

وتمكنوا في الحملة الصليبية الأولى من "فتح أورشليم" عام 1099، وإنشاء مستعمرات في فلسطين، لتحقيق "أحلامهم الخاصة بالمجد وتوسيع رقعة أوروبا البابوية".

وكشف الصدام بالشرق عن جهل بالإسلام، وكانوا يطلقون على المسلمين صفة رسمية هي "القذارة". وتمت تغذية الأساطير والأوهام عن الإسلام والمسلمين، وتنميتها وإشاعتها، واتخذت "طابعا أدبيا وهبها حياتها الخاصة"، وحملها الشعر الشعبي إلى الأجيال.

وأرجعت الأساطير سرّ نجاح النبي إلى تدبيره معجزات زائفة، ولم يجد المسيحيون الغربيون "سبيلا إلى تفسير الرؤية الدينية الرائعة والمقنعة التي أتى بها محمد، وإلى تفسير سرّ نجاحها، إلا بإنكار الوحي"، ورؤية الإسلام كبدعة، وأتباعه كفرقة خارجة على المسيحية، بل إن البعض تصيبه "دهشة حقيقية حين يسمع أن المسلمين يعبدون الإله الذي يعبده اليهود والمسيحيون".

تقول المؤلفة إن رجال الحملة الصليبية الأولى ذبحوا الجاليات اليهودية في وادي نهر الراين، "وكانت تلك أولى المذابح الجماعية في أوروبا. وكُتب العداء للسامية أن يصبح مرضا أوروبيا عضالا أثناء الحملات الصليبية"، ونسج المسيحيون في رواياتهم عن اليهود أوهاما مرعبة، فزعموا أنهم يقتلون الأطفال، ويمزجون دماءهم بخبز عيد الفصح، وأنهم يدبرون مؤامرة كونية للقضاء على المسيحية.

ولم يشهد العالم الإسلامي مثل "هذه الأساطير المعادية لليهودية"، والتي تراها كارين أرمسترونج دليلا على "اضطرابات وأمراض في نفوس الغربيين" الذين فرضوا فصلا عنصريا رسميا يمنع المسيحيين من إقامة أي صلات مع جيرانهم المسلمين واليهود.

وصدرت في مجلسين بابويين عامي 1179 و1215 تشريعات "تربط المسلمين باليهود باعتبارهم العدو المشترك". وفرض البابا غريغوريوس على المسلمين واليهود ارتداء ملابس مميزة. ثم أعلن البابا كليمنت الخامس (1305 – 1314) أن وجود مسلم على الأرض المسيحية "إهانة لله"، وتزامنت الممارسة الواقعية مع الخطاب الديني، ففي عام 1301 أباد شارل ملك فرنسا "من بقي من المسلمين الصقليين ومن أبناء جنوب إيطاليا"، وبعد سقوط الأندلس عام 1492 بدأ فصل دام، بنشوء محاكم التفتيش التي اضطهدت المسلمين على مدى 300 عام.

دراسة الإسلام

من المفارقات التي تسجلها الكاتبة، أنه في حين "انقضّ المسيحيون على المسلمين يذبحونهم في الشرق الأدنى"، كان آخرون في إسبانيا يجلسون لتلقي العلوم "عند أقدام علماء المسلمين"، وجرى التعاون في مشروع ترجمة "جبار لنقل معارف العالم الإسلامي إلى الغرب"، وحظي ابن سينا وابن رشد بالتبجيل. وهذا انفصام في النفس الغربية التي "ترى في الإسلام صورة لكل ما لا تستطيع هضمه في ذاتها.. المزيج من الخوف والكراهية"، وهذا المزيج يناقض وينكر رسالة المحبة التي أتى بها المسيح، ويمثل "جرحا عميقا في وحدة المسيحية الغربية وسلامتها".

ولكن التاريخ شهد تصورات موضوعية للإسلام في القرن الثاني عشر، وأثمر أول ترجمة لاتينية للقرآن، وشرحا لتعاليم إسلامية، وكان "إنجازا رائعا، إذ أتاح أبناء الغرب أول فرصة لدراسة الإسلام دراسة جادة.

ولكن نتائجه كانت محدودة"، بسبب تصاعد مشاعر العداء للإسلام.

كارين أرمسترونج ألفت كتاب «سيرة النبي محمد» بعد ترحيب الغرب المبالغ فيه بكتاب سلمان رشدي «آيات شيطانية»

وفي عام 1697 كتب بارتلمي ديربيلو "أهم وأصدق مرجع للدراسات الإسلامية والشرقية في إنكلترا وأوروبا حتى مطلع القرن التاسع عشر"، إلا أنه كتب عن النبي "ما يبعث على الأسى قائلا إنه "الدجال الشهير محمد، صاحب ومؤلف بدعة اكتسبت اسم الدين، ونسميها 'المذهب المحمدي'.

وهناك جهود لباحثين موضوعيين منهم الكونت هنري دي بولانييه، وقد نشر كتابه "حياة محمد"، في باريس عام 1830 ولندن عام 1831، وقدّم فيه النبي "في صورة المبشر بعصر العقل... كان بطلا عسكريا". ولكن فولتير في عام 1841 كتب مسرحية "محمد أو التعصب"، وعنوانها دال على الكراهية التاريخية.

تخلص المؤلفة إلى هذه المعادلة "إذا كان الغرب قد استند إلى الأوهام في اعتبار أن محمدا هو العدو. فإن معظم المسلمين كانوا لا يعرفون شيئا عن تاريخ أوروبا" قبل 1200 عام. وتخاطب القارئ الغربي بعقلانية قائلة إن محمدا لم يسع إلى التجربة التي أذهلته في بداية الوحي، وأنه كان تجسيدا "لكلمة الله" بلغة بشرية، وأن إنجازه خلال 23 عاما يرقى إلى مرتبة الإعجاز.

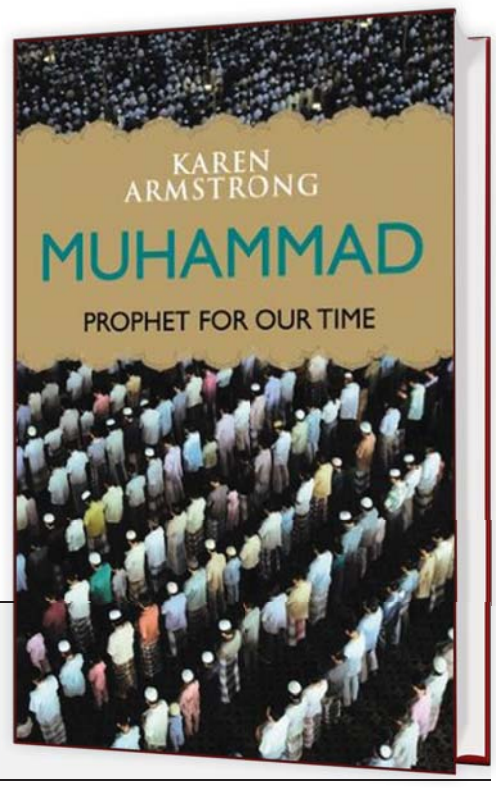

كتاب «سيرة النبي محمد» يطرح نفسه بقوة مع تزايد مشاعر الكراهية القديمة للإسلام، التي تواصل ازدهارها على جانبي المحيط الأطلسي، حيث لم يعد يمنع الناس أي وازع عن مهاجمة ذلك الدين.

تحقيق

موسم الكمأ الوفير في المناطق الممتدة من جبال القلمون حتى البادية السورية يشجع السوريين على المغامرة رغم مخاطر الألغام لجمع رزقهم من فاكهة الصحراء.

الفلسطينية رمزية جعايصة تبعث مع زوجها مشروعا لزراعة الورد في بيت بلاستيكي تفتحت فيه خمسة آلاف وردة جوري رغم ما تعانيه من صعوبة الترويج.

الكمأ فاكهة رزق تنقذ سكان البوادي في سوريا من ضيق الحال

● رحلة ممتعة في الصحراء رغم المخاطر ● موسم وفير ببنت الرعد والألغام

في ظل الضائقة الاقتصادية التي يعيشها السوريون اليوم، يلجأ سكان الأرياف والبوادي إلى الاعتماد على ما تجود به عليهم الأرض من خيرات ليساعدوا أنفسهم في توفير لقمة العيش التي صارت صعبة منذ سنوات الحرب، ومع بداية فصل الربيع انطلق سكان البادية في الحسكة ودير الزور يمشطون الصحراء بحثا عن فاكهة الكمأ التي توفر لهم رزقا وغذاء.

السوق تنعش جيوب الفقراء

يمتزج الشقاء بالمتعة

❑ **دمشق** – مع الموسم الوفير لها هذا العام، تحوّل البحث عن فاكهة الصحراء في مناطق تمتد من جبال القلمون حتى البادية السورية إلى نزهة لا تخلو من المخاطر، فجني الكمأ موسم رزق للكثير من العائلات خاصة المعوزة ينتهي كل سنة في شهر مايو مع بدء ارتفاع درجات الحرارة.

ومنذ سنوات فرّقت الحرب بين سكان البوادي وتقليدهم السنوي لجمع فاكهة بنت الرعد، فبعدما كانت الصحراء في دير الزور والحسكة مقصدا للباحثين عن الكمأ الغني بالفوائد، أصبحت اليوم تسكنها ألغام الدواعش ما زاد من خطر الرحلة التي قد تؤدي بحياة الناس.

يتحدث إبراهيم من ريف دير الزور، كيف فرَّقت الحرب بينه وبين التقليد القديم قائلا، "أشعر بضيق في صدري لأنّني لم أتمكن من الذهاب فيّ الأعوام السابقة لرحلة الكمأ، لكنني هذه السنة سأغامر رغم المخاطر التي تنتظرنا، فعائلتي في حاجة إلى المال".

وقبل سنوات الحرب اعتاد الناس الذهاب في رحلات شاقة إلى الصحراء لمسافات طويلة بحثا عن بنت الرعد وهو الاسم الذي يطلق على الكمأ في المنطقة.

ومع هطول الأمطار الغزيرة التي شهدتها مناطق بادية الحسكة ودير الزور زادت فرص ظهور نبات الكمأ الذي يتم جنيه عن طريق أهالي البادية من أصحاب الخبرة بالأراضي التي يتواجد فيها ولاسيما وأنها تشكل مصدر دخل موسمي لأهالي البادية.

السيدة عائشة من سكان البادية تستغل هذه الفترة للبحث عن الكمأ وتقول لوكالة الأنباء السورية، "نخرج من الصباح الباكر للبحث عن الكمأ وتستغرق عملية البحث ما بين 8 و12 ساعة يوميا بشكل منتظم، وهناك دلالات لظهور الكمأ وهي عادة ما ترتبط بظهور نبتة بجوارها تدعى الخشخاشة، وهذا دليل على أن الأرض فيها وفرة، وبمجرد العثور على كمأة واحدة تبدأ عملية البحث في محيطها بشكل دائري".

وتتابع قائلة، "أن الكمأ ينمو تحت الأرض، وخلال البحث نركز على الفقع أو الأرض المتشققة والمرتفعة قليلا عن المستوى الطبيعي للمنطقة"، مؤكدة أن هذا الموسم يختلف عن كل المواسم السابقة لناحية ظهور النبات بشكل مبكر وكبير في أراضي البادية.

ويظهر الكمأ في الأرض غير المحروثة وتستعمل أداة حديدية لاستخراجها تسمى النبوت وهي عبارة عن سيخ حديدي مدبب الرأس ما يساعد على نزوله في الأرض وبعد العثور عليها يتم استخراجها وتبقى خميرتها معلقة فيها وعادة ما تنزع الخميرة وترمى في الأرض حتى تتكون في العام القادم وتصبح حبة كمأة جديدة.

وعن طريقة العثور عليها في أرض محروثة أو مرت بها المواشي يقول الحجي الشيخ الذي لم يغب عن موسم الكمأ إلا في سنوات الحرب الأخيرة، "طبعا يؤثر وجود المواشي في مناطق وجودها في عدم اكتشافها، لأن المواشي تدوس الأرض ما يخرب التشققات التي تدل على وجودها، فيمكن لصاحب الخبرة أن يكتشفها باستعماله النبوت حيث ينقر به الأرض فإذا بدت الأرض التي دخل فيها رخوة وسمع لها رنين خاص فهذا يدل على وجودها".

> الكمأة عدة أنواع، منها الزبيدية ولونها أحمر مائل للسواد، وأيضا الخلاس والشويخ كبير الحجم ولونه أبيض

ويؤكد معتز فرهود وهو أيضا من هواة نزهة الكمأ كما يسميها، "أن جني الكمأ يتطلب صبرا طويلا وخبرة في الأرض كونها تكون مختفية في باطنها ويتطلب من الباحث عنها العناية بإخراجها" وقال، "أكون في قمة الراحة حينما أبحث عن الكمأ إذ يبقى فكري مشغولا بالبحث عن الشقوق التي ينمو فيها، وأكون في غاية الفرح حينما أعثر عليها"، وأضاف رغم أن الموسم الحالي يعد استثنائيا من ناحية المنتوج إلا أنه لابد من الحذر جراء الألغام المزروعة في كل المنطقة.

ويتفاءل سكان البوادي السورية بهذا الموسم كما يؤكد ضيف الله الدكاك 80 عاما، مشيرا إلى أنه لم يشهد في عمره ولم يسمع عن موسم توفر فيه الكمأ والأجواء الممطرة والربيعية مثل هذا العام الذي يعد موسماً متميزاً ونادر الحدوث.

ويتابع الدكاك، "لي ذكريات كثيرة مع الكمأ حيث كنا نتجمع مع الأهل أو الأصدقاء للذهاب إلى الصحراء"، مضيفا، "جني الكمأ يتطلب مجهوداً جماعياً وهي مورد رزق كبير.. كنا نبحث لساعات ونقطع مئات الكيلومترات لنصل إلى المناطق التي تكثر فيها".

الكثير من العائلات تجد في رحلة البحث عن الكمأ والأجواء الربيعية مناسبة للترفيه والنزهات لتحقيق الراحة والمتعة وهو ما يشير إليه أبوبهاء الحلبي بقوله، "الجمعة والسبت اصطحب عائلتي إلى الجبل للترفيه والتنزه والبحث عن الكمأ وخلال رحلة البحث نجتمع مع الأصدقاء والرفاق ونسترجع الكثير من الذكريات".

وعن أنواع الكمأ يقول المهندس الزراعي محمد محسن بدران، إن للكمأ عدة أنواع، منها الكمأ الزبيدي ولونها أحمر مائل للسواد وتظهر في الأرض التي تربتها حمراء، وأيضا الخلاس والشويخ، وهو غالبا ما يكون كبير الحجم ولونه أبيض، ويظهر في الأرض التي تربتها كلسية وبيضاء، ويوجد ما يسمى التوبر وهو أصغر من الكمأة ولون قشرته سوداء وداخله أبيض.

ويضيف بدران، أن الكمأ من المواد ذات الفائدة الغذائية الكبيرة لاحتوائها على كميات كبيرة من المعادن والبروتين كما تمتاز بطعمها اللذيذ والشهي وتنبت في المناطق غير المزروعة "البور" وهناك عدة أنواع وأشكال لها ولعل أكثرها انتشاراً هو ما يطلق عليها محلياً الزبيدي.

وتتحدث أم محمد ربة منزل عن طرق تحضير الكمأ مستعرضة فنون نساء المنطقة في طبخها قائلة، "النساء في البلدة يتفنن في طبخ الكمأ بين مسلوق ومقلي مع البيض أو صنع المرقة باللبن منه أو إضافته على الرز أو إلى حشوة الكبة وننتظر موسم الكمأ كل عام بشغف فطعمه الفريد يجبر الناس على شرائه بأثمان باهظة".

وفي أسواق الحسكة ودير الزور تختلط صيحات البائعين مع أصوات المتسوقين بأحاديث عن الكمأ وأنواعه وأسعاره حسب الحجم والنوع، حيث يشير البائع حسين غرة إلى أن نبات الكمأ متوافر وبكثرة وبأسعار في متناول الجميع، ويقول، "أسعار الكمأ شهدت هذا العام انخفاضا كبيرا، بسبب كثرة المعروض حيث انخفض سعر الكيلوغرام من 6 آلاف ليرة (حوالي 11.65 دولار) بداية الموسم إلى ثلاثة آلاف ليرة للنوعية الممتازة الحمراء والكبيرة بينما تباع الأنواع الأخرى الأقل وزناً بأسعار أقل لا تزيد على ألفي ليرة سورية".

فلسطينية تزرع الورد على خط النار

❑ **الضفة الغربية** – حوّلت الفلسطينية رمزية جعايصة (37 عاما)، حلمها الطفولي إلى واقع تفتحت فيه خمسة آلاف وردة جوري.

جعايصة وهي مهندسة صناعية، من بلدة طمون (3 كيلومترات شرق مدينة طوباس)، بالتعاون مع زوجها المهندس طلال بني عودة، استفادا من مشروع للإغاثة الزراعية، وحصلا على تمويل يؤسس لمشروعهما الخاص.

إنه "مشتل أرض الورد"، حيث الشغف اللامحدود بأزهار الجوري المتنوعة.. وحيث التفاني في بيت بلاستيكي جرى تطويره، خطوة بخطوة، بتقنيات الزراعة الحديثة، بالمال والجهد والعرق.

تقول جعايصة لوكالة الأنباء الفلسطينية، "طول عمري أحب الورد، وأشعر أنه يجب أن يكون هناك تواصل حسي بين المزارع والورد، ما يجعلها منتجة وحيوية لفترة تمتد من 8 إلى 15 سنة"، لافتة إلى أن الورود بحاجة إلى أشياء بسيطة من وسائل العناية، فهي تحتاج الماء والهواء والشمس، إلى جانب بناء علاقة مرهفة معها.

وفيما يشبه الغزل، توضح جعايصة أن ورودها ليست ككل الورود، فهي مميزة برائحة زكية وعبقها يمتد لمسافات، وتمتلك أوراقها ملمسا ناعما، كما أنها تملك في البيت البلاستيكي معظم ألوان الجوري، الأحمر، والخمري المسمى بـ"اللفلي"، والسكري، والبصلي، والفوشي، والزهري، والبرتقالي.. ومختلف تدرجات الألوان.

وترى جعايصة، أن أهم عقبة تواجه العاملين في قطاع الورد هي نقص الخبرة الفنية والتقنية، وتضيف، "يجب أن تكون لديك دراية في مختلف الآفات التي قد تصيب الورد، مثلا هناك مشكلة البياض الدقيقي والتربيس والدودة"، كما أن الورد حساس للبرد الشديد وللحر الشديد وللرطوبة العالية، وعلى زارع الورد أن يحافظ على ظروف معيارية تكون بيئة مثالية لنشأة الوردة.

وتبين، في فصل الشتاء وأيام البرد، نستخدم ستارا ثانيا داخل البيت البلاستيكي، نقوم برفعه عاليا عن الورد، لتخفيف شدة الرطوبة، وفي أيام الصيف الحارة نقوم بإنزال الستار لتخفيف الحرارة على الورد، مع مراعاة وجود تهوية جيدة في كافة الأوقات، والري اليومي بكميات قليلة ومعتدلة.

> ورود جعايصة مميزة برائحة زكية وعبقها يمتد لمسافات وتمتلك أوراقها ملمسا ناعما

وتضيف، يحتاج المشتل إلى زيارة يومية، فالورد بحاجة لتقنيب بعض الفروع، خاصة فرع "عيون المي" الذي يتم سحبه والتخلص منه لأنه مضر بالوردة ويؤثر على نموها.

وحول طبيعة القطف، يقول طلال بني عودة، ذروة إنتاج وقطف الورد تكون في فصل الصيف والفترات الدافئة من السنة، خاصة من منتصف أبريل وحتى منتصف أكتوبر، وفي بعض أيام الصيف يكون هناك قطف صباحي ومسائي، بينما في الشتاء فالقطف يكون مرتين أسبوعيا. ويتابع: ينتج المشتل بمعدل 2000–2500 وردة في الشهر، وللزبائن أذواق في اختيار مقاس ولون الوردة، فهناك وردة قصيرة وأخرى طويلة، ولون غامق وآخر فاتح، كما أن طول وسماكة الساق يصنع فرقا في السعر، الوردة الطويلة أغلى من الوردة القصيرة، وذلك لإمكانية تشكيلها في الزينة بأشكال مختلفة. ويشير بني عودة، إلى أنه ليست لديه القدرة وزوجته على منافسة الورود القادمة من السوق الإسرائيلية، وهو ما تؤكده زوجته جعايصة، التي تقول، "بدأنا التسويق في محل زهور في مدينة طوباس، ثم جنين، ثم رام الله ونابلس، غير أن علاقتنا بأصحاب المحلات متذبذبة، وحاليا نعتمد على أحد الزبائن في جنين، وفي باقي المدن يأتون إلينا في أوقات لا يكون لديهم بديل، وسبب هذا التذبذب هو إغراق السوق بالورد الإسرائيلي ذي الأسعار المنخفضة".

وتطالب جعايصة وزوجها بني عودة، بضبط السوق ومنح الورد الفلسطيني دوره في تحقيق نوع من الاكتفاء الذاتي، والمساهمة في تشغيل الأيدي العاملة، وإيجاد مصدر رزق لعائلات كثيرة. وتشير الإحصاءات شبه الرسمية، إلى أن الضفة الغربية تستورد 90 بالمئة من ورودها من إسرائيل، وهو ما يؤثر سلبا على أصحاب مشاتل الورد.

وحول التحديات التي تواجهها، تضيف جعايصة، "كان أبرز تحد لنا هو الخطوة الأولى، بعدما نصحنا كثيرون بالاتجاه نحو زراعة الخضار أو نباتات أخرى غير الورد، لكنه حلمي وها هو يتحقق ويتفتح".

الورود تحتاج علاقة مرهفة

ميديا

أوقفت ماريا ريسا الصحافية الفلبينية التي كرمتها مجلة "التايم"، الجمعة، مجددا ثم أخلي سبيلها بكفالة، في أحدث فصول ملاحقتها، كما يقول المدافعون عنها بسبب طريقة تغطيتها لنشاط الرئيس رودريغو دوتيرتي؛ حيث اعتمدت ريسا وموقعها الإخباري، خطا انتقاديا ضد الحرب الدامية على المخدرات، التي يشنها دوتيرتي.

انحياز الإعلام التركي الصارخ لأردوغان يقلب الكفة لصالح المعارضة

● الصحف تستخدم نفس العناوين الرئيسية يوميا ● الحرس القديم لأقطاب صناعة الإعلام يخرج من المشهد

تقدم وسائل الإعلام التركية المنحازة للرئيس رجب طيب أردوغان وحزب العدالة والتنمية خدمة غير مباشرة لأحزاب المعارضة المقصية من المشهد، حيث انعدمت ثقة المشاهد بالإعلام المحلي وتراجعت معدلات توزيع الصحف وضعفت قنوات الدعاية الحكومية.

نموذج واحد للإعلام التركي

ذو الفقار دوغان
أكاديمي تركي

❑ أنقرة – تولى حزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه الرئيس رجب طيب أردوغان السلطة في عام 2002، واضعا نصب عينيه السيطرة على وسائل الإعلام التركية وإحكام قبضته عليها.

واليوم، بعد سبعة عشر عاما، بات من المستحيل القول إنه حقق هذا الهدف بالكامل، وخلال تلك الفترة، استخدم أردوغان الدولة والسلطة السياسية والاقتصادية لطرد قادة وسائل الإعلام المستقلين، ودعم أولئك الذين يتمسكون بخط حزبه بمساعدات مالية كبيرة.

ودأب التلفزيون الرسمي "تي.آر.تي"، بشكل روتيني وصريح على خرق القواعد المهنية بتغطية منحازة بشكل صارخ لصالح الحزب الحاكم. ومع ذلك، لم يقم المجلس الأعلى للانتخابات أو المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون بأي إجراء للحيلولة دون ذلك.

وبدلا من ذلك، فرض المجلسان الخاضعان لسيطرة أعضاء حزب العدالة والتنمية وحلفائه المتطرفين في حزب الحركة القومية، غرامات وحظرا على البث وعقوبات أخرى على وسائل الإعلام المعارضة.

وتم إجبار الحرس القديم لأقطاب وسائل الإعلام على الخروج تدريجيا من القطاع منذ تسلم حزب العدالة والتنمية مقاليد الأمور في البلاد. وكانت آخر مجموعة مستقلة هي مجموعة أيدين دوغان التابعة لمجموعة دوغان الإعلامية، والتي تم بيعها في مارس الماضي إلى مجموعة ديميرورن المؤيدة للحكومة.

> ◄ مصداقية منافذ الإعلام المؤيدة للحكومة تآكلت إلى حد أنها لم يعد بمقدورها تشكيل الرأي العام بشكل فعال

وقامت ديميرورن، مثلها مثل غيرها من الشركات الصديقة للحكومة والأقطاب الذين استحوذوا على قطاع الإعلام، بتمويل عملية الشراء من خلال ائتمان بمليارات الدولارات من البنوك العامة، وحصدت المزيد من المكافآت من خلال مناقصات عامة مربحة.

ويمكن للمرء أن يتخيل مدى الرضا الذي حققه هذا الأمر لأردوغان، الذي كان في يوم من الأيام قد شغل عناوين الصحف في عام 1999 إثر إعلانه أنه لن يشغل أي منصب عام مرة أخرى، بعد سجنه بسبب قراءة قصيدة اعتبرت حينها أنها "تحريض على الكراهية الدينية أو العنصرية".

ومع استمرار وسائل الإعلام في التخلي عن سمعتها التي تسير نحو الحضيض، ربما أصبحت مصدر أكبر ضرر للحكومة التي تسيطر عليها.

فالصحف تستخدم نفس العناوين الرئيسية تقريبا يوميا، وانخفض توزيعها لأكثر من النصف منذ عام 2002، لتصل بشق الأنفس الآن إلى 3 ملايين نسخة على الرغم من ارتفاع عدد السكان بـ15 مليون نسمة. وتضررت تقييمات التلفزيون بشكل مماثل، وحتى المسلسلات الأكثر مشاهدة وجدت نفسها ملغاة بعد عدد قليل من الحلقات.

أما صحيفة حرييت المرموقة فقد استحوذت عليها مجموعة دوغان الإعلامية بعد أن كانت ذات يوم توزع مليون نسخة يوميا، وقد تراجع توزيعها إلى 60 ألف نسخة وتوزع الآن مجانا في العديد من الأماكن.

وعندما كتب تيومان كاديو أوغلو الشهر الماضي عن سقوط صحيفة حرييت، وذلك في مقال نشرته صحيفة بوستا اليومية التابعة لمجموعة ديميرورن، تم طرده على الفور من الصحيفة التي كان يعمل فيها لمدة 15 عاما.

وبدوره فإن الصحافي المخضرم فاروق بيلديريجي، الذي كان بمثابة أمين المظالم في صحيفة حرييت، أجبر أيضا على ترك الصحيفة هذا الشهر بعد انتقاد التقارير المنحازة التي أصبحت تمثل القاعدة العامة في الصحيفة.

وأحد الأمثلة الصارخة على هذه التقارير المنحازة جاء في وقت سابق من مارس الحالي، عندما تلاعبت صحيفة حرييت بتعليقات الرئيس المشترك لحزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد سيزاي تيميلي، حيث نقلت عنه "إن حزبه سوف يسيطر على إسطنبول وأنقرة إذا فاز في رئاسة البلديات مرشحون من حزبه الذي يمثل المعارضة الرئيسية في الانتخابات المحلية التي تجري في الحادي والثلاثين من مارس".

وفي واقع الأمر، قال تيميلي إنه "يتعين على مرشحي حزب الشعب الجمهوري أن يأخذوا في الاعتبار رغبات الناخبين الأكراد إذا فازوا في أكبر مدينتين في تركيا، لأن الحزب يقدم لهم الدعم بشكل غير رسمي".

وعملت صحيفة حرييت ومنافذ ديميرورن الأخرى على تلفيق "تهديد" تيميلي. وقد أثار هذا التشويه الواضح إدانة واسعة، وكذلك رفض القنوات التلفزيونية الموالية للحكومة إعطاء وقت بث دون رقابة لمرشحي المعارضة.

وعندما ظهر مرشح حزب الشعب الجمهوري لرئاسة بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو على قناة "أولك. تي.في" الموالية للحكومة، كانت المقابلة تُقطع كثيرا بفواصل الإعلانات، وأثناء وجوده على الهواء كان يسمح له المذيع بالتحدث بصعوبة بالغة.

وجاءت الانتقادات من أشخاص غير متوقعين، بمن فيهم عمر توران، وهو شخصية إعلامية مؤيدة للحكومة بشدة وهو عادة لا يعطي أي حق للمعارضة، لكنه هذه المرة أعطى لمرشح حزب الشعب الجمهوري حقه.

وقال توران في تغريدة على تويتر أثناء بث المقابلة "إذا شاهدت أي شيء آخر من هذا القبيل، فقد أبدأ التفكير في التصويت لصالح إمام أوغلو... إنه عار. أكثر ما يميز أردوغان هو المعارضة، والمعارضة هي حزب العدالة والتنمية ووسائل الإعلام المحلية".

وعلى الرغم من كل الدعم المقدم لمرشحي حزب العدالة والتنمية من وسائل إعلام موحدة ومنحازة، والحظر الإعلامي والتشويه الذي يواجهه مرشحو المعارضة، فقد تآكلت مصداقية المنافذ الإعلامية المؤيدة للحكومة إلى حد أنها لم يعد بمقدورها تشكيل الرأي العام بشكل فعال.

ووفقا لبحث أجرته مؤسسة استطلاعات الرأي التركية الكبرى كوندا، فإن نسبة الأتراك الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و29 عاما والذين يقرأون الصحف اليومية قد انخفضت من 72 في المئة في عام 2008 إلى 22 في المئة العام الماضي. وخلال نفس الفترة، ارتفعت أعداد مستخدمي الهواتف الذكية من 90 في المئة إلى 100 في المئة ونسبة مستخدمي الكمبيوتر من 42 في المئة إلى 70 في المئة. ويتابع أغلب الأتراك الأخبار على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي باستخدام الهواتف الذكية، وبالتالي فإن محاولات وسائل الإعلام لاستبعاد مرشحي المعارضة غير فعالة.

وسئم القراء من نبرة الصحافيين الذين يقولون نفس الآراء في الصحف التقليدية والقنوات التلفزيونية، وتراجعت معدلات التوزيع وضعفت قنوات الدعاية الحكومية.

ومن الإشارات الأكثر وضوحا على بحث الأتراك عن الأصوات البديلة قناة "فوكس. تي.في" صاحبة الشعبية المتزايدة، وهي واحدة من القنوات القليلة المتبقية التي تتبنى موقفا ناقدا وغير متحيز، وتجاوز أداء البرامج الإخبارية للمحطة القنوات المؤيدة للحكومة وحتى المسلسلات التلفزيونية التي تحظى بنسب مشاهدة مرتفعة.

وهذا هو السبب في أن فاتح بورتاكال، المذيع في قناة "فوكس.تي.في"، والذي ما زال يتجرأ على انتقاد أردوغان، أصبح هدفا متكررا لغضب الرئيس. وطالما استمرت الصحافة الموالية للحكومة في استبعاد جميع الأصوات الناقدة وفي التحدث بصوت واحد، حتى مع قوتها مجتمعة، فلا يمكن مقارنتها بأي شكل من الأشكال بقدرة صحافي واحد مثل بورتاكال على الإقناع، وهذا هو السبب في أن أكبر ضرر تسببه قد يستهدف الحكومة التي تخدمها.

ماذا عن المحتوى في عصر التلفزيون الذهبي

كرم نعمة
كاتب عراقي مقيم في لندن

❑ تبدو جملة "الأخبار صناعة بحاجة إلى التطوير وليس دق المسمار الأخير في نعشها" بحاجة إلى إعادة تأمل اليوم أكثر من أي وقت مضى، عندما تقوم أكبر شركات التكنولوجيا في العالم، بإعلان موت الأخبار عن طريق إيجاد حياة متدفقة جديدة لصناعة المحتوى التلفزيوني.

العصر تلفزيوني بامتياز، بينما الأخبار ستبقى في الهامش، المحتوى الدرامي والبرامجي يحمل دهشته المتصاعدة، والنص الإخباري صار بين أيدي جيل الويكيبيديا.

عندما يعلن تيم كوك رئيس آبل أن شركته تؤمن بشدة بقوة الإبداع، فهذا تعبير على أن الأخبار لا تندرج اليوم ضمن خطط الإبداع التي اشتغلت عليها آبل مستندة على قاعدتها المؤلفة من 1.4 مليار جهاز تلفزيون من تصنيعها أمام عيون المشاهدين في العالم.

لم يقل تيم كوك أن الأخبار ماتت وعرض منصة رقمية تجمع المطبوعات لتسهيل تصفحها "كبرى الصحف رفضت الانضمام للمنصة"، لكن آبل بمواردها المالية الهائلة تتحدث اليوم عن صناعة تلفزيونية جديدة لا تضع في حسابها المحتوى الإخباري.

دعونا نَعُدْ إلى عقد إلى الوراء عندما استضاف إمبراطور الإعلام روبيرت مردوخ في مكتبه الفخم في وول ستريت، مدير آبل الراحل ستيف جوبز من أجل مشروع أحيط بسرية كاملة في زمن تكنولوجي يتغير بين ساعة وأخرى.

كان هاجس مردوخ الأخبار وصناعتها بوصفها الطريقة المثلى آنذاك لتغيير مزاج الجمهور، وبالفعل انطلق موقع آي نيوز بعد آي فون وآي باد، صحيفة إلكترونية إخبارية كانت تطمح إلى الإبهار بالنص والصورة، في وقت كان الشغف لم يتراجع بعدُ بهواتف آبل.

ولدت آي نيوز في زمن مردوخ وجوبز، من دون أن تصنع مستقبلها في عصر تكنولوجي متغير تتسابق فيه الشركات الكبرى في اللعب على تغيير رغبات الناس.

وبعد سنوات لم يبق من آي نيوز، غير اللقاء الذي جمع مردوخ وهو يحتسي كأس الكونياك الثمين مع ستيف جوبز الذي لم تسمح له صحته بغير شرب عصير فاكهة الجنة! بينما تلاشت فكرة المحتوى المتميز ولم تنجح الصحيفة الإلكترونية بوصفها أحدث البدائل للصحافة الورقية التي دخلت قبل ذلك في السوق المريضة.

رحل ستيف جوبز، ودخل مردوخ في وحل تنصت صحفه على المشاهير، وتراجعت خططه عن صناعة محتوى متميز إلى حدّ أن أشهر صحفه الشعبية "ذي صن" أعادت في ما بعد تقديم محتواها مجانا إلى المستخدمين بعد أن فشلت في بيعه.

كانت تلك التجربة مثيرة بالنسبة إلى شركة تفوق ميزانيتها ميزانية أكبر دول العالم، لذلك قال تيم كوك هذا الأسبوع وهو يعلن عن خدمة "آبل تي.في" بأنهم يؤمنون بقوة بالإبداع، أما الأخبار فهي صناعة لم تنجح بعدُ في إعادة تأهيل نفسها، لذلك تبدو بالنسبة لآبل خدمة بلا إبداع.

هذا يفسر لنا لماذا استعانت الشركة بمشاهير هوليوود في الصناعة التلفزيونية والسينمائية وهي تروج لمشروعها الجديد الذي يتوقع أن يكون له أثر لافت في سوق خدمات الفيديو بالبث التدفقي التي تشهد منافسة محمومة بين عدد كبير من الشركات بينها نتفليكس وأمازون على أن تنضم إليها قريبا شركات كبرى أخرى مثل ديزني.

عندما جعل تيم كوك آبل العلامة التجارية الأكثر قيمة في العالم، فإنه لا يريد التفريط في هذا النجاح، مع تنامي الشعور العام بأن صناعة آبل للأجهزة تكاد تكرر نفسها، وإصدارات آي فون الجديدة لا تلقى نفس الاهتمام السابق، علينا أن نشير هنا إلى الفشل الذي لاقته ساعة آبل... وهذه أخبار سيئة بلا شك، لذلك فكرت الشركة بصناعة أخرى لم تكن هي الرائدة فيها، كما كان يفعل الرؤيوي الراحل ستيف جوبز في قراءة المستقبل.

تلفزيون آبل كان خطة جوبز، لكنها تحققت بعده، وبعد أن تقدمت فيها شركات منافسه.

كان آي فون المنتج الاستهلاكي الأكثر نجاحا في جيله، حيث تم بيع أكثر من ملياري جهاز، الأمر الذي ساعد آبل على جمع 245 مليار دولار –أي ما يعادل تقريبا الناتج الاقتصادي السنوي للبرتغال– لكن المبيعات تتباطأ، فقد أعلنت الشركة عن انخفاض في الإيرادات والأرباح منذ أكثر من عقد مع تراجع مبيعات الهواتف.

وهكذا دخل تيم كوك الذي تولى إدارة الشركة عام 2011، مضمار مستقبل التلفزيون متأخرا عن أمازون ونتفليكس، الأمر الذي يعبر عن المشاكل التي بدأت تتصاعد داخل أروقة آبل.

وكما يبدو أن كوك يعول على 360 مليون مشترك عبر خدمات آي تونز وآبل ميوزيك ومتجر آبل للتطبيقات وأي كلاود، وهو قطاع حقق إيرادات قياسية وصلت إلى 10.9 مليار دولار في الربع الأخير من العام 2018، لكن هذا الرقم لا يزال جزءا صغيرا من إجمالي إيرادات الشركة البالغ 84.3 مليار دولار.

لذلك يرى الاستشاري التكنولوجي ماكس وولف المراقب لأداء شركة آبل، أن تيم كوك يريد في هذا الإطلاق الجديد للخدمة التلفزيونية الإبقاء على المشتركين في "حديقة آبل المسورة"، متوقعا أن الشركة أقل عرضة لتخلي الجمهور عنها. لكنه لا يرى أن ما حدث يوم الاثنين الماضي في مسرح ستيف جوبز المؤلف من ألف مقعد في الحرم الجامعي لشركة آبل في كاليفورنيا، يمكن أن ينهي مشاكل الشركة بعد تراجع مبيعات آي فون.

وكما يبدو أن تيم كوك محق في خلق مساحة لشركة آبل وهو يراقب نتفليكس وغوغل تنفق المليارات في صناعة إعلامية تلفزيونية، لكن في النهاية عليه أن يدرك أن المشكلة في العصر الذهبي للتلفزيون تكمن في المحتوى وليس من لديهم تاريخ رائع كآبل.

@alarabonline

قالت وزارة الإسكان والتنمية الحضرية الأميركية في اتهامها المدني إن شركة فيسبوك حددت من يمكنه مشاهدة الإعلانات المتعلقة بالإسكان بناء على الوطن الأم والدين والوضع العائلي والجنس والإعاقة، وهو ما يمثل انتهاكا لقانون الإسكان العادل في الولايات المتحدة. وتسعى الوزارة لتعويضات عما لحق بالبعض من ضرر.

حراك الشارع الجزائري على إيقاع أغنيات يوتيوب

● «الحرية».. أغنية أصبحت شعارا للمظاهرات الشعبية ضد النظام

تفاعلت مجموعة من الفنانين الجزائريين المقيمين داخل وخارج البلاد مع الحراك الشعبي بإصدار أغان تعبر عن مطالبه وتشيد بالمظاهرات وسلميتها، وهي الأغاني التي لقيت رواجا كبيرا.

شباب قادرون على التغيير

❑ **الجزائر** – شكلت المظاهرات الشعبية بالجزائر محطة إلهام لمطربين جزائريين أطلقوا أغنيات تدعم الحراك ضد نظام الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة.

وتعيش الجزائر مظاهرات شعبية سلمية منذ 22 فبراير الماضي، وصفت بأنها الأكبر في تاريخ البلاد، للمطالبة بمغادرة بوتفليقة الحكم مع نهاية ولايته الرابعة ورحيل كل رموز نظامه.

طرح المغنيان إبراهيم حدرباش وحسين بلحاج، السبت الماضي، أغنية مصورة تحت عنوان "قولولو" (قولوا له) دعما للحراك الشعبي وإشادة بسلوكات الجزائريين في المظاهرات.

وحصدت الأغنية 278 ألف مشاهدة في غضون 7 أيام، على موقع يوتيوب لتبادل الفيديوهات.

وقال حدرباش "الأغنية ثنائية مع حسين بلحاج، وحصدت 278 ألف مشاهدة منذ إطلاقها السبت الماضي، ولا تزال المشاهدات مستمرة". وأضاف "فكرتها تعود لزميلي الفنان حسين بلحاج الذي أراد أن يبرهن على حبه للوطن ودعمه للشعب عبر هذه الأغنية".

وتابع قائلا "الأغنية تعبر عن الاعتزاز بالوطن، وفي الوقت نفسه تعبر عن استياء الشعب من السلطة والواقع المعيش".

أغنية «الحرية» حققت خلال 16 يوما، نحو 36 مليون مشاهدة على موقع يوتيوب

وأشار المطرب إلى أن "رسالة العمل تدعو إلى نبذ التفرقة والعنصرية وتدعو إلى وحدة الشعب وتشيد بالحراك السلمي الذي قام به".

وتقول الأغنية في بعض مقاطعها "قولولو الحال ما خرجش علينا (أخبروه أنّ الوضع لم يعد يناسبنا)، رانا كرهنا ومليّنا (كرهنا وملّلنا)، جدّي مات عليها (جدّي توفي من أجل البلاد). ما نسمح فيها والجهوية نمحيها (لا أسمح في بلدي وأمحو الجهوية والعنصرية)، جمهورية حضارية نخلي العالم يحكي عليّا (جمهورية حضارية وأترك العالم يتحدث عليّ)".

وفي الـ14 من مارس الجاري، أطلق مغني الراب الجزائري المقيم في فرنسا سولكنيغ واسمه الحقيقي عبدالرؤوف دراجي، عبر قناته الرسمية على يوتيوب أغنية مصورة بعنوان "la liberté" (الحرية).

وحققت أغنية "الحرية" التي شاركت فيها فرقة "أولاد البهجة" الموسيقية، خلال 16 يوما، نحو 36 مليون مشاهدة على موقع يوتيوب.

وتفاعل الجزائريون مع أغنية "الحرية" بقوة، حيث اتخذوها كشعار لهم في المظاهرات الشعبية ضد نظام بوتفليقة.

وتقول بعض مقاطع الأغنية "الحرية، الحرية، الحرية هي في القلوب قبل كل شيء، الحرية لا تخيفنا، ونعتذر إن وجدنا، يظهر أنّ السلطة تشترى وما يبقى لنا سوى الحرية. إذا تكرر السيناريو فسنكون على موعد مع العرس، ارحلوا من فضلكم، أقولها لكم بلطف..".

كما عبرت المطربة الجزائرية المقيمة بالتشيك رجاء مزيان عن رفضها ترشح بوتفليقة لولاية خامسة، وترجمت ذلك في أغنية عنوانها "ألو سيستام" (ألو النظام)، في 5 مارس الجاري. وحصدت الأغنية منذ إطلاقها أكثر من 15 مشاهدة.

وتحتوي الأغنية على عبارات ترفض الولاية الخامسة منها "جمهورية أردناها شعبية وليست ملكية"، و"ألو.. أيّها النظام هل تسمعني أم أنك أغلقت أذنيك..".

كما تقول رجاء مزيان في الأغنية "خرجنا للشارع لنقول كفى وأنتم خائفون، تحبون الفوضى، انهزمتم وربحنا هذه المرة، لقد حلفتم أن تتركوا البلد في محنة سوداء ثم تفرّون..".

وفي الـ11 من مارس الحالي أعلن بوتفليقة (82 عاما) سحب ترشحه لولاية رئاسية خامسة وتأجيل انتخابات الرئاسة التي كانت مقررة في 18 أبريل المقبل.

وعقب يوم واحد من المظاهرات الحاشدة التي شهدتها جمعة الـ8 من مارس تزامنا وعيد المرأة، أطلقت المغنية الجزائرية أمال زان أغنية بعنوان "حرّة" تكريما للمرأة الجزائرية التي سجلت حضورها بقوة في الحراك. وحصدت الأغنية حتى الآن 145 ألف مشاهدة.

وبعد بدء الحراك في الـ22 من فبراير الماضي، انتعشت أغاني الحراك، حيث نشر في الـ10 من مارس الجاري مغني الراب الجزائري المقيم في فرنسا لطفي دوبل كانون واسمه الحقيقي لطفي بلعمري على قناته بيوتيوب أغنية حملت عنوان "ضد العهدة الخامسة". وحصدت الأغنية منذ إطلاقها نحو 3 ملايين و300 ألف مشاهدة. وفي أغنيته، ينتقد دوبل كانون ترشح بوتفليقة لولاية خامسة قبل أن يسحب ترشحه.

وأول مارس الحالي أصدرت مجموعة من الفنانين (لم يذكروا أسماءهم) باللغات العربية والفرنسية والأمازيغية أغنية "يوم الشعب" تدعم فيها الحراك الشعبي وترفض استمرار بوتفليقة. وتقول الأغنية، التي حصدت الملايين من المشاهدات، "أمي أولادك متحضرين طالبين ديمقراطية، خذي الورد والياسمين في مسيرة سلمية". وتضيف "الشعب يقول حرروا الجزائر والنظام لم يفهمه، عشرون سنة وما شبعتوش (لم تشبعوا)، حرروا الجزائر".

تقول الإعلامية الجزائرية المختصة في الشأن الفني دليلة مالك إنّ "الأغنية الناقدة للنظام في الجزائر اقترنت بالمغني الأمازيغي معطوب الوناس (1956–1998) الذي أفنى حياته في سبيل قول كلمة الحق ونقل صوت الشعب ومعاناته". وأضافت مالك "وقتها لم تكن حرية التعبير متاحة على منابر مواقع التواصل الاجتماعي مثلما هي عليه اليوم". وتابعت قائلة "الأغاني التي أطلقها مؤخرا فنانون أضحت نشيدا للجزائريين يعبّرون من خلالها عن وضعهم ومطالبهم السياسية".

وأشارت المتحدثة إلى أنّ "أغاني الحراك الشعبي تنتقد السلطة وتطالبها بالرحيل والاستجابة لمطالب الشعب".

ولفتت المتحدثة إلى أنّ هذه الأغاني مثل "الحرية"، و"يوم الشعب" وغيرهما تحمل في طياتها رسالة عن تحضر الشعبي الجزائري وسلميته التي تجلت في المظاهرات الحاشدة.

يشار إلى أنّ هؤلاء الفنانين سواء داخل البلاد أو في الخارج خرجوا إلى الشارع وشاركوا في المظاهرات الشعبية الرافضة لاستمرار حكم بوتفليقة.

والثلاثاء، دعا قائد أركان الجيش الجزائري الفريق أحمد قايد صالح، إلى تطبيق مادة دستورية تنص على شغور منصب رئيس البلاد كحل "توافقي" يحفظ سيادة الدولة ويستجيب لمطالب الشعب.

وتنص المادة 102 من الدستور على أنه في حالة استقالة الرئيس أو وفاته أو عجزه يخلفه رئيس مجلس الأمة (الغرفة الثانية للبرلمان)، لمدة 90 يوما، تنظم خلالها انتخابات.

وبينما اعتبرت أغلب قوى المعارضة في البلاد الدعوة خطوة غير كافية لتلبية مطالب الشعب، أعلنت أحزاب من الموالاة دعمها للخطوة، في وقت يلتزم فيه حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم الذي يرأسه الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة الصمت إزاء الدعوة.

أبرز تغريدات العرب

mobeid

قد أتباهى بالعطر أنه صناعة فرنسا، وقد أتباهى بالسيارة أنها صناعة ألمانيا، وقد أتباهى بساعة صُنعت في سويسرا.. إلا فرحة النجاح، فإني أتباهى ألف مرّة أنها صناعة نفسي.

jdrran

ماذا لو كان الذي تحبه سرا... يحبك أيضا.

Haunted2012

ارفعي حجر الغضب عن قلبك.. واثقليه بحجر الحكمة.

ARJaber

شهيد الوطن.. هو شخص قدم حياته دفاعا عما يؤمن به غير آبه بالسفلة الذين سيجنون ثمار تضحياته.

ghurab77

ومما قيل: قبل أن تُؤمن بنظرية المؤامرة؟ اصنع من نفسك شخصا يستحق الاستهداف.

ArabicBest

لا شيء يمرّ في حياتك عبثا، حتى تعثراتك الصغيرة كانت لأجل أن تعرف شيئا ما، لأجل أن تعي، لأجل أن يتّسع أفقك، وتزيد حكمة.

AlyaaGad

كم من قصص حب رائعة ماتت بسبب هذا البؤس العقلي.

motaebalmotaeb

جميع الدول ذات الفكر الأيدولوجي الديني لم تنجح في تقدم بلدانها بل تنهشها الطائفية وهيمنة الكهنوت. قيمة الإنسان في التعليم والاختلاف والحرية بأدنى درجاتها!

InfidelsQuotes

أنت لا تزال صغيرا، كن حريصا على أن تقرأ الكثير من الكتب، أعط وقتا لهذا أكثر مما تعطي لأي شيء آخر.

تابعوا

ladygaga

ليدي غاغا
مغنية أميركية.

هاشتاغ اليوم

مراسم استقبال الرئيس العراقي في واسط مصدر تهكم

❑ **واسط (العراق)** – انتقد مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي في العراق مراسم استقبال الرئيس العراقي برهم صالح، في محافظة واسط (جنوب البلاد).

وتداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي صورا لزيارة صالح لواسط، واستغلال طلاب المدارس من الأطفال، وجعلهم ينتظرون في سد الكوت في العراء، لمدة 3 ساعات، معتبرين أن هذه الزيارة هي استغلال وتسويق سياسي للرئيس.

وكانت الحكومة المحلية في واسط أعلنت حالة الطوارئ، الاثنين الماضي، وعطّلت الدوام الرسمي خشية من الغرق بعد السيول التي ضربت مناطق عديدة في المحافظة، ولاسيما القريبة من الحدود مع إيران. كما أعلنت وفاة طفلة بسقوط منزلها بسبب الرياح الشديدة.

وعلق مغرد:

@AY40005263

#أهلا صالح!!! 3 ساعات ينتظر الطلاب على سدة الكوت. الجماعة ما شافوا أن المكان خطر على سلامة الأطفال. بمن يذكركم منظر الانتظار واللافتات؟

وكتب معلق على فيسبوك:

حيدر غانم الجراح

استقبال على طريقة ؟؟؟؟

سؤال إلى تربية واسط ومحافظ واسط.

كل رؤساء جمهورية العراق ورؤساء الوزراء ماذا قدموا لمحافظة واسط حتى يستقبل برهم صالح هكذا وكأن الماضي لم يغادر عقلية المسؤول والسياسي. أليس صدام كان ينتقد على هذه التصرفات؟ واليوم العراق كما يقال نظامه ديمقراطي، وهذا الاستقبال بعيد كل البعد عن الديمقراطية.

لو كانت أوضاع العراق بخير والمواطن يعيش في أحسن حال ولا يوجد فساد ولا بطالة ولا فقر، والتعلم والصحة والسكن والعمل وكل مقومات الحياة الكريمة متوفرة للمواطن العراقي لاستحق رئيس الجمهورية أو أي مسؤول هكذا استقبال.

وكان موكب الرئيس العراقي، برهم صالح، تعرض إلى اعتداء من قبل متظاهرين في الموصل، وذلك بعد غرق عبارة سياحية كانت تنقل عوائل إلى جزيرة أم الربيعين السياحية وسط نهر دجلة في منطقة الغابات في الموصل، ثاني أكبر مدن العراق شمال البلاد.

وكتب مغرد:

@sfer661

#زيارة برهم صالح رئيس جمهورية العراق للكوت خطوة جيدة قد تعوضه معنويا عن زيارة الموصل التي مزقت حتى قميصه بشكل غريب! لكن أغلاق شوارع الكوت من قبل قوات الرئاسة وطبع صوره بأحجام كبيرة وإخراج الطلاب من مدارسهم لانتظاره بالشارع ساعات طويلة لمجرد التصفيق له، هذه الأمور صنمية تؤسس مجتمع العبيد.

فيما اعتبر آخر:

@vip_topsecret

#خروج الطلاب من المدارس بهدف استقبال #برهم_صالح ما هو إلا محاولة تلميع الرئيس بعد أحداث #الموصل.. من رئيس إلى أصغر وزير في حكومه عبدالمهدي.. ما أنتم إلا فشلة وفاسدون والتلميع لن يغير واقع حالكم يا سراق المال العام.

وكتب معلق:

@ABDLQADERALNAEL

#لن تموت الموصل وفيها هكذا رجال. شباب الموصل يطردون برهم صالح رئيس الجمهورية ويكسرون سيارة المحافظ نوفل العاكوب الذي دهس بعض المحتجين. يا أيها السفاكين قطعتم الأشجار لكنكم لن تقطعوا الجذور.

وعلق متفاعل:

@alsndawyl

#حتاج الآلاف من السنين الضوئية حتى نقضي على هيج (هكذا) فكر.

وفي نفس السياق، نشرت صفحة "البصرة الطيبة" على موقع فيسبوك، استقبالا سابقا للنائب عن محافظة صلاح الدين أحمد عبدالله الجبوري.

وظهر في مقطع الفيديو أشخاص يهتفون "هلا بيك هلا" للجبوري، مع أصوات لإطلاق عيارات نارية ترحيبا بالمحافظ.

وعنونت الصفحة مقطع الفيديو ساخرة "الفاتح العالمي بعد عودته من فتوحاته".

مجتمع

إن المتأمل في وضع المرأة في العالم الإسلامي تبعا لما يسمى بـ«الشريعة الإسلامية» يجد اختلافا كبيرا بين «ما وجدنا عليه آباءنا» من فكر سلفي تقليدي في قضية طلاق المرأة، وما أمر به القرآن الكريم في نفس القضية.

المطلقة تدفع ثمنا باهظا لأجل حرية لا يعترف بها المجتمع

● الهروب من لقب عانس يقود المرأة إلى لقب مطلقة ● معدلات الطلاق القياسية تبرز تناقضات المجتمعات المحافظة

لا شيء أكثر شيوعا من الطلاق في المجتمعات، يحدث الطلاق في كل مكان من العالم، لكن ما لا يحدث في كل مكان هو العار الذي يلحق بالمطلقات في المجتمعات العربية خصوصا.

أسيرات من كل الأجيال للعادات والتقاليد

❑ **لندن** – "أنا الحرة التي أبت أن تحكمها ورقة، مازلت صالحة للحب، فالروح عذراء يا حمقى"، هذه الكلمات جزء من أغنية "المطلقة" للفنانة اللبنانية كارول سماحة، التي انتصرت فيها لقضية المطلقات، وهن شريحة واسعة من المجتمع، يواجهن حكم المجتمع القاسي بعد حصولهن على لقب "مطلقة".

استعانت كارول سماحة بعبارات جريئة في أغنيتها المصورة "المطلقة"، وهي تعد أول الأغنيات التي تتحدث من خلالها عن قضية الطلاق.

وكلمات الأغنية التي كتبها الشاعر علي المولى، تصف المجتمع بشكل مباشر وقبيح، فتصور المرأة بعد خوضها تجربة الانفصال وما تواجهه مع رجال لا يجدون فيها سوى محطة عابرة، فتقول "كأنني محطة انتظار، يزورها الجميع لكن لا أحد فيها يبقى".

الكثير من العبارات القاسية يحملها العمل، والتي قد يصعب على النساء المطلقات مواجهتها في حياتهن اليومية، فكثيرات منهن يعانين من هذا الواقع بصمت.

وجاءت كلمات أغنية "المطلقة"، "حكم علي بالوحدة والجريمة.. حاك الناس لي من ألسنتهم مشنقة.. وصار لقبي المطلقة، ممنوعة أن أعشق، للاستعمال السريري فقط مع شهادة خبرة مصدقة امرأة مستعملة.. زورق بأشرعة ممزقة، يراني الرجال سريرا أو كوب رغبة يريدون منه ملعقة، كأنني محطة انتظار يزورها الجميع لكن لا أحد فيها يبقى نعم أنا المطلقة..".

وأثارت الأغنية جدلا واسعا. ففيما اعتبر معلقون أنه يحسب للأغنية أنها أضاءت على بشاعة المجتمع، وأخرجت إلى العلن معاناة نساء يناضلن ليصحّحن مفاهيم مجتمع يأبى أن يغيّر مفاهيمه، اعتبرت الإعلامية هناء حمزة أن الأغنية عززت نظرة دونية للمرأة المطلقة بأغنيتها هذه، أخطأت سماحة إذ خفضت من مستواها الفني والثقافي بالقدر الذي خفضت فيه مستوى المرأة المطلقة ونزعت عنها حقها بولادة جديدة واختزلت صورتها بكوب رغبة.

لم تكن سماحة الأولى التي أشارت إلى قضية الطلاق في عمل فني. و

من بين أجمل أغاني الطلاق أغنية للمطرب العراقي الراحل علاء سعد بعنوان "أنت طالق"، كتبها الشاعر كاظم السعدي ولحنها الفنان كريم هميم، وكانت معبرة في نص قصصي جميل، لكن المزاج السياسي آنذاك دمر الأغنية وحرض الجمهور لاعتبارها أسوأ أغنية بدعم من تلفزيون الشباب الذي كان يشرف عليه عدي صدام حسين.

معدلات قياسية

تتسابق الدول العربية اليوم في تسجيل معدلات قياسية في حالات الطلاق. هناك أسباب متشابهة، لكن لكل مجتمع عربي ما يميزه في حالات الانفصال بين الزوجين.

وفي المجتمعات العربية، إذا لم يتزوّج الرجل لا أحد يلومه، بينما الفتاة لا يحق لها العزوف عن الزواج وسرعان ما تلقب بـ"عانس"، وهذا ما كبيرا من الهروب بأيّ زوج لمدى لهن.

وبينما تحاول الفتاة الهروب من "العنوسة"، تسير أحيانا بقرار الارتباط باتجاه "المطلقة".

وتحتل مصر المرتبة الأولى عالميا في نسب الطلاق؛ حيث تحدث حالة طلاق كل 4 دقائق.

وفي منطقة الخليج، احتلت الكويت الصدارة في ارتفاع عدد حالات الطلاق، إذ أوضحت البيانات أن 60 بالمئة من العلاقات الزوجية انتهت بالانفصال في النصف الأول من العام 2017.

ووفقا لإحصائيات وزارة العدل في المملكة العربية السعودية لعام 2015، فإن نحو 188 حالة طلاق تحدث يوميا.

ووفقا لمركز الإحصاء الوطني التونسي، تسجل تونس 1000 حالة طلاق شهريا، أي نحو 4 حالات كل 3 ساعات.

وأعلنت السلطة القضائية الاتحادية في العراق أن حالات الطلاق ارتفعت بنسبة 70 بالمئة في السنوات العشر الأخيرة. وأصبحت تسجل حالات الطلاق أكثر من 60 ألف حالة سنويا.

وأعلنت وزارة العدل الجزائرية ارتفاعا ملحوظا في حالات الطلاق في البلاد وصل إلى 60 ألف حالة سنويا، أي حالة كل 10 دقائق. وكشفت الإحصائيات عن 100 ألف طفل جزائري يقعون ضحايا بسبب انفصال الوالدين.

ووفقا لتقديرات دائرة الإفتاء، وصلت حالات الطلاق في الأردن إلى نحو 15 ألف حالة، بزيادة سنوية 1000 حالة.

إن المتأمل في وضع المرأة في العالم الإسلامي تبعا لما يسمى بـ"الشريعة الإسلامية" يجد اختلافا كبيرا بين "ما وجدنا عليه آباءنا" من فكر سلفي تقليدي في قضية طلاق المرأة، وما أمر به القرآن الكريم في نفس القضية.

وكانت هيئة كبار العلماء في الأزهر أقرت قبل فترة بحكم الطلاق الشفوي، مع أخذ الاعتبار في توثيقه فور وقوعه حفاظا على حقوق المطلقة وأبنائها.

> التقاليد تجبر النساء في المجتمعات العربية على العيش مع أزواجهن رغم المعاناة

وانتقد حقوقيون في الدول العربية الفتوى الصادرة من الأزهر، معتبرين أنّ هذه الفتوى "مشوشة"، لأنّ الطلاق، وفق ما تنصّ عليه مدوّنات الأسرة في عدة دول عربية، لا يقع إلا بعد استكمال الإجراءات والمساطر الخاصة به في المحاكم.

وتشعر المرأة بالاضطهاد تجاه هذا النوع من الطلاق الذي يجعل مصيرها مقيّدا بلسان الزوج من خلال كلمات قليلة.

ويقول المفكر توفيق حميد "في تناقض واضح مع صريح القرآن، أباح شيوخ الدين طلاق الزوجة ببضع كلمات دون وجود شهود كما أمر القرآن 'وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ'، وفي انعدام كامل للرجولة أقر نفس الشيوخ والفقهاء طرد المرأة من بيت الزوجية، أو بمعنى أصبح بيتها بالرغم من قول الله تعالى 'لا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ'، وفي تحد واضح لإرادة الخالق سبحانه ابتدع رجال الدين و'الشريعة الغراء!' مبدأ 'بيت الطاعة' وإجبار الزوجة على الحياة الزوجية بالقوة فيه، وضربوا عرض الحائط بالآية الكريمة 'فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ'".

الحقيقة أن المرأة العربية تدفع في أحيان كثيرة ثمن الطلاق وحدها. فوقع كلمة "أنت طالق" ليس هينا أبدا على المرأة فسواء وقع الطلاق سلميا أو بعد نزاع فإن حصول المرأة على لقب مطلقة ما هو إلا بداية حياة من الصراعات المتلاحقة أولها وأشدها هو صدام مع المجتمع يعتبر فيه نجاح الزواج ولو شكليا هو المعيار الوحيد لنجاح المرأة.

وتقول حنان (32 عاما) "في حالة المطلقة، لا شيء يعود كما كان فلا يحق للمرأة المطلقة ممارسة حياتها بشكل طبيعي.. فالمطلقة التي تعود إلى منزل والديها بعد الطلاق تجد نفسها داخل سجن من نوع مختلف.. إنه سجن اللقب، لقب مطلقة. ولا يختلف الحال كثيرا إذا أتيح للمطلقة أن تعيش في سكن بمفردها، بل إن الوضع يزداد تعقيدا.. إذ لا يوافق المؤجرون وأحيانا الجيران أن تسكن عندهم مطلقة سواء بمفردها أو مع أطفالها، ويعود ذلك بسبب وصم المجتمع للمطلقة ووضعها دائما في موضع الشك والاتهام".

وتضيف "استطعت الحصول على سكن منفرد مع طفلي، لكن جاراتي يراقبنني بينما الرجال في الشارع في حالة استنفار إنهم متحرشون"... ولا يختلف الحال كثيرا مع أصدقائها في العمل، فتتجنبها الفتيات خوفا على سمعتهن إن اختلطن بمطلقة.. وتبتعد عنها المتزوجات خوفا من أن تخطف أزواجهن، أما الرجال فهم على النقيض تماما.. إذ أنهم لا ينفكون من محاولة التقرب لها.

وتقول كوثر، المطلقة بعد معارك قضائية دامية، على حد وصفها، "أنا الفتاة التي اختارت استعادة حريتها كي تعيش في سلام بعيدا عن المشكلات والصراعات، بعيدا عن التوتر والخلافات، التي قررت ترك الماضي بمشكلاته وأحزانه لتعيش حاضرا أكثر إشراقا وأمانا، لكن المجتمع قام بجلدي لاختياري العيش بمفردي بعدما كنت زوجة أحدهم".

وتضيف "لا يرحم المجتمع المرأة المطلقة من نظراته وهمساته وتلميحاته، أحيانا أحاول أن أغض بصري عما يحدث لي فلا أستطيع، طليقي يعيش حياته بسعادة وأعاد تجربة الزواج، لكن أنا يلومني الجميع لفشلي، حتى الرجل الذي أحببته من طفولتي وقررنا أن نبني حياتنا معا رفضت والدته ارتباطه بي لأني مطلقة بل هدده والده بأنه سيتبرأ منه.. حكموا علينا بالإعدام النفسي".

مصيبة.. عربيا فقط

لطالما شكل هاجس التقاليد والأعراف حاجزا يجبر النساء في المجتمعات العربية على العيش مع أزواجهن الذين يمارسون عليهن أشكالا مختلفة من العنف والاغتصاب الزوجي.

وكانت إيمان البالغة من العمر 28 سنة ضحية الاغتصاب الزوجي، غير أن المؤثر في قصتها أنها عاشت الاغتصاب وهي طفلة قبل أن تدخل في علاقة زواج كرست العنف الجنسي بشتى أنواعه، والسبب في هذه التجربة أنها قبلت الزواج من مغتصبها الذي أقدم على تعنيفها وهي في سن مبكرة، ليجبرها بعد الزواج على إدمان مخدرات جنسية لتلبية رغباته التي اعتبرتها إيمان "شاذة". قررت إيمان الحصول على الطلاق ما إن وصلت إلى ألمانيا لاجئة بل رفعت قضية ضد زوجها لمقاضاته من أجل تعذيبها.

وتطلب بعض النساء الطلاق قبل أن يتممن عامهن الأول في ألمانيا رغم أنهن تحملن أزواجهن في موطنهن الأصلي.

وتقول سمر "كنت أفكر في الانفصال عن زوجي منذ أن كنت في سوريا، إلا أنني عدلت عن ذلك خوفا من تدهور وضعي المالي وكلام المجتمع والعائلة".

زواج سمر من زوجها الذي هو في الحين نفسه ابن عمها، كان تقليديا. تأملت سمر هذه السنوات التي قضتها مع زوجها صامتة أمام تعنيفه قائلة "بعد عام من زواجنا أخذت أواصر العلاقة الزوجية بيننا تتدهور. لقد شرع يضربني ويهينني ويتركني لوحدي في البيت ليلا، ومنعني من زيارة أهلي وأقاربي...".

كاثرين وودوارد توماس

> «عاشوا في سعادة أبدية» خرافة ابتدعت منذ نحو 400 عام، عندما كان متوسط عمر الشخص أقل من 40 عاما

وتضيف "لقد طلقته لم أكن مرتاحة في حياتي مثل اليوم أنا أعمل وأعيل ابني في ألمانيا، لا أفكر في العودة أبدا إلى مكان كنت أعامل فيه كجارية".

وتقول فيكتوريا هوفر من منظمة "فراون كرايزه" إن "ظاهرة الانفصال والطلاق لدى اللاجئات السوريات من الوافدين الجدد في برلين في ازدياد".

وبالمقابل، يضع بعض اللاجئين السوريين علامات استفهام على عمل المنظمات النسوية في دعم النساء السوريات اللواتي يتعرضن للعنف في العلاقات الزوجية.

وتقول خبيرة العلاقات كاثرين وودوارد توماس إن جملة "عاشوا في سعادة أبدية" خرافة ابتدعت منذ نحو 400 عام، عندما كان متوسط عمر الشخص أقل من 40 عاما، ولم يكن البشر كثيري التنقل، وكانت اختياراتهم في الحياة محدودة.

وتضيف "أحب فكرة أننا عندما نجد شريكا فإننا ننوي أن نظل معه للأبد، لكنّ الافتراق الواعي بديل متاح إن اتضح أن الزوجين على وشك الانفصال".

أسرة

كشفت دراسة صينية جديدة أن تدخين الآباء قد يساهم في ولادة أطفال مصابين بعيوب قلب خلقية أكثر من الحالات الناتجة عن تدخين الأمهات خلال فترة الحمل، وتمكن الباحثون بواسطة التحليل التلوي من اكتشاف علاقة بين تدخين آباء المستقبل وارتفاع خطر ولادة أطفال مصابين بعيوب قلب خلقية.

مرض أحد الزوجين امتحان قاس لعلاقة الحب بينهما

● أزواج يتخلون عن شركائهم بعد المرض هروبا من الواقع الجديد ● مرض الزوج يعيد ترتيب الأدوار في الأسرة

مرض الزوجة أو الزوج ووصوله في بعض الحالات إلى العجز عن القيام بدوره كشريك وكفرد من الأسرة وعن قضاء أبسط شؤونه والقيام بمسؤولياته، يجعل الشريك مطالبا بالاعتناء به وبلعب دورين في البيت ومع الأبناء. هذا الوضع من أكثر المواقف التي يمكن أن تعترض الأزواج صعوبة وهو بمثابة اختبار حقيقي لمشاعرهما تجاه بعضهما ولتشبث كل منهما بالآخر.

سلمى جمال

❏ يجد الشريك السليم نفسه بعد مرض زوجه وقد ألقيت على عاتقه مسؤولية جديدة أضيفت إلى واجباته المعتادة تتمثل في المساعدة أو العناية بزوجه ويواجه وضعا لم يفكر فيه عند الارتباط، وضع يفرض نمط معيشة طارئ على الأسرة بأكملها، ويعيد ترتيب المهام وتوزيع الأدوار. هذا الارتباك يجعل بعض الأزواج يفكرون في الاختيار بين مواصلة علاقتهم الزوجية وبين الهروب من الحمل الجديد.

تقول ابتسام، موظفة في إحدى الوزارات، "كنا أنا وزوجي وأطفالي الاثنان نعيش حياة جميلة، فجأة أصيب زوجي بمرض في الكبد ولم يكن العلاج متوفرا كما يلزم، وقال لي الأطباء إن الكبد تليف والمرض بات في مرحلة متقدمة، لكنني لم أيأس ولم أبتعد عنه. كنت أعمل وظائف إضافية حتى أوفر له سعر الدواء ومصاريف العلاج. وفي نهاية الأمر، توفي وكنت بجواره دائما أواسيه وأشجعه على مقاومة المرض... واليوم تحملت مسؤولية ابني لوحدي".

◄ الارتباك بسبب المرض يجعل بعض الأزواج يفكرون في الاختيار بين مواصلة علاقتهم الزوجية وبين الهروب من الحمل الجديد

ويروي عصام بهاء، باحث في الطاقة الذرية، حكايته "تعرضت لحادث سيارة أقعدني في السرير، وأكد لي الأطباء أنني لن أستطيع الوقوف على قدمي لأن عظام قدمي تضررت تماما، ولكنني لم أعش حالة الصدمة والإحباط والحزن على حالي لوحدي فقد كانت زوجتي تساندني دائما؛ وهي التي تعتني بي من الناحية الصحية وتعلمت الكثير من مهام الممرضات. كما كانت تؤنسني أو تحاول الرفع من معنوياتي"، ويضيف "كانت تأخذني على الكرسي إلى الخارج ويساعدها أبنائي الكبار وتقود السيارة وأنا بجوارها ونتجول في أماكن كثيرة، وبعد فترة تمكن الأطباء من إيجاد حل لوضعي الصحي وأجريت عملية جراحية كللت بالنجاح واستطعت أن أمشي وأتابع حياتي وأذهب إلى عملي، وشعرت بالسعادة والامتنان لزوجتي".

ومن جانبه يتحدث أحمد رشدي، مهندس إنشاءات، عن تجربته موضحا "أحببت زميلتي في الجامعة وتزوجنا، وكانت لدينا مشكلات في الإنجاب، ولكن زوجتي أصرّت على أنها لا تهتم وتحبني أكثر من إحساسها بالأمومة، وسافرنا معا كثيرا وعشنا سنوات مليئة بالحب، وتعرضت ذات يوم لحادث في العمل وانكسرت ساقي وأصبحت عاجزا عن الحركة، وفي النهاية أصبحت على كرسي المقعدين. وبعد أكثر من سنة سئمت زوجتي من حالتي وطلبت الطلاق وتزوجت رجلا آخر وأنجبت منه أطفالا.. تخلت عني بكل بساطة ما أكد لي أنها لم تكن تحبني حقيقة".

ويقول استشاري طب العظام، نادر جمعة، "كان في قسم العظام رجل سبعيني يعاني من هشاشة العظام وبعد سقوطه من فوق الدرج صارت له إصابات مضاعفة. وكلما كشفت عليه وجدته في حالة معنوية مرتفعة. تأتي زوجته وأولاده وأحفاده يوميا يتحدث معهم ويضحك فكانت حالته النفسية عالية".

ويؤكد أنه عرف أن سر الوضع النفسي المتوازن لهذا المسن وقدرته على التفاؤل ومواجهته لمرضه كان وقوف زوجته دائما بجانبه ومعاملتها الراقية له وهي تردد "ليس لديّ سواه في الحياة". زوجته كانت تتغلب على التشاؤم واليأس اللذين يشعر بهما أحيانا، وتبعث فيه الأمل ولم تتركه حتى غادر المستشفى معافى.

ويعتبر أستاذ الدراسات الاجتماعية بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية بالقاهرة أحمد أبوستيت، أن المجتمع العربي والعلاقات الأسرية لهما سمات خاصة؛ فليس من السهل على الزوج أو الزوجة التخلي عن بعضهما حتى في حال أقعد المرض أحدهما، وتلك صفات نابعة من مبادئ وتقاليد المجتمع العربي ومرتبطة بثقافته وقيمه الدينية، لكن هذا لا ينفي وجود حالات نجد فيها أن الزوجة تضيق من مرض زوجها وتتخلى عنه أو تنفصل بالطلاق أو العكس إذا كانت هي المريضة، وخصوصا إذا كان الشريك السليم في مرحلة الشباب. وهذه الحالات تكشف أن العلاقة أساسا لم تكن سليمة وعلى رابط قوي.

ويرى أستاذ الطب النفسي حمدي عامر أنه في حياتنا تصادفنا قصص كثيرة قائمة على التضحية والعطاء بين الزوجين والكثير من زوار عيادة الطب النفسي يشكون من إهمال الآخرين لهم وعدم الاهتمام بهم خصوصا أثناء المرض.

ويردف عامر "زار عيادتي أحد الأزواج الذي كان يعاني من الوحدة والإحساس بالضياع، ورغم أنه موظف براتب محترم يعيش حياة كريمة مع زوجته، إلا أن زوجته طبيبة نساء وليس لديها الوقت الكافي لتكون بجواره. تقاعد الرجل وأصبح يجلس في البيت وحيدا ومازالت زوجته في عملها وكل ما تقوم به في البيت هو إعداد الوجبات وأعمال البيت ولا تهتم بمشاعر زوجها، رغم أن الرجل لم يصب بمرض يجعله عبئا عليها إلا أنها أهملته ووجد نفسه في وحدة قاتلة".

ويتابع المختص النفسي "نصحت هذا الزوج بأن يشغل نفسه بهواية من الهوايات ويُكوّن أصدقاء ويذهب إلى النادي ويمارس الرياضة والقراءة والتقارب مع أولاده وأحفاده، وطلبت من الزوجة أن تقترب من زوجها وتتفاعل معه؛ فالحياة ليست مجرد جمع المال وإهمال كل شيء". لكن يظل التخلي عن الشريك في أزمة المرض أمر يستنكره غالبية الناس.

قوة العلاقة تقوي الطرف المريض

قانون القضاء على العنف ضد المرأة في تونس لم يغير واقعها

❏ **تونس** – تم تسجيل أكثر من 40 ألف قضية عنف ضد المرأة والأطفال في كامل تراب الجمهورية التونسية خلال الفترة من فيفري 2018، تاريخ دخول قانون القضاء على العنف ضد المرأة حيز النفاذ، وإلى غاية ديسمبر 2018، حسب ما كشفت عنه المكلفة بملف مقاومة العنف ضد المرأة وبرنامج ترسيخ المساواة بوزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن حنان البنزرتي مؤخرا.

واعتبرت البنزرتي خلال انعقاد ندوة حول "سنة بعد المصادقة على قانون القضاء على العنف ضد المرأة: تحديات التنفيذ والتوصيات" بالعاصمة، أن هذا الرقم مفزع رغم مرور سنة على تفعيل القانون، مشيرة إلى أنه تم تلقي أكثر من 6500 مكالمة على الخط الأخضر، وتعهدت المندوبيات الجهوية للمرأة والأسرة بـ1600 امرأة ضحية عنف على مستوى 24 ولاية، بمعدل 6 حالات يوميا؛ ونسبة 62 بالمئة منهن تعرضن للعنف المادي و5 بالمئة تعرضن للعنف الجنسي.

ولفتت المتحدثة إلى صعوبة التعامل مع حالات العنف نظرا لخصوصية كل حالة من ناحية نوعية العنف المسلط عليها، وطبيعة القرار الذي تحدده المرأة المعنفة، وما الذي ينجر عنه، وفق تقديرها، وصعوبة عملية التدخل، مؤكدة على الدور الهام الذي تقوم به الجمعيات في التعهد بالنساء المعنفات نظرا لسهولة التعاطي والقرب من الضحايا والوقت المخصص لهن.

ومن جانبها أفادت القاضية ورئيسة خلية بمركز الدراسات القانونية والقضائية سامية دولة، أن التحدي الأبرز الذي يحول دون التطبيق الفعلي للقانون يكمن في تمكين كافة المتدخلين والوزارات المعنية من الآليات اللازمة لتطبيقه، وغياب التنسيق اللازم بينهم.

◄ المندوبيات الجهوية للمرأة والأسرة تعهدت بـ1600 امرأة ضحية عنف في الولايات 24، أي بمعدل ست حالات يوميا

ودعت دولة في هذا الشأن إلى تفعيل ما نص عليه القانون والمتمثل في إحداث مؤسسة عمومية لمناهضة العنف والذي يخول لها الحصول على مؤشرات كمية ونوعية حول حالات العنف في تداخل مع جميع الأطراف المعنية.

هذا بالإضافة إلى إعداد تقرير سنوي حول العنف ضد النساء والذي سيمكن من رصد حالات العنف وضبط برامج ناجعة للتصدي لهذه الظاهرة.

وأكدت القاضية بمركز الدراسات القضائية والقانونية بوزارة العدل، سامية السري، بدورها صعوبة تطبيق ما ورد بالقانون المتعلق بالعنف ضد المرأة في ظرف سنة، والذي يستدعي سنوات لتفعيل كل ما نص عليه، قائلة "إن جانب التكوين والتحسيس يظل الأصعب بهذا القانون".

وشددت السري على دورية التقارير السنوية التي ستقيم مدى تطور هذا القانون، وضرورة توعية كافة المتدخلين من وزارات وقضاة وأمنيين وأطباء وأخصائيين اجتماعيين ونفسانيين بأهمية هذا القانون وتأثيره على الحقوق الإنسانية ومساهمته في تطوير المجتمع من خلال حماية المرأة على وجه الخصوص وحماية الأسرة بشكل عام، إضافة إلى مزيد تحسيس المرأة بجملة حقوقها وكيفية الدفاع عن نفسها من كافة أشكال العنف التي يمكن أن تتعرض لها.

موضة

فستان الصيف يتألق بلونين

❏ يتألق الفستان في صيف 2019 بلونين "Two-toned dress"؛ حيث تألقت به عارضات أزياء الماركات العالمية مثل Givenchy وTibi وSalvatore Ferragamo وSsheena وLee Mathews.

وأوضحت مستشارة المظهر الألمانية زيلكه جيرلوف أن الفستان يطل هذا الصيف بتصميم ثنائي اللون؛ كالأسود والأبيض أو الأزرق والأبيض أو الأزرق والسماوي أو الوردي والبرتقالي، ليمنح المرأة إطلالة جريئة تخطف الأنظار، خاصة في الحفلات.

وأضافت جيرلوف أنه في حال الألوان القوية ينبغي أن تتحلى بقية المظهر بالهدوء؛ حيث يمكن تنسيق الفستان مع بليزر يكتسي باللون الأسود. أما ألوان الباستيل الهادئة فيمكن تنسيقها مع بليزر يزهو باللون الأحمر أو الوردي.

وتمنح الفساتين ثنائية اللون المرأة إطلالة مثيرة للإعجاب إذا ما تم تنسيقها جيدا مع الأحذية والأكسسوارات المناسبة وانتقاء الألوان المعاكسة للوني الفستان للخروج بطلة ساحرة وأنيقة.

وتساهم الفساتين ثنائية اللون بتصاميم طويلة في إضفاء مزيد من الطول على قوام المرأة كما تمنحها مظهرا أنيقا.

شاي ساخن.. على طرف ثوبه

نهى الصراف
كاتبة عراقية

❏ أعرف كثيرا من الناس، خاصة الشرقيين، لا يحلو لهم شرب الشاي والقهوة ومشتقاتها إلا في درجة حرارة عالية تبلغ حدودا غير معقولة، حتى أن بعضهم يشعر بالضيق وبعض الإهانة من مضيفه إذا تقدم له بشاي فاتر.. يتنافى مع أصول الضيافة. أما جارتي العربية، فكان تصرف أو إهمال مثل هذا قد يطيح بأركان بيتها الزوجي في واحدة من نوبات غضب زوجها المفاجئة؛ فالشاي يجب أن يقدم في موعد محسوب بالدقائق بعد تناوله وجبة الطعام.. ساخن.. وبتحلية محسوبة بعدد ذرات السكر، وإلا فلا مناص من معركة زوجية أكثر سخونة من الشاي المراق على السجادة وطرف ثوبها وجزء من جلدها المحروق.

هذه ليست مزحة بالتأكيد، فقد كنت شاهدة على واحدة من المعارك الساخنة بينهما عندما سمعت صراخها وتطلعت بفضول من فتحة باب شقتي، لأجدها مطرودة خارج شقتها ولم تكن ترتدي سوى قطعة شفافة من ملابس المنزل!

اليوم، أظهرت دراسة حديثة بأن تناول الشاي الساخن جدا يمكن أن يتسبب في إصابة صاحبه بأورام غير حميدة في المريء، حيث قدر البحث بأن فرصة الإصابة بالمرض قد تصل إلى أكثر من مرتين مقارنة بالأشخاص الذين يتناولونه فاترا. يشتبه منذ فترة طويلة في وجود صلة بين المشروبات الساخنة وسرطان المريء؛ ذلك الأنبوب الطويل الذي ينقل الطعام من الحلق إلى المعدة، لكن الدراسة الحديثة التي أشرف عليها باحثون في جامعة طهران، تبدو أكثر متانة من الناحية العلمية لكون العينة التي اختارتها بلغ عددها أكثر من 50 ألف شخص بفئة عمرية انحصرت بين 40 و75 عاما.

تابعت الدراسة عاداتهم اليومية في شرب الشاي على مدى أعوام، تلك المعززة بدرجات الحرارة العالية وعدد أكواب الشاي المستهلكة في اليوم الواحد وحجمها، مقارنة بأشخاص معتادين على شرب الشاي الدافئ أو الفاتر قليلا.

ويعتقد العلماء بأن السوائل الساخنة جدا بإمكانها أن تثير وتهيج بطانة الفم والحنجرة، وهذا الأمر يشجع على تغذية الأورام غير الحميدة. وعلى الرغم من ذلك، لم يجد العلماء لحد الآن الأسباب المباشرة والكافية التي تعزز هذا النوع من الارتباط بين المشروبات الساخنة وسرطان المريء، فقد تكون هناك عوامل أخرى للإصابة بالمرض أكثر شيوعا لدى الأشخاص المولعين بشرب الشاي الساخن ربما، في حين من غير المنطقي مقارنة هذه النتائج بعدد حالات الإصابة في دول العالم الأخرى، عدا إيران (التي أجريت فيها الدراسة) والصين والدول المقاربة لها في الجغرافيا والعادات، تركيا وبعض البلدان العربية.

في بريطانيا مثلا لا يمكن أن تحدث مثل هذه المقارنة، إذ أن عادات الناس فيها لا تميل إلى هذا المزاج المتطرف في المشروبات الساخنة، بل إن أغلبهم يفضل إضافة الحليب لمشروبهم المفضل وهذا بالطبع كفيل بتقليل السخونة إلى مستويات آمنة.

ذكر في المجلة الدولية للسرطان، التي نشرت الدراسة التي شاركت فيها إضافة إلى جامعة طهران، الوكالة الدولية لأبحاث السرطان في فرنسا، المعهد الوطني للسرطان في أميركا وجامعة كامبريدج في المملكة المتحدة، بأن سرطان المريء يعد السبب الثامن الأكثر شيوعا في جميع أنحاء العالم وأحد الأسباب الرئيسة لوفيات السرطان.

أحزنتني كثيرا نتائج هذه الدراسة الساخنة، حيث تذكرت جارتي العربية. ترى هل مازالت تمتص شحنات غضب زوجها العنيفة باستسلام ودمعة يتيمة معلقة في زاوية عينها، أم أن الشاي المغلي قام بالمهمة بدلا عنها؟

كفانا الله وإياكم من أمراض هذا العالم الجسدية والنفسية!

رياضة

«حضرنا إلى الدوحة لرفع كأس السوبر. صحيح أن المهمة أمام الترجي لن تكون سهلة، لكن النادي البنزرتي قادر على رفع التحدي خصوصا وأننا قمنا بتحضيرات جيدة».

عبدالسلام السعيداني
رئيس النادي البنزرتي التونسي

«لم ندخل المباراة سريعا، حيث فاجأنا الوداد وسجل هدفه مبكرا، قبل أن نأخذ مقعدنا في بنك الاحتياط. لذلك أحيي اللاعبين الذين انتفضوا في الشوط الثاني وسجلوا التعادل».

بادو الزاكي
مدرب الدفاع الجديدي المغربي

فرحة باللقب الثاني

الرجاء البيضاوي يتوج بطلا لكأس السوبر الأفريقية

● لقب ثان للفريق المغربي يعيد الثقة بعد فقدان لقب كأس الاتحاد

تمكن فريق الرجاء البيضاوي المغربي من حسم الحوار العربي المغاربي على لقب كأس السوبر الأفريقي مع فريق الترجي الرياضي التونسي لصالحه وذلك بالفوز عليه في الدوحة بنتيجة 2–1.

❑ **الدوحة** – توج الرجاء البيضاوي المغربي بطلا لأفريقيا الجمعة، وذلك بعد فوزه على الترجي الرياضي التونسي ونيله لقب كأس السوبر الأفريقية لكرة القدم للمرة الثانية في تاريخه في العاصمة القطرية الدوحة بهدفين مقابل هدف وحيد سجلهما للفريق المغربي عبدالإله الحافيظي في الدقيقة 22 من الشوط الأول للمباراة وبدر بانون في دقيقة 65 من الشوط الثاني فيما سجل هدف الترجي يوسف بلايلي في الدقيقة 58.

وحقق الترجي لقب السوبر الأفريقي للمرة الأولى عام 1995 عندما تغلب على موتيمبا بيمبي الكونغولي الديمقراطي (3–0 في الإسكندرية) بعدما نال قبلها بعام لقبه الأول في مسابقة دوري الأبطال على حساب الزمالك المصري، فيما توج الرجاء البيضاوي باللقب عام 2000 على حساب أفريكا سبور العاجي (2–0 في الدار البيضاء).

وحل الترجي، المتوج بطلا لدوري الأبطال 3 مرات (1994 و2011 و2018)، وصيفا مرتين عامي 1999 (خسر أمام أسيك ميموزا العاجي 3–1 بعد التمديد في أبيدجان) و2012 (خسر أمام المغرب الفاسي المغربي بركلات الترجيح في رادس بضواحي تونس).

وحل الرجاء البيضاوي المتوج بدوره 3 مرات بدوري الأبطال (1989 و1997 و1999)، وصيفا مرة واحدة عام 1998 (خسر أمام النجم الساحلي التونسي بركلات الترجيح في الدار البيضاء). ويحمل الأهلي المصري الرقم القياسي بعدد الألقاب (6) آخرها في 2014، فيما توج الوداد البيضاوي المغربي بلقب النسخة الماضية 1–0 على حساب مازيمبي الكونغولي الديمقراطي الذي يتقاسم المركز الثاني على لائحة الأندية الأكثر تتويجا بالكأس السوبر مع الزمالك. وهذه هي المرة الخامسة التي يلتقي فيها الفريقان قاريا وتبقى أبرز مواجهة لهما في الدور النهائي لمسابقة دوري أبطال أفريقيا عام 1999 عندما انتزع الترجي تعادلا سلبيا ذهابا في الدار البيضاء، ورد الرجاء البيضاوي بالمثل إيابا في تونس العاصمة قبل أن يخطف اللقب بركلات الترجيح 4–3 من الملعب الأولمبي المنزه.

والتقى الفريقان بعد 7 أعوام في الدور الفاصل المؤهل إلى دور المجموعات (ربع النهائي) لمسابقة كأس الاتحاد الأفريقي، وكان التعادل السلبي سيد الموقف ذهابا في الدار البيضاء قبل أن يحسم الترجي مباراة الإياب بثنائية نظيفة.

> ◄ هذه هي المرة الخامسة التي يلتقي فيها الفريقان وتبقى أبرز مواجهة لهما بدور نهائي دوري أبطال أفريقيا عام 1999

ودخل الترجي المباراة بمعنويات عالية بعدما حجز بطاقته إلى الدور ربع النهائي للمسابقة القارية العريقة التي نال لقبها الموسم الماضي على حساب الأهلي المصري، كما أنه يتصدر الدوري التونسي بفارق 6 نقاط أمام أقرب مطارديه النادي الرياضي الصفاقسي.

وكانت مباراة السوبر بمثابة بروفة للترجي قبل أن يواجه النادي البنزرتي التونسي الاثنين ضمن كأس السوبر التونسي وقبل حلوله ضيفا على النادي الرياضي القسنطيني الجزائري، السبت المقبل، ضمن ذهاب مسابقة دوري أبطال أفريقيا.

وفي المقابل دخل الرجاء البيضاوي المباراة بمعنويات مهزوزة بعد فقدانه لقبه كأس الاتحاد الأفريقي بالخروج من دور المجموعات (ثمن النهائي) هذا الموسم، وتضاؤل حظوظه في المنافسة على لقب الدوري المحلي، حيث يحتل المركز الرابع برصيد 31 نقطة بفارق 17 نقطة عن المتصدر غريمه التقليدي الوداد البيضاوي مع مباراتين مؤجلتين للأول.

وكان مدرب الترجي معين الشعباني قد أكد قبل المباراة أن فريقه الذي يمتلك ثقافة البطولات وحصد الألقاب سيحاول الاستفادة من كل فرصة لإضافة لقب جديد لخزائنه في موسم الاحتفال بمئة عام على تأسيسه.

لكنه شدّد على صعوبة مواجهة الرجاء بقوله إن "الرجاء يعيش فترة حرجة وستكون مباراة السوبر الأفريقية بالنسبة له مصيرية إذ سيضع كل إمكانياته في الميزان من أجل رد الاعتبار لنفسه وإرضاء جماهيره".

وقال مهاجم الترجي طه ياسين الخنيسي في تصريح لموقع الاتحاد القطري لكرة القدم "الترجي سيكون في الموعد من أجل اللعب على خطف لقب السوبر الأفريقي"، مضيفا أن "الرجاء فريق كبير في أفريقيا شأنه شأن الترجي، لكن السوبر هدف للترجي التي نسعى إلى تحقيقها وسنعمل على ذلك وفريقي لديه مجموعة جيدة من اللاعبين قادرة على الفوز .

واكتست المباراة أهمية خاصة بالنسبة للفرنسي باتريس كارتيرون مدرب الرجاء البيضاوي كون خسارة لقب دوري الأبطال الموسم الماضي كانت سببا في إقالته من الإدارة الفنية للأهلي المصري.

وكان كارتيرون قد أكد قبل اللقاء أن كأس السوبر ستكون فرصة من أجل استعادة الثقة، خاصة أن الإقصاء من كأس الاتحاد الأفريقي ترك استياء كبيرا لدى اللاعبين، مضيفا أن "المباراة ستكون صعبة، لأن فريقنا سيواجه خصما هو بطل أفريقيا، ويلعب بطريقة جيدة".

وتابع "فترة توقف الدوري مهمة جدا، ستفيد اللاعبين بدنيا ومعنويا كونهم خاضوا مجموعة من المباريات في وقت قصير".

وقال السنغالي إبراهيما نياسي، متوسط ميدان فريق الرجاء، إن المباراة أمام الترجي التونسي ستكون صعبة للغاية على الفريقين.

الطرابلسي: لا نرضى بغير المربع الذهبي

❑ **الدوحة** – أكد التونسي سامي الطرابلسي المدير الفني لفريق السيلية القطري أن مواجهة الشحانية الأحد ستكون غاية في الأهمية والقوة نظرا لاحتياج الفريقين لتحقيق الانتصار في المباراة رغم اختلاف الدوافع بين طرفي المباراة.

وقال الطرابلسي خلال مؤتمر صحافي "المواجهة ستكون صعبة جدا، حيث أن الفريق يلعبها لتحقيق الانتصار، وباقي الآن على نهاية الدوري 3 مباريات، نسعى للفوز فيها جميعا لتحقيق هدفنا، وهو البقاء في المربع الذهبي". وأعلنت إدارة التحكيم باتحاد الكرة القطري الخميس عن حكام الأسبوع الـ20 من دوري النجوم وجميعهم من المحليين.

وتم إسناد إدارة قمة هذه الجولة بين الدحيل والسد إلى الحكم الدولي عبدالرحمن الجاسم، بمساعدة محمد ظرمان وطالب سالم وجمال حسين وداني ونايف القادري. فيما يدير مباراة الأهلي والعربي حمد السبيعي ومعه يوسف عارف وعبدالله أنس وحسين الشويخ وسلمان فلاحي وخميس الكواري. وسيقود لقاء الغرافة والريان سعود العذبة ومعه خالد عايد وفيصل عيد وسيد شريف وباول ومحمد أحمد الشمري. وتسلم إدارة مباراة الخور والخريطيات محمد أحمد الشمري ومعه طالب سالم وخالد عايد ومحمد ناصر وعبدالرحمن الجاسم وحمد السبيعي.

وأضاف المدرب التونسي "السيلية أصبح فريقا جيدا ومتطورا في نفس الوقت ويقوم بدوره بصورة جيدة لذلك إذا لم ننجح في البقاء بالمربع أعتبر ذلك فشلا بالنسبة إلينا، وثقتي كبيرة في اللاعبين سواء المواطنين أو المحترفين في تحقيق الهدف المنشود لنا". وعن رأيه في المردود الذي يقدمه فريق الشحانية قال الطرابلسي "الفريق يؤدي بشكل جيد، وأحرج العديد من الفرق، ونحن نحترم المنافس، وهذا لا يمنعنا أننا نسعى للفوز عليه، لمواصلة رحلتنا في الدوري بنجاح".

إصابة رونالدو تفتح الباب أمام موبز للبروز

❑ **روما** – تسمح فرص الغيابات أو الإصابات أو سواها أحيانا إلى بعض اللاعبين بالبروز وافتكاك أماكنهم كأساسيين ضمن التشكيلة الأساسية، لكن حالة موبز كين النجم الإيطالي الصاعد في المنتخب وفريقه يوفنتوس تبدو مختلفة تماما.

وبعد أن دخل التاريخ كأول لاعب مولود في الألفية الجديدة يسجل للمنتخب الإيطالي وثاني أصغر هداف في تاريخ "الآتزوري"، يسعى الواعد موبز كين إلى الاستفادة من غياب النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو بسبب الإصابة، من أجل تأكيد موهبته وموقعه كعنصر لا غنى عنه في يوفنتوس.

وظهر المهاجم العاجي الأصل على الساحة للمرة الأولى في نوفمبر 2016 حين أدخله المدرب ماسيميليانو أليغري في الشوط الثاني من مباراة ضد بيسكارا، جاعلا منه أول لاعب مولود في القرن الحادي والعشرين يشارك في الدوري الإيطالي، وكان يبلغ حينها 16 عاما و8 أشهر.

وبعدها بعامين ونصف، خطف كين الأضواء بتسجيله هدفين في ثاني وثالث مباراة له مع المنتخب الإيطالي ضد فنلندا وليشتنشتاين في تصفيات كأس أوروبا 2020، ما جعل ابن الـ19 عاما ثاني أصغر هداف في تاريخ منتخب إيطاليا بعد برونو نيكولي الذي سجل ضد فرنسا عام 1958 وهو في سن الـ18 عاما و258 يوما.

وبالنسبة إلى مدرب إيطاليا روبرتو مانشيني، فإن كين يملك "الكثير من المؤهلات ويتطور باستمرار، بإمكانه الذهاب بعيدا. لكن يجب عدم النسيان أننا نتحدث هنا عن صبي يبلغ 19 عاما. ننتظر الكثير منه لكن يجب أن نتقبل أيضا الأخطاء". وبعد أن أصبح أول لاعب مولود في الألفية الجديدة يلعب أساسيا ويسجّ في الدوري الإيطالي، ويلعب مع المنتخب الوطني لدون 21 عاما، منح مانشيني مهاجم يوفنتوس الشاب فرصة أن يصبح أول لاعب مولود في القرن الـ21 يلعب مع المنتخب الأول، وكان ذلك في لقاء ودي ضد الولايات المتحدة في نوفمبر الماضي حين كان يبلغ 18 عاما و265 يوما. وصحيح "أنه مهاجم، لكن بإمكانه أن يلعب على الجهتين اليسرى أو اليمنى"، بحسب مانشيني، الذي أضاف "يملك قدرات هائلة وهو مُدمِر على صعيد المؤهلات البدنية. لكن يجب أن يواصل تطوره.. كل شيء منوط به.. هامش التطور لديه هائل جدا".

وأكيد أن هذه المؤهلات والقوة البدنية والقدرة على التكيف التكتيكي ستفيد يوفنتوس المحروم من رونالدو على الأقل حتى مباراة ذهاب الدور ربع النهائي من دوري أبطال أوروبا ضد أياكس أمستردام الهولندي في 10 أبريل المقبل بسبب إصابة تعرض لها مع منتخب بلاده.

روبرتو مانشيني:
موبز يملك قدرات هائلة، لكن يجب أن يواصل تطوره

وفي فترة غياب رونالدو، بطل التأهل إلى ربع نهائي دوري الأبطال بتسجيله ثلاثية الفوز إيابا في مرمى أتلتيكو مدريد لإسباني (3–0 بعد الخسارة ذهابا 0–2)، يتواجه يوفنتوس مع إمبولي وكالياري وميلان في مباريات ستشكل فرصة لكين من أجل التألق إن كان أساسيا أو كبديل.

وبعد فترة إعارة ناجحة مع هيلاس فيرونا في النصف الثاني من الموسم الماضي (4 أهداف في 19 مباراة)، نما كين بهدوء هذا الموسم في ظل رونالدو.

عارض أليغري الذي يواصل تسميته بـ"الطفل" في مؤتمراته الصحافية، فكرة رحيل كين الذي أثار اهتمام مرسيليا الفرنسي الصيف الماضي وأياكس أمستردام هذا الشتاء، وكان مصيبا في قرار التمسك بهذا اللاعب الموهوب الذي كشف بعد هدفه الدولي الأول ضد فنلندا "تعلمت من كريستيانو رونالدو. أنا أسرق أسراره في التمارين. أحاول دائما أن أكون جاهزا وأنا أتمرن بشكل متواصل لكي أكون مستعدا حين يأتي الوقت".

نجم يتحين الفرص

رالي أبوظبي يراهن على سائقي النخبة

❑ **أبوظبي** – يراهن القائمون على رالي أبوظبي الصحراوي نيسان هذا العام على أن تعطي مشاركة نخبة من السائقين والدراجين الدوليين طابعا من الندية والمنافسة على مختلف مساراته. وينطلق رالي أبوظبي في دورته التاسعة والعشرين السبت، وينظمه نادي الإمارات للسيارات.

ويشكل رالي أبوظبي الجولة الثانية من بطولة كأس العالم للراليات الصحراوية الطويلة للسيارات وسيارات الباجي "فيا"، والجولة الأولى من بطولة كأس العالم للراليات الصحراوية الطويلة للدراجات النارية ودراجات الكوادس بالدفع الرباعي "فيم".

ويشارك في الرالي نخبة من أبرع السائقين والدراجين ويضم 119 سائقا ودراجا ينتمون إلى 34 دولة. ويستهل الرالي، بمرحلة استعراضية احتفالية خاصة بالمشاهدين تقام على أرض حلبة جراند بري، قبل أن تتوجه السيارات والدراجات النارية من أبوظبي إلى صحراء الظفرة لخوض غمار المراحل الصحراوية الطويلة للرالي على مدار 5 أيام. وقال محمد بن سليم، رئيس نادي الإمارات للسيارات، نائب رئيس الاتحاد الدولي للسيارات "فيا" خلال مؤتمر صحافي "نتطلع معا إلى إضافة فصل آخر جديد لفصول قصة نجاح رالي أبوظبي الصحراوي".

وأضاف طارق العامري، الرئيس التنفيذي لحلبة مرسى ياس "يسرنا هذا العام مرة أخرى مساعدة نادي الإمارات للسيارات لمواصلة تعزيز مكانة أبوظبي كوجهة رياضية مرموقة عالمية المستوى". ومن جانبه أكد كاليانا سيفاجنانام، نائب الرئيس الإقليمي للتسويق والمبيعات في منطقة أفريقيا والشرق الأوسط والهند في نيسان أن "رالي أبوظبي الصحراوي يعتبر أحد أرقى سباقات الراليات الدولية على مستوى العالم، واليوم نكشف عن نسخة تجريبية جديدة من نيسان باترول سفاري، وهي نيسان باترول فالكون كاربون".

> ◄ رالي أبوظبي يشهد مشاركة نخبة من أبرع السائقين والدراجين ويضم 119 سائقا ودراجا ينتمون إلى 34 دولة

وتتجلى قوة المشاركة العالمية في عودة السائق التشيكي مارتن بروكوب، للمنافسة على متن سيارة فورد رابتور آر أس، والذي سيواجه منافسة حامية ويتطلع للدفاع عن لقب السيارات برفقة ملاحه فيكتور شيتكا.

ويعطي وجود بروكوب، أبعادا جديدة للمنافسة على لقب البطولة، ويجد بانتظاره حشدا مؤلفا من 39 سيارة منافسة يتصدرها، السائق الفرنسي المحنك ستيفان بيترهانسيل الفائز بلقب الرالي عام 2011، ويعود للمشاركة على متن سيارة اكس رايد ميني جون كوبر.

وتضم قائمة المشاركين في رالي هذا العام، المتسابق السعودي يزيد الراجحي، على متن سيارة تويوتا هايلوكس أوفردرايف، والمتسابق الروسي فلاديمير فيسيليف، على متن سيارة بي أم دبليو اكس 3.

رياضة

«في حالة وجود اهتمام بديكلان رايس من بعض الأندية، فإن الأمر يتعلق كالمعتاد بقيمة الصفقة، وربما قررت الأندية الكبرى دفع مبلغ ضخم».

مانويل بيليغريني
المدير الفني لفريق وست هام يونايتد الإنكليزي

«راموس يستحق الكرة الذهبية بسبب الكفاءة التي يتمتع بها، والأمر يعتمد على الوقت الذي يمر به الفريق، ولكن منطقيا هو قادر على تحقيقها».

لويس فيغو
نجم ريال مدريد السابق

صراع التشويق على المراكز الأولى يتواصل بين كبار الدوري الإنكليزي

● سيتي يعول على خدمة من توتنهام لإزاحة ليفربول عن الصدارة ● السباق على المقعدين الثالث والرابع يحتدم بين أرسنال وتشيلسي

سيكون السباق على أشده بين كبار الدوري الإنكليزي خصوصا في المراكز الأولى بين ليفربول وملاحقه المباشر مانشستر سيتي، فيما يقوى التنافس أكثر في المركزين الثالث والرابع المؤهلين إلى دوري الأبطال بين أرسنال وتشيلسي ومانشستر يونايتد.

❑ **لندن** – يعوّل فريق مانشستر سيتي حامل اللقب الموسم الماضي على خدمة يسديها له فريق توتنهام الذي يحل الأحد ضيفا عن ليفربول، وذلك أملا في إزاحة الأخير عن صدارة الدوري الإنكليزي لكرة القدم.

ويتربع ليفربول على الصدارة قبل المرحلة الثانية والثلاثين بفارق نقطتين أمام مانشستر سيتي، لكن الأخير يملك مباراة مؤجلة ضد جاره اللدود مانشستر يونايتد على ملعب "الشياطين الحمر".

ويدرك ليفربول أن أي نتيجة مماثلة للمواجهة الأخيرة التي جمعته بتوتنهام على ملعب "أنفيلد" حين تعادلا 2-2 بعد أن تقدم "الحمر" في الوقت بدل الضائع عبر المصري محمد صلاح قبل أن يخطف هاري كاين نقطة لفريقه من ركلة جزاء، ستشكل ضربة لآماله في إحراز اللقب للمرة الأولى منذ 1990.

وسيكون سيتي، الذي لا يزال في السباق على الرباعية، حيث توج بكأس الرابطة ووصل إلى نصف نهائي الكأس وربع نهائي دوري أبطال أوروبا حيث يلتقي مواطنه توتنهام في 9 و17 الشهر المقبل، مرشحا لتحقيق فوزه السابع توالیا حين يحل السبت ضيفا على فولهام الذي يصارع من أجل تجنب الهبوط إلى الدرجة الأولى.

يورغن كلوب:
نحن الآن في الأسابيع الأخيرة وجميع المباريات التي سنخوضها مهمة

وتحدث يورغن كلوب مدرب ليفربول الألماني عن حالة السباق التي يعيشها فريقه مع سيتي على اللقب قائلا لموقع النادي "نحن الآن في الأسابيع الأخيرة ولن يكون هناك أي توقف بعد الآن (مباريات دولية). سنخوض مباراة بعد مباراة بعد مباراة، وجميعها مهمة للغاية".

ويخوض كلوب مباراة الأحد بصفوف مكتملة ضد فريق يحاول التمسك بمقعده الثالث المؤهل إلى دوري الأبطال الموسم المقبل في ظل الصراع المحتدم مع جاريه اللندنيين أرسنال (الرابع بفارق نقطة فقط) وتشيلسي (السادس بفارق 4 نقاط) ومانشستر يونايتد (الخامس بفارق 3 نقاط).

وكان توتنهام قد عانى في الفترة الأخيرة، إذ اكتفى رجال المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو بنقطة واحدة من مبارياتهم الأربع الأخيرة، وقد يدخلون إلى مباراة الأحد وهم على المسافة ذاتها من مانشستر يونايتد الذي يخوض السبت مباراته الأولى منذ تثبيت مدربه النرويجي أولي غونار سولسكاير في منصبه بعقد لثلاثة أعوام، وستكون على أرضه ضد واتفورد الثامن.

ومن المتوقع أن يكون السباق على المقعدين الثالث والرابع المؤهلين إلى دوري الأبطال، بنفس ضراوة الصراع على اللقب بين ليفربول وسيتي، ويبدو أرسنال الذي يختتم المرحلة الاثنين على أرضه ضد نيوكاسل، الأكثر جاهزية في الأمتار الأخيرة من الموسم، إذ لم يذق رجال الإسباني أوناي إيمري طعم الهزيمة في المراحل الخمس السابقة، وقد دخلوا إلى عطلة المباريات الدولية بمعنويات مرتفعة بعد الفوز على مانشستر يونايتد 2-0 في المرحلة السابقة، محققا ثأره من غريمه الذي أقصاه من الدور الرابع لمسابقة الكأس بالفوز عليه 3-1 في معقله.

وشدد إيمري في حديث لموقع النادي اللندني على "ضرورة أن نلعب في المباريات الثماني المقبلة بنفس الشخصية القوية التي ظهرنا بها أمام مانشستر يونايتد. ندرك أن الأمور ستكون صعبة لأننا محاطون بأندية كبرى لكني أعتقد بأننا نعمل بشكل جيد جدا، وكسبنا ثقة عالية لتعزيز فرصنا في المباريات الأخيرة من الموسم".

وعلى ملعب "أولد ترافورد"، يأمل مانشستر يونايتد في تضميد جراحه بعد هزيمة المرحلة السابقة أمام أرسنال والتي أتبعها بخروج من مسابقة الكأس على يد ولفرهامبتون، وذلك عندما يستضيف واتفورد السبت في اختباره الأول بعد قرار تثبيت سولسكاير في منصبه بعقد لثلاثة أعوام.

وبعيدا عن خيبة المباراتين الأخيرتين ليونايتد، ترك نجح المهاجم الدولي السابق أثره في يونايتد منذ أن حل بدلا من البرتغالي جوزيه مورينيو، بقيادة "الشياطين الحمر" للفوز بـ14 مباراة من أصل 19 مباراة، والعودة للمنافسة على مركز مؤهل لدوري أبطال أوروبا التي بلغ فيها أيضا الدور ربع النهائي حيث يواجه برشلونة الإسباني بعد أسبوعين.

وقال سولسكاير بعد إعلان تثبيته بمنصبه الخميس "شعرت كأني في بيتي منذ اليوم الأول في هذا النادي المميز. يسعدني أن أكون لاعبا في يونايتد وابدأ مسيرتي التدريبية هنا"، مضيفا "كانت الأشهر الأخيرة تجربة رائعة وأريد أن أشكر كل المدربين، اللاعبين والجهاز على العمل الذي قمنا به حتى الآن".

وأكد "حلمت دوما بهذه الوظيفة وأنا أكثر من متحمس لقيادة الفريق لهذه الفترة الطويلة وآمل فيها تحقيق نجاح يستحقه جمهورنا الرائع".

وخلال المؤتمر الصحافي الذي عقده بمناسبة توليه المهمة رسميا وقبل يومين من مواجهة واتفورد كشف المدير الفني الجديد ليونايتد عن أهدافه بالقول "لا نستطيع الانتظار لسنوات طويلة لكي نحرز لقب الدوري الانكليزي الممتاز. الفوز بالدوري المحلي هو ما نتوقعه وتعودنا عليه وقمنا بذلك مرات عدة".

وأردف قائلا "لكن يتعين علينا أن نتخذ الخطوة تلو الأخرى، فلا نستطيع تحقيق بين ليلة وضحاها فارق الـ18 نقطة عن فرق المقدمة"، وواصل حديثه متطرقا إلى الوضع الحالي للفريق بالقول "نحن الآن في موقع رائع للتأهل إلى دوري الأبطال، لكن هذه المسألة لن تحسم على الأرجح قبل 12 مايو (اليوم الأخير من الموسم)".

وأشار إلى أنه "تبقى هناك ثماني مباريات، اثنتان منها، أي ثلث ما تبقى، ضد فريقين حققا تقدما رائعا بشخص واتفورد وولفرهامبتون (خصم المرحلة 33) اللذين يعتبران الأفضل حاليا من بعد فرق الطليعة، بالتالي تركيزي وتركيز الفريق على هاتين المباراتين".

وفي العاصمة الويلزية، يخوض المدرب الإيطالي لتشيلسي ماوريتسيو ساري مباراة الأحد ضد كارديف سيتي، وهو يدرك أن أي تعثر جديد قد يعجل برحيله عن النادي اللندني الذي اكتفى بنقطة من مباراتيه السابقتين، لكن الفارق بينه وبين جاره أرسنال الرابع ليس سوى 4 نقاط، وبالتالي لا يزال في قلب الصراع على التأهل إلى دوري الأبطال.

وضمن المباريات الأخرى في نفس الجولة ينتظر أن يلعب اليوم السبت كريستال بالاس مع هادرسفيلد، فيما يلتقي ليستر سيتي مع بورنموث، ويلاقي برايتون ساوثمبتون، وبيرنلي مع ولفرهامبتون، ووست هام مع إيفرتون.

سباق على أشده

ديربي كتالونيا اختبار لمدى جاهزية برشلونة قاريا

❑ **مدريد** – يخوض فريق برشلونة المتصدر بفارق 10 نقاط عن أقرب منافسيه ديربي كتالونيا ضد جاره اللدود إسبانيول السبت، على أمل الاستعداد جيدا لربع نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وإذا لم تحصل أي مفاجأة، فإن الطريق سيكون معبدا أمام برشلونة نحو إحراز لقبه السادس والعشرين، مقابل 33 لريال مدريد صاحب الرقم القياسي، خصوصا بعد تعثر أتلتيكو مدريد الثاني في مباراته الأخيرة ضد أتلتيك بلباو وتوسيع الفارق بينهما إلى عشر نقاط.

وستكون المباراة بمثابة بداية الاستعداد المثالي لذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا ضد مانشستر يونايتد الإنكليزي (10 و16 أبريل)، وذلك بعد استراحة الأندية الأوروبية ضمن فترة التوقف الدولية.

وتنتظر برشلونة مباريات حساسة في الخط المستقيم الأخير قبل نهاية الموسم، فبعد الديربي يحل على فياريال في الدوري الثلاثاء المقبل، ثم يصطدم بضيفه أتلتيكو في مباراة قد تحسم اللقب منطقيا، قبل مباراتي يونايتد في المسابقة القارية التي يسعى إلى استعادة لقبها بعد سيطرة غريمه ريال مدريد في المواسم الثلاثة الأخيرة.

وسيكون مدرب برشلونة أرنستو فالفيردي أمام اختبار الدفع بكامل نجومه من عدمه، خصوصا في ظل الإصابات الطفيفة التي لحقت بالأرجنتيني ليونيل ميسي خلال مباراة بلاده مع فنزويلا إضافة إلى المهاجمين الأوروغوياني لويس سواريز والفرنسي عثمان ديمبيلي.

وغاب ميسي، أفضل لاعب في العالم خمس مرات، عن المباراة الأخيرة للأرجنتيني ضد المغرب بسبب آلام في الحالبين، لكن متصدر ترتيب الهدافين (29) عاود التمارين الأربعاء.

وقال زميله المدافع جيرار بيكيه "تواجد ليو معك في فريق واحد يدفعك للشعور بإمكانية مواجهة أي شيء".

أما سواريز المصاب بالتواء في كاحله وديمبيلي (تمزق عضلي)، فلا يتوقع ظهروهما قبل مطلع أبريل.

وفي هذه الأثناء، سيكون صراع التأهل على البطاقة الرابعة لدوري الأبطال كبيرا. فمع ابتعاد برشلونة في الصدارة (66)،

> **المباراة ستكون بمثابة بداية الاستعداد المثالي لذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا ضد مانشستر يونايتد الإنكليزي**

والمنافسة بين أتلتيكو (56) وجاره ريال (54) على المركز الثاني، يحتل خيتافي المركز الرابع (46) بفارق نقطتين فقط على ألافيس وثلاث عن إشبيلية الذي عاد إلى طريق الفوز بعد سلسلة مخيبة.

وفيما يحل أتلتيكو الذي ودع ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا مهدرا تقدمه بثنائية نظيفة على يوفنتوس الإيطالي على ألافيس السبت في مباراة صعبة، يخوض ريال مدريد اختبارا سهلا أمام ضيفه هويسكا الأخير الأحد في ختام المرحلة في ثاني مبارياته بقيادة مدربه العائد الفرنسي زين الدين زيدان.

وحقق ريال مدريد موسما مخيبا حتى الآن، فودع من ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا أمام أياكس أمستردام الهولندي، خرج من نصف نهائي الكأس أمام غريمه برشلونة وفقد الأمل منطقيا بالمنافسة على لقب الدوري، ما دفع إدارته إلى تبديل مدربين هما جولن لوبيتيغي وبديله الأرجنتيني سانتياغو سولاري.

وطالب زيدان بعدم الحكم على فريقه في الشهرين الأخيرين من الموسم، لكن الأنظار تتركز على الأسماء الكبرى المطروحة لتعزيز تشكيلته الموسم المقبل.

ومن النجوم المتداولين في بورصة القدوم إلى ملعب سانتياغو برنابيو البلجيكي إدين هازارد إضافة إلى الفرنسيين بول بوغبا وكيليان مبابي، وقد انضم إليهم البرازيلي نيمار السنغالي ساديو مانيه، والدنماركي كريستيان أريكسن، الإنكليزي هاري كاي، والهولندي ماتياس دي ليخت.

وقال زيدان بعد تعيينه مطلع الشهر الحالي "سنغير الأمور، بالتأكيد، للسنوات المقبلة. سيكون لدينا الوقت للحديث مع الرئيس ومع النادي حول ما سنقوم به".

بروفة لاختبار القدرات

يوفنتوس يستهدف لاعب توتنهام

❑ **روما** – أكدت تقارير صحافية أن إدارة نادي يوفنتوس الإيطالي تبدي اهتماما متزايدا بالتعاقد مع مدافع توتنهام الإنكليزي، البلجيكي توبي ألديرفيرالد وذلك خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة.

ولكن موقع "كالتشيو ميركاتو" الإيطالي أشار إلى أن فريق يوفنتوس سيستغل وجود قيمة شرط جزائي ضعيف بعقد البلجيكي توبي ألديرفيرالد مع توتنهام للحصول على المدافع البلجيكي بسهولة، وتأمين هذا المركز بالتعاقد مع لاعب يمتلك خبرة وسعره قليل. وكان توتنهام قد أعلن تفعيل بند تمديد عقده مع ألديرفيرالد لمدة عام لينتهي في عام 2020، وهو ما يعني أن الشرط الجزائي أصبح 25 مليون إسترليني، وهو رقم قليل بالنسبة للنادي الإيطالي.

ويبحث يوفنتوس عن بعض الخيارات الدفاعية لتقوية هذا المركز بعد رحيل المغربي المهدي بنعطية إلى الدحيل القطري في فترة الانتقالات الشتوية الماضية، والتعاقد مع الأوروغوياني مارتن كاسيرس على سبيل الإعارة في نفس الشهر.

ويمتلك يوفنتوس حاليا كلا من جيورجيو كيليني، وليوناردو بونوتشي في خط الدفاع بالإضافة إلى دانيلي روجاني الذي جدد عقده مع "البيانكونيري" الخميس.

ويذكر أن ألديرفيرالد كان خيارا مطلوبا بقوة في مانشستر يونايتد خلال الفترة الماضية.

وجدد المدافع الدولي دانييلي روغاني عقده مع ناديه يوفنتوس الإيطالي حتى عام. وانضم روغاني إلى فريق السيدة العجوز عام 2013 قادما من إمبولي وخاض في صفوفه 14 مباراة هذا الموسم في مختلف المسابقات إلى جانب جورجيو كيليني وليوناردو بونوتشي. كما دافع عن ألوان يوفنتوس في 81 مباراة حتى الآن وسجل 7 أهداف بينها هدفان هذا الموسم.

الأسترالي كايهل يودع الملاعب

❑ **سيدني** – أسدل الهداف التاريخي للمنتخب الأسترالي تيم كايهل الستار على مسيرته الكروية الطويلة، بإعلانه الجمعة اعتزاله اللعب عن عمر 39 عاما.

وأكد كايهل الذي سجل 50 هدفا في 108 مباراة دولية وشارك في كأس العالم 4 مرات، أنه لن يجدد عقده بعد ختام الموسم الحالي من الدوري الهندي حيث لعب منذ سبتمبر الماضي مع جامسهيدبور.

39
عاما هي عمر المهاجم الأسترالي تيم كايهل الذي أسدل الستار على مسيرته الكروية الطويلة

وكشف اللاعب السابق لإيفرتون وميلوول الإنكليزيين أنه يعتزم الآن الانتقال إلى التدريب، مضيفا في حديث لقناة "أوبتوس سبورت" الأسترالية "أنا الآن رجل عجوز في حسابات أعوام كرة القدم. أتمنى لو بإمكاني مواصلة اللعب، لكن كما تعلمون أنا في التاسعة والثلاثين من عمري وخضت تجربة رائعة لستة أشهر في الهند".

وأوضح "لكني مهتم بالتلفزيون (كمحلل)، وسأبدأ عملية الحصول على رخصة من الدرجة الأولى (في التدريب)، وسأمضي الوقت مع عائلتي والاسترخاء بعض الشيء. سأستغل وقتي في تعلم المزيد والحصول على ساعات إضافية في التدريب".

وأمضى كايهل 14 عاما في إنكلترا مع ميلوول وإيفرتون، وسجل أكثر من 100 هدف قبل الانتقال إلى نيويورك رید بولز الأميركي، ولعب أيضا مع شنغهاي شينهوا وهانغجو غرينتاون الصينيين، ثم حل في الهند في سبتمبر الماضي.

وأعلن كايهل اعتزاله اللعب دوليا بعد انتهاء مشاركته الرابعة في كأس العالم في 26 يونيو الماضي إثر خسارة منتخب بلاده أمام البيرو (0-2) في الجولة الثالثة الأخيرة من الدور الأول لمونديال روسيا.

العرب

تشكيليون يعيدون الحياة لأكبر جدارية في تونس

كشف طلاء "جسر القرش الأكبر" بقلب العاصمة التونسية باللون الرمادي عن رفض التونسيين للقتامة وحبهم للحياة، وقد أعادت نخبة من التشكيليين تحت وسم "الرمادي لا يليق بي... أنت فسخ (أمح) وأنا نعاود (أعيد)"، الحياة لأكبر جدارية في أفريقيا، مؤكدين أن تونس تتنفس ألوانا وهي رسالتهم للعالم التي تختزل تعلقهم الشديد بالتحرر والحرية.

شيماء رحومة
صحافية تونسية

❑ **تونس** – شنّت مجموعة من الفنانين على امتداد ثلاثة أيام حملة شعارها "الرمادي لا يليق بي... أنت فسخ (أمح) وأنا نعاود (أعيد)"، هدفها بث الروح من جديد في "قنطرة القرش الأكبر" (جسر) الواقعة في قلب العاصمة التونسية بعد أن قامت وزارة التجهيز بإزالة جداريات كانت مرسومة على أعمدة الجسر تعبر عن مشاهد من واقع تونس منذ ثورة 14 يناير 2011.

جاءت هذه المبادرة، في منتصف شهر مارس الحالي، استجابة لاستهجان التونسيين عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي للتشويه الذي طال هذه الرسوم، التي شكلت واحدا من أكبر المعارض الفنية المفتوحة في أفريقيا والعالم، فهي تتكون من 120 عملا فنيا شارك في رسمها حوالي مئة فنان تونسي وعربي.

وعلى الرغم من أن وزارة التجهيز التونسية بررت ما أقدمت عليه بأنها قامت فقط بدهن الرسوم التي تحولت إلى جدران للملصقات الإعلانية وفضاء لكتابة عبارات مسيئة، فإن عددا من الفنانين التشكيليين اعتبروا هذا الفعل جريمة في حق الفن.

وأفضى الحراك التونسي الكبير إلى تفاعل وزارتي الثقافة والتجهيز إيجابيا وسماحهما بإعادة تزيين القنطرة، وقد شارك في هذه المبادرة أكثر من عشرين فنانا تشكيليا تونسيا، أغلبهم من الشباب.

وحملت إحدى هذه الجداريات توقيع الفنانة التشكيلية الشابة أماني الشيحي، طالبة بمعهد الفنون الجميلة بتونس، بكلمات مؤثرة، حيث كتبت "قل ما شئت عني فسلاحي هو فني.. قل ما شئت عني فإبداعي هو رغم عني.. لون بما شئت فالرمادي لم يكن همي.. حبي لفني غرامي وعايش في دمي".

وقالت الشيحي، البالغة من العمر 24 عاما، لـ"العرب" إن "في محو العديد من الأعمال الفنية بقنطرة القرش الأكبر بالعاصمة دون العودة إلى الهياكل المشرفة على هذا المشروع أو الفنانين إهانة للمبدع في العموم ومسّا من حرية التعبير والإبداع".

وأضافت "تحت إشراف وزارة الثقافة باشرت مجموعة من أقطاب الفن التشكيلي ضمت طلبة المعهد العالي للفنون الجميلة بتونس ونقابة الفنانين واتحاد الفنانين والعديد من الأساتذة، إعادة الحياة للقنطرة"، مشيرة إلى أن هذه المبادرة مثلت رد اعتبار للفنانين التشكيليين والشباب وكذلك تحديا للون الرمادي وإعادة لإشراقة البلاد بالألوان من جديد.

وأعرب عدد من الفنانين المشاركين في المبادرة عن رغبتهم في وضع بصمة على جدارياتهم، لأنها تحمل رسالة تندد بأي عمل تخريبي، وحول ذلك أفادت الشيحي بأنها تعمدت التركيز على ألوان مضيئة غلب عليها اللون الأصفر حتى تحيل على الشباب المبدع.

كما قالت إحدى الفنانات المشاركات إنها عمدا رسمت وجه فتاة تخرج منه الألوان، مؤكدة أنه يمثلها ويمثل حبها للألوان.

ويرى البعض أن هذه الورشة الفنية المفتوحة تحت شعار "تونس تتنفس ألوانا" هي أكبر معرض جماعي للعموم، وأنها فضاؤهم للتواصل مع غير القادرين على الذهاب إلى المعارض الفنية، آملين في تزيين كل القناطر المتواجدة في تونس.

وقد بلغ عدد الجداريات حتى الآن حوالي 240 عملا فنيا بانتظار المزيد.

وكشف رفض اللون الرمادي عن حب التونسيين للحياة والتحرر معتبرين أن الألوان خير من يمثل في ذلك، حيث كتبت انسام جندوبي، طالبة بمعهد الفنون الجميلة وإحدى المشاركات في المبادرة "أنا النسمة.. أنا الكلمة الحرة.. أنا الفن.. الدنيا بالألوان تزهى".

سلاحي هو فني

عراقي يحول بيته في السليمانية إلى مطعم للفقراء

❑ **السليمانية (العراق)** – حوّل تاجر من أكراد العراق منزلا قديما يملكه إلى مطعم صغير يعمل فيه هو وأبناؤه الثلاثة وطاه على مدار اليوم لإعداد وجبات طعام تُوزع على الفقراء.

ويرفض العراقي نامق فايق الذي يملك محلات وعقارات في أنحاء مدينة السليمانية (شمال شرقي العراق)، أي شكل من المساعدة، سواء أكانت من الحكومة أم من جمعيات أهلية.

وأفاد فايق (65 عاما) –مؤسس المشروع الخيري الذي بفضله أطعم الفقراء منذ 19 عاما حتى الآن– بقوله "لا أحد يساعدني، لا الحكومة ولا أي جهة خيرية. كل ذلك من مالي الخاص. وأواصل مشروعي الخيري منذ عام 2000 حتى الآن. وأنا أوصي أولادي بأن يتابعوا هذا العمل الخيري بعد وفاتي حيث أن هذا البيت يمثل أملا للفقراء".

ويستقبل المكان –الذي نما بسرعة ليصبح بمثابة (بيت الفقراء)– 50 شخصا كل يوم. وينفق فايق نحو 100 دولار يوميا على المشروع. وفي أيام الجمعة، يقدم اللحم والدجاج، بتكلفة تقدر بنحو 290 دولارا.

والجميع مُرحب بهم في مطعم فايق، إيرانيين وأكرادا وعربا نازحين، فكلهم يتناولون من طعام فايق اللذيذ.

وقال ويريا ياسين (31 عاما) –أحد المستفيدين من المشروع الخيري– "نحن مجموعة من الفقراء والعمال من كل الفئات والجنسيات، نأتي إلى بيت الحاج نامق المعروف باسم بيت الفقراء لنأكل مجانا. وأحيانا نحمل معنا وعاء صغيرا لنعبئه بالطعام من أجل العشاء وإفطار اليوم التالي".

وأضاف كاوا محمد (30 عاما) –مستفيد آخر– "عندما نجوع نأتي لبيت الفقراء لنتناول الغداء مجانا. نحن من ذوي الدخل المحدود، نعيش تحت خط الفقر وليس بوسعنا الذهاب إلى المطاعم، لذلك نأتي إلى هنا لتناول الغداء".

أميركية تحصل على نفقتها بعد 50 عاما من الطلاق

❑ **لوس أنجلس** – أفادت وسائل الإعلام الأميركية أنه بعد مرور خمسين عاما تقريبا على صدور حكم لفائدة توني أندرسون بحق زوجها السابق يقضي بضرورة مساهمته ماديا في تعليم ابنته التي تبلغ الآن 52 عاما، ستمنح الفتاة أخيرا هذه النفقات التي طال انتظارها وقدرها 150 ألف دولار مع الفائدة.

وتزوجت توني (74 عاما) دون لينهرت في العام 1966 لكنّ الزوجين انفصلا بعد عامين وولادة طفلة، وكجزء من إجراءات الطلاق، أمر القاضي الوالد بالمساهمة ماليا في تعليم الطفلة بمبلغ 210 دولارات شهريا لمدة 30 شهرا، ثم بدفع 160 دولارا شهريا حتى تبلغ عامها الثامن عشر.

وصرحت توني لشبكة "سي أن أن" "كان الشيك الأول بلا رصيد ثم توجه إلى كندا مع صديقته وكان له طفلان آخران وقد اختفى".

ونجحت مصممة الديكور الداخلي في لوس أنجلس في تربية ابنتها بمفردها حتى وصولها إلى الجامعة، لكن المرأة السبعينية تقول إن ما لديها من مال قد نفد وهي مجبرة على تأجير جزء من المنزل الذي تسكنه في كارلسباد في جنوب كاليفورنيا بينما تستمر في العمل بدوام جزئي.

والعام الماضي فقط، أدركت توني أن قانون كاليفورنيا لا ينص على أي فترة للمطالبة بمتأخرات النفقات. وبفضل وسائل التواصل الاجتماعي، وجدت طليقها. واسترجعت كل مستحقاتها مع فوائد 10 بالمئة على مدى 50 عاما، بعد إقامة دعوى قضائية ضد طليقها.

فاجأت الفنانة اللبنانية نجوى كرم الجمهور السعودي في أول حفل لها في المملكة، على هامش مشاركتها في فعاليات موسم الشرقية، بهدية مميزة للغاية أشعلت الأجواء، وذلك بإطلاق أغنية جديدة خصيصا للسعودية، تحمل عنوان «الله ياخد بيدك يا سعودية».

أطباء ينظمون معرضا فنيا بأنسجة خلايا بشرية

❑ **أنقرة** – نظم أطباء أتراك معرضا فنيا للوحات تم تصويرها من خلايا أنسجة يفحصونها مجهريا خلال عملهم، تظهر على أشكال متعددة كالفراشات والوجوه وبعض أشكال الحيوانات.

وتم تنظيم المعرض مطلع مارس الجاري في مركز "جانقايا" للفنون العصرية بالعاصمة أنقرة، وعرض لوحات من صور مجهرية تظهر أشكالا متنوعة وملونة للخلايا.

وأشار ألب أوسوبوتون أستاذ علم الأمراض بجامعة حاجي تبه، إلى أنهم يظهرون في المعرض الصور الجمالية للأنسجة البشرية التي يتم فحصها تحت المجهر.

وأضاف أوسوبوتون أن الاتحاد الدولي التركي لجمعيات علم الأمراض، فاز لمدة عامين في مسابقتين دوليتين، بمجال الفن الناتج من أشكال خلايا الأنسجة تحت المجهر.

وتابع أن المسابقة الدولية الأولى شاركت فيها العديد من الدول، مثل المكسيك وكندا والجزائر ورومانيا، حيث تم عرض 70 لوحة فنية للخلايا، فيما تم عرض 90 أخرى في المسابقة الثانية.

ولفت إلى أنه سيتم تنظيم معرض آخر خلال العام الجاري، وسيحدد مكان وتاريخ وشروط المعرض في الموقع الإلكتروني للاتحاد.

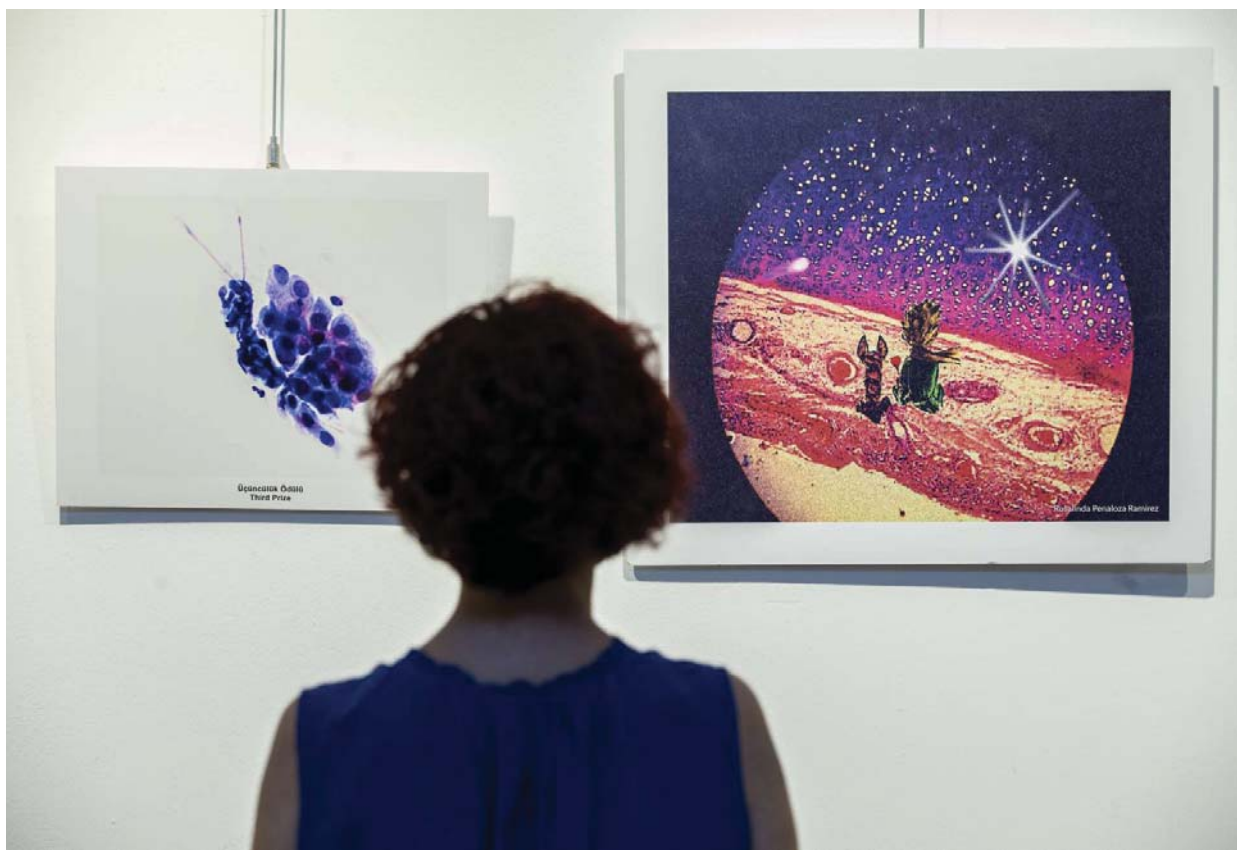

صباح العرب

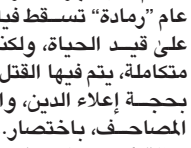

محمد هجرس

المهمة القذرة

❑ في قريتنا، كما في غالبية الريف، كانت فرقة "الريس نظيم" الأشهر في تقديم حفلاتها في الأفراح، والتي غالبا ما تكون في "جرن" حصاد متواضع أو أي "ساحة" محظوظة باستضافة عروض فنية غالبا ما تنتهي بخناقة فوضوية بالعصي و"النبابيت" لأن هذه الممثلة أو الراقصة ابتسمت لهذا أو غمزت لذاك، فتنشب فتنة قروية مصحوبة بصراخ النسوة وعويل الأطفال، قبل أن يتدخل "عقلاء" سيئو الحظ لإخمادها وإكمال العرس بعد أن ينالوا نصيبهم من الضرب.

ما بين الراقصات شبه العاريات، والقرويين الباحثين عما يشبع حرمانهم ويجعلهم "عرسانا" نهاية الليلة، كان "الريس نظيم" بطل الفرقة الأول ينثر "فضيلته" بشكل كوميدي يرسم الضحكة على الوجوه الشبقة من جانب، ومن جانب آخر يسلط الضوء على تناقض أكثر وجعا فيثير بسخريته البدائية تناقضات العلاقة بين قيم الدين وممارسات الحياة.

وفي أوج تقمّصه لدور مفتي الدعوة، يشرح كيف أنه على المسلم الحق التمسك بأركان الدين، ومنها أن يخرج الزكاة حتى ولو كان "حرامي"، وقال عبارته التي أضحكت الجميع "اسرق وزكّي".. وبرّر ذلك بأن الزكاة "فرض" بينما السرقة "ذنب" يغفره الله!

لم يدر "الريس نظيم" أن هناك من سيأتي بعده بسنوات، حاملا صكوك غفران تيارات التأسلم السياسي ليسرقنا بذريعة الإيمان والتقوى، ويقتلنا ليصل لكرسي الحكم، يفجرنا ليفوز بمضاجعة "الحور العين"، ويخرب أوطاننا لاستعادة دولة "الخلافة"، ويجاهد في سبيل الله ويتقرب إليه بـ"قطع" رؤوسنا وتفخيخ شوارعنا ومدننا، وقبل هذا وذاك يخدعنا بأنه فصيل دعوي وسلمي، فيما هو يمارس أبشع أنواع إرهاب الفكر والدم.

لم تكن مجرد سرقة يتيمة أو عابرة في عام "رمادة" تسقط فيه الحدود لمجرد البقاء على قيد الحياة، ولكنها منظومة استلاب متكاملة، يتم فيها القتل باسم الله، والسطو بحجة إعلاء الدين، والشهادة تحت رايات المصاحف، باختصار.. وزعوا علينا البخور و"القرآن" وتولوا المهمة الأقذر!

قبل عقود، وعلى أحد المقاهي الشعبية بميدان الجيزة الشهير، جلس شاب أفريقي اسمه جومو كينياتا، أصبح لاحقا رئيسا لبلاده كينيا.. كان يتحدث لبعض أصدقائه في مصر، قال لهم: جاءت جحافل القساوسة من أوروبا إلى كينيا، وأهدوا كل مواطن إنجيلا كان يتم توزيعه في الشوارع والحارات والأزقة.. كانوا دائما ما يطلبون من الشعب أن يُصلّي للرب وهو يُغلق عينيه.. وذات يوم، عندما فتحنا عيوننا.. اكتشفنا أن هؤلاء القساوسة سرقوا الأرض واستحلوا الزوجات وسطوا على البهائم.. ولم يتركوا لنا سوى الإنجيل فقط!

وهكذا شعوبنا.. لها الله.